MOCKOBCKИE HOBOCTИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCU

انباء موسكو

العدد ٤٠
(٩١١)
الاحد ٥
تشرين الاول
اكتوبر
١٩٨٦

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

من دستور الاتحاد السوفيتي :

الاتحاد السوفيتي «مجتمع الديمقراطية الحقيقية الـذى يضمن نظامه السياسى ادارة جميع الشؤون الاجتماعية ادارة فعالة ، واشتراك الشغيلة فى حياة الدولة اشتراكا متزايد النشاط ، والجمع بين حقوق المواطنين وحرياتهم الفعلية وبين واجباتهم ومسؤوليتهم امام المجتمع» .




اجتماع عمال . فى مثل هذا الاجتماع بالذات تحل كثير من قضايا اسرة العاملين ، سواء اكان ذلك فى المصنع او القسم او الفريق .

التقط مراسلنا اندريه كنيازيف هذه الصورة اثناء زيارته لمجمع سيرغو اورجونيكيدزه لبناء المكائن قبيل عيد الدستور . فرصة الفداء يمكن مناقشة ما ينشا من القضايا خلال هذه الدقائق المعدودة كذلك العمال يستمعون الى نيكولاى كليمينكوف رفيقهم الاكبر سنا .

اقرأ تعليقنا «لم ولمن الديمقراطية فى الاتحاد السوفيتى» ص ٣ .

لم يسمعــــوا الا الهـــدوء

«الهدوء يسود ساحات التجارب النووية عندنا منذ ما يزيد عن عام . ولا يجرب فيها السلاح النووى ولا المواد المتفجرة العادية لكى لا تتهمنا الادارة الامريكية بالاخلال بالموراتوريوم» .

بهذا الكلام استقبل الفريق الاول اركادى إلينكو قائد ساحة التجارب النووية قرب سيميبالاتينسك جماعة من الصحفيين السوفيت والاجانب الذين امضوا هناك يومين كاملين .

الامريكية ايلين اوكونور مساعدة المصور السينمائى روبرت تيرلير ومهندسة الصوت فى الوقت نفسه لم تترك اجهزة التسجيل الثقيلة ، بل كانت تحملها معها على الدوام رغم وزنها الذى يبلغ عشرات الكيلوغرامات ورفضت قبول اية مساعدة . وكان مراسلو التلفزيون الامريكى الذين يمثلون مجموعة من شركات التلفزيون الامريكية والاوروبية الغربية والكندية واليابانية يصورون ويسجلون كل ما يروه ، وكل ما يقوله العاملون فى ذلك المشروع ، السرى سابقا شانه شان امثاله فى بلدان اخرى .

وبعد زيارة ساحة التجارب النووية تحدث المراسلون الذين شاركوا فى الرحلة ، عن انطباعاتهم .

قال ايفنس مراسل وكالة «رويتر» :

انى احمل من هنا الهدوء الذى استمعت اليه فى ساحة التجارب النووية السوفيتية . ان الموراتوريوم الذى اعلنه الاتحاد السوفيتى سارى المفعول . وتسجل ذلك اقمار صناعية امريكية ، واجهزة حساسة لتسجيل الهزات الارضية . نحن رايناه الان بام اعيننا وسمعناه باذاننا .

وقال اثاناس اثاناسوف الصحفى البلغارى :

— حينما خرجنا من النفق التهيت الى الضابط المناوب الذى اغلق البوابة بقفل عادى . فخطرت ببالى الفكرة التالية : كم كان من الافضل لو استطعنا ان نغلق بمثل هذا القفل عنبرا هائلا بعد ان ننقل اليه كل السلاح النووى من جميع انحاء العالم لاتلافه فيما بعد .

... اقلتت الطائرات العمودية الصحفيين الى نسرة تراليتسك المدينة الصغيرة التى يراقب عمل مقربة منها خبراء الزلزال الامريكان اجراء التجارب النووية .

(البقية على ص ٣)

تشخيص لكوكبنـــا الارضى

«لاتلحق ضرراه . ان هذه العبارة لم تكن رمزا او شعارا مهنيا بالنسبة لاولئك الاطباء الذين اجتمعوا فى المؤتمر السادس لمنظمة «اطباء العالم فى سبيل تفادى الحرب النووية» الذى عقد فى كولونيا فى الربيع الماضى وكذلك بالنسبة للالوف الذين مثلوهم فى تلك الندوة فحسب ، بل انها فى نظرهم اليوم دعوة للجميع ، ولكل من يتوقف عليهم انقاذ الارض . دعوة لجندى يحرس الملجأ تحت الارض ولربة بيت التزمت الصمت حين اقرت حكومة بلادها برنامج مبادرة الدفاع الاستراتيجى . وللضابط بامكانه ان يضغط على زر اطلاق الصواريخ . ولرجل دولة يتمتع بحق اصدار الامر بهذا الاطلاق . وللطالب بدأ يدرس الف باء العلوم الطبيعية . ولعالم تسفر معادلاته التجريدية عن خطر الانفجار النووى .

«لاتلحق ضرراه . انهم ، هم الاطباء يعرفون معنى هذه العبارة خلافا للكثيرين ممن لايعرفون . لانهم شاهدوا غير مرة ، وعجزهم يعذبهم ، حلول الموت .

«فالترس كولونياه . هذا العنوان اطلقه سيرغى سكلورتسوف كاتب السيناريو والمخرج السينمائى على فيلمه الوثائقى الذى يستهل [illegible]

(البقية على ص ٣)

بضعة اشهر من حياة ابلوموف

حول اولئك الذين لاتروق لهم التغيرات الجارية فى كافة مجالات حياة بلادنا : الاقتصادية والاجتماعية والنفسية : طالعوا على الصفحة الثانية عشرة مقالة الكاتب دميترى كازوتين .

الى اللقاء فى قاعة العرض المركزيـــة

افتتح فى قاعة العرض المركزية فى موسكو معرض فنى «اساطين الثقافة من اجل السلم» وهو مكرس لعام السلام العالمى . وقد شاركت فيه جميع الاتحادات الابداعية ، اتحادات الفنانين والكتاب والموسيقيين والصحفيين والمهندسين المعماريين والسينمائيين ورجال المسرح . عرض كل اتحاد بوسائله الخاصة امور مهنته الاساسية . فمثلا عرض السينمائيون برنامج افلام فيديو .

ضمت العروض الاساسية لوحات فنية ومنحوتات وغرافيك وملصقات الاعلانات وديكورات مسرحية وفنون التزيين التطبيقية ، وبالاضافة الى ابداعات الفنانين السوفيت ، ضم المعرض ، اعمال فنانين اجانب من بلغاريا وفيتنام وهنغاريا والمانيا الديمقراطية وكوريا الديمقراطية الشعبية وتشيكوسلوفاكيا ، وكذلك لوحات فنانين مشهورين كبيكاسو وبيدستروب ودالريجة ...



الطون ريفريجة (الولايات المتحدة الامريكية) «نداء ستوكهولم»

حول لقاء القمـــة بين ميخائيـــل غورباتشوف ورونالـــد ريغـــان

بناء على الاتفاق الـذى تم التوصل اليه سيلتقى الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ميخائيل غورباتشوف ورئيس الولايات المتحدة الامريكية رونالد ريغان فى الحادى عشر والثانى عشر من تشرين الاول (اكتوبر) من عام ١٩٨٦ فى مدينة ريكيافيك (ايسلاندا) . وتقدم بالاقتراح بصدد اللقاء ميخائيل غورباتشوف ، ولقى قبول رونالد ريغان . ويجرى اللقاء فى اطار الاعداد لزيارة ميخائيل غورباتشوف الى الولايات المتحدة الامريكية ، التى اتفق بشانها الطرفان فى جنيف فى تشرين الثانى (نوفمبر) عام ١٩٨٥ .

ان الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة ممتنان لحكومة ايسلاندا على تقديمها فرصة اجراء اللقاء فى ريكيافيك .

برج الاجراس فى الدير

ديرنو[illegible]

تقع على الضفة اليسرى لنهر موسكو على مسافة اربعة كيلومترات جنوب غربى الكرملين المجموعة المعمارية لدير النساء سابقا .

لقد اسس الدير فى مطلع القرن السادس عشر بمثابة نصب لتحرير سمولنسك من سيطرة ليتوانيا وقلعة تحمى مشارف موسكو من الجنوب الغربى . وقد شيدت هنا فى عامى ١٥٢٤ و١٥٢٥ كاتدرائية عذراء سمولنسك الخماسية الضخمة على غرار كاتدرائية الرقود فى الكرملين . وزينت من الداخل بالنقوش الجدارية التى تغطى الجدران فى شكل طوابق . وتحتل نقوش كاتدرائية سمولنسك احدى المراتب الاولى فى هذا الفن النادر بالنسبة للقرن السادس عشر . واستمر تزيين الكاتدرائية فيما بعد فقد اعدت لها فى نهايات القرن السابع عشر جدار الايقونات المحفورة المذهبة ومتعددة الطوابق والتى تعتبر من اروع لتاجات الديكور فى القرن السابع عشر وتعود الى ذلك العصر ايضا [illegible] المغرفة المطروقة فى الرواق [illegible] وارضية الكاتدرائية المصنوعة من [illegible] [illegible] عمل هنا [illegible] للدير [illegible] كان ذلك [illegible] جديدا فى العمارة فى ذلك العصر .

لقد وحدت بنايات الدير الاساسية باستخدام طرائق اسلوب باروك [illegible] الموسكوفى [illegible] [illegible] الذى يعتبر [illegible] الاساسية للفن المعمارى الروسى فى القرن السابع عشر .

اسوار الدير وكنيسة [illegible]

قباب كاتدرائية عذراء سمولينسك المبنية فى القرن السادس عشر

سياح عند مدخل الدير



الى قرائنا الاجانب

الجائزة الاولى

رحلة مجانية الى الاتحاد السوفيتي لمدة عشرة ايام .

موضوع المسابقة

سبعون عاما على قيام الدولة السوفيتية

الجائزة الاولى تمنح لخمسة فائزين

* يزور الفائزون فى المسابقة موسكو ويطلعون على معالم واحدة من الجمهوريات السوفيتية الخمس عشرة او يزورون احدى المدن التالية : لينينغراد ، نوفغورود ، سوزدال ، فولغاغراد ، اوديسا ، سوتشى او يقومون برحلة الى بحيرة بايكال فى سيبيريا او الى جبال القفقاس الخلابة ...
* طائرات شركة «ايروفلوت» السوفيتية تنقل الفائزين الى الاتحاد السوفيتي ومنه الى الوطن .
* افضل فنادق ومطاعم شركة «انتوريست» بانتظار الضيوف .
* الفائزون بالجائزة الاولى (رحلة الى الاتحاد السوفيتي مدتها عشرة ايام) يوفرون مبلغا بحدود خمسة الاف دولار .
* وتمنح ايضا لفائزين جائزة تشجيعية (اجهزة راديو والات تصوير سينمائى وفوتوغرافى وساعات وسماورات روسية وتحف من ابداع مهرة الفن التطبيقى لشعوب الاتحاد السوفيتي واشتراكا سنويا فى صحيفتنا «انباء موسكو») .
* تتالف المسابقة من ستة اسئلة .
* يمكن ارسال الاجوبة كلا على حدة او دفعة واحدة .
* اخر موعد لارسال الاجوبة هو الخامس عشر من تشرين الثانى /نوفمبر/ عام ١٩٨٦ (حسب ختم البريد) .
* ستنشر نتائج المسابقة فى كانون الثانى /يناير/ ١٩٨٧ .

السؤال السادس :



مـا هى المراكز السياحية فى الاتحاد السوفيتى التى منحت جـوائز دوليـة لمحافظتها على التراث الثقافـى والاستفادة منه لصالح السياحة؟

القسيمة

الاسم والكنية ______
______
العنوان ______
______
المهنة ______
______

ايها القراء الاعزاء

نرجو ان ترفقوا اجوبتكم بهذه القسيمة وان تكتبوا عليها بخط واضح الاسم والعنوان ونحن بانتظار رسائلكم .

عنواننا : موسكو ١٠٣٨٢٩ شارع غوركى ٢/١٦

«انباء موسكو» (المسابقة)

آراء .. اسئلة .. اجوبة

كيف يمكن الاطلاع على الاقتراحات السوفيتية ؟

انى طالب دراسات عليا فى قسم العلاقات الدوليـة فى جامعة ويبستر بمدينة سانت لويس (ولاية ميسورى) وعلى ان اقدم بعد شهر ونصف الشهر بحثا فى الموضوع الذى اخترته لعملى الالزامى وهو «حول تطبيع العلاقات السوفيتية الامريكية : مبادرات ميخائيل غورباتشوف» .

غير ان بحثى عن المواد لم يات بعد بالنتائج التى ترضينى . ولم استطع الحصـول على فكرة واضحـة عن الاقتراحات التى سبق للاتحاد السوفيتي ان تقدم بها . ارجوكم ان تساعدونى الى القصد اية اقتراحات من شانهـا تخفيف التوتر فى العلاقات السوفيتية الامريكية .

ويليام ماكنوتن
(الولايات المتحدة)

اننا تلقينا طلبات مماثلة من قرائنا فى فرنسا وبريطانيا وبلجيكا والمانيا الاتحادية وغيرها من البلدان الراسمالية الذين ذكروا فى رسائلهم ان صحف ومجلات بلدانهم لم تنشر للاسف مواد عن المبادرات والاقتراحات السوفيتية السلمية .

لقد ارسلت هيئة التحرير الى طالب الدراسات العليا فى مدينة سانت لويس مغلفين كبيرين يحتوى كل منهما على المواد الضروريـة من ضمنها بيان ميخائيـل غورباتشوف الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعـى السوفيتي المؤرخ فى ١٥ كانون الثانى (يناير) عـام ١٩٨٦ الذى يستعرض الاقتراحات السوفيتيـة حول برنامج تصفية السلاح النووى فى العالم كله تصفية تامة قبـل حلول عام ٢٠٠٠ ووثائق المؤتمر السابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتي الخاصـة بالاهداف والاتجاهات الرئيسيـة لخطة الحزب الاستراتيجية على الصعيد الدولى وبيان الدول الاعضاء فى معاهدة وارشو الى الدول الاعضاء فى حلف الاطلسى والى كل البلدان الاوروبيـة مع برنامج تقليص القوات المسلحة والاسلحـة التقليدية فى اوروبـا والاقتراحات السوفيتية حول تحريم السلاح الكيميائى وبيان الحكومة السوفيتية بصدد اعلان الرئيس ريغان تخلى الولايات المتحدة عن مواصلة مراعاة المعاهدتين سالت-١ وسالت-٢ وبيان ميخائيل غورباتشوف بالتلفزيـون السوفيتي فى ١٨ اب (اغسطس) الذى اشار فيـه الى ان المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتي والحكومة السوفيتية اتخذا قرارا بتمديد الامتناع السوفيتي الانفرادى عن التفجيرات النوويـة الى ١ كانون الثانى (يناير) عام ١٩٨٧ .

ان كل هذه الوثائق وغيرها المرسلة الى ويليام ماكنوتن قد نشرت فى ملاحق صحيفتنا التى تصدر باللغات العربية والانكليزية والفرنسية والاسبانية .

ان مع العسر يسرا

الفائز فى مسابقتنا «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟» - ٨٥ كيسيمسا مامادو مولوديو سيسوكو (مالى) الذى قام برحلة الى الاتحاد السوفيتي لمدة عشرة ايام يتحدث عن انطباعاته .



- انى زرت معرض منجـزات الاقتصاد الوطنـى وشاهدت جناح «كوسموس» وسفينـة الفضـاء «فوستوك» التـى قام يورى غاغارين رائد الفضاء الاول بتحليقه التاريخى على متنها . ما اكثر الاشياء المرتبطة بهذا الحدث فى حياتى . فحينئذ فى نيسان (ابريل) عام ١٩٦١ سمعـت لاول مرة عن بلاد الاشتراكية الاولى وقلت لنفسى : قـد تكون هذه البلاد عظيمة . ويجب ان ازورها حتمـا وكنت فى التاسعة من عمرى .

انى اهتم بالاتحاد السوفيتي منـذ ذلك الحين . واستمع باستمرار الى برامج اذاعة موسكو . وان معظـم الكتب فـى مكتبتى عن الاتحـاد السوفيتي . واقـرا جريدة «انباء موسكو» منـذ عام ١٩٧٩ . واتابع المطبوعات السوفيتية الاخرى الصادرة باللغات الاجنبية . وقد اشتركت فى مسابقة «مـاذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟» عدة سنوات على التوالى وفزت عام ١٩٨١ بالجائزة الخامسـة والتى اتذكر تمانى اصدقائى الحارة وسرورهم بنجاح مواطنهـم . لقـد اطلقوا عـلى حينذاك لقب «سفير الاتحاد السوفيتي» فى كايس (المدينة التى اعيش فيهـا) . وبدا الناس يزوروننى ويطلبون منى ان احدثهم عن بلاد لينين واوضح هذا او ذاك من الاحداث .

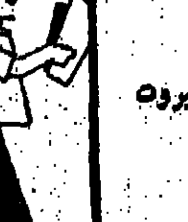
وها قد زرت هذه البلاد بعد ٢٥ عاما ، ومن الصعب ان اعرب عـن المشاعر التى استولت على فى تلك اللحظة . اجل لقد عرفت الكثير عن الاتحاد السوفيتي ، واتيحت لى الان الفرصة لرؤية كل شىء بام عينى .

انى ساعود قريبا الى موطنى حيث ينتظرنى اصدقائى واصحـاب بفارغ الصبر . وساحدثهم عـن موسكو ولينينغراد عـن ماضيهما التاريخى والرهما . انى لم اتمكن وبالاسف من رؤية الطراد «افروراء» الاسطورى لانه يرمـم الان . وسيحتل مكانه مجددا فى العام القادم حيـن يحتفل الشعب السوفيتي بالذكرى السبعيـن لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى .

لقد صادف ان اصبت بمرض فى اليوم التالى مـن وصولى الى موسكو وشعرت بالمرارة حين فكرت بانـى امضى الايام الباقيـة فى المستشفى ولن ارى شيئا . لكن هيئة التحرير لحسن الحظ تمكنت تاجيل البرنامـج وكان الاطبـاء السوفيتيون مهرة الى درجة انى شفيت بعـد اسبوع وكما يقال ان مـع العسر يسرا وخلال وجودى فى المستشفى استطعت التعرف عـن كثب بنمـط الحياة السوفيتي وبالمواطنين السوفيت .

وتكلمنا لحسـن سكان القارات المختلفة كثيرا عن المشاكل الدوليـة وعرفت فـى المستشفى ان الاتحاد السوفيتي مـدد تجميده الانفرادى للتفجيرات النووية . وكنت شاهـد عيان على مـدى استحسان الاطباء والممرضات والمرضى لهـذه الخطوة السلمية الجديدة لبلادهم والتى تظهر ضبط النفس ورباطة الجاش فى حين ان الولايات المتحدة الامريكية تواصل هز الارض بالتفجيرات النووية وهـز الجو بالمزاعم الباطلة حول طابـع المبادرات السوفيتيـة الدعائـى ويسرنى انى كنت فى هذه البلاد بين مواطنى يورى غاغارين فى ذلك اليوم حيث علم العالم عـن خطوة الاتحاد السوفيتي المحبة للسلام الجديدة .

وقد تحقق حلمـى بزيارة الاتحاد السوفيتي . وعلى الان بذل كـل الجهود ليتحقق حلمى الاخر : الوصول الى هنا للدراسة .

زيارة ديديـه رازيراكا

يفرض واقع عصرنـا على البلدان والقادة السياسيين تبنى تفكير جديد يستثنى من العلاقات الدولية الاعتماد على القوة والتخويف النووى ومحاولـة املاء ارادة على الدول ذات السيادة .

هذا ما اشيـر اليه فى اثنـاء المحادثة التى جرت فى الكرملين بين ميخائيل غورباتشوف وديديه رازيراكا الامين العام لحـزب طليعة الثورة الملغاشية ، ورئيس جمهورية مدغشقر الديمقراطية .

هذا وقـد جرت مباحثات بيـن اندريه غروميكو وديديه رازيراكـا . ووقعت فـى الكرملين الوثائـق السوفيتية الملغاشية ، وهى : البيان حول اسس علاقات الصداقة والتعاون بين الاتحـاد السوفيتي ومدغشقر وخطة العلاقات الحزبية بيـن الحزب الشيوعى السوفيتي وحزب طليعـة الثورة الملغاشية ، والبرنامج الطويل الامد للتعاون التجـارى الاقتصادى والعلمى والتكنيكـى بين الاتحـاد السوفيتي ومدغشقر للفترة ما بيـن عامى ١٩٨٦ و٢٠٠٠ .

تشخيص لكوكبنـا الارضى

(بقية المنشور على ص ١)

ساعة فقط . الا ان اجراس كنيسـة كولوليا القديمة تدق على الشاشة مرة واحدة فقط . اذ يطغى على صوتهـا ناقوس الوقائع والارقام والحجج .

ان قلقهم ليس قلقا على انفسهم . يقول البروفيسور الامريكى برنارد لاون الاختصاصى فى امراض القلب، الرئيس المناوب للمنظمة : «ان الارض لـم نرثها عن اجدادنا بل استعرناها مـن اطفالنا» . واليوم يوجد على هذه الارض جندى واحد لكل ٤٣ شخصا ، وطبيب واحد لكل ١٠٣٠ شخصا .

تقع بناية سوق كولوليا ، حيث عقد المؤتمر ، فى مكان كان اثناء الحرب العالمية الثانية جزءا من معتقل بوخنفالد هناك كانت الالام والكوابيس والدماء بمعناهـا المباشر اساسا لنـداءات وقرارات ندوة الاطباء العالمية التـى جسدت عقل حضارتنا هذه ، واعلنت ان السلاح النووى والابادة مترادفان .

... شاهدت هذا الفيلم عشيـة اليوم الدولى «اطباء العالم فى سبيـل السلام» . وخيل لى ان الاجراس اخذت تدق فى نهاية المطاف لذكرى ضحايـا بوخنفالد وخاطين وليديتسى وكولوليا اما اولئك الذين سيذهب بارواحهـم كابوس الحرب العالمية الثالثة فلن تدق الاجراس وداعا لهم ، اذ انها سـوف تنصهر مـع البشر فى اتون ذلـك الجحيم النووى . وستغدو الارض مقبرة صامتة . ولكن ما هو ذنب اطفالنا ؟

وتصور اللقطة الاخيرة من الفيلـم الكرة الارضية المقلمة بخطوط العرض والطول : وهى خلفية يبرز عليهـا صاروخ تلتف افعى حوله . وهو شعار المنظمة ، ورمز لاملها ، لان الحكمـة التى ترمز اليها الافعى لدى الاطبـاء يجب ان تنتصر .

لا يجوز عدم تصديق الاطباء، بل لا بد من تصديقهم .

يفغينيا الباز

حلقات فى سلسلة واحدة

ديمترى فولسكى

ما ان يزداد النشاط فى سبيل تسوية نزاع الشرق الاوسط تسوية عادلة حتى يستخدم جهاز لزيادة التوتر فى المنطقة . فمن هم الذين يخططون عمل هذا الجهاز «الشرير» ، وكيف ؟

بدات تتبلور فى الاونة الاخيرة فكرة عقد مؤتمر دولى خاص بالتسويـة فى الشرق الاوسط برعاية هيئة الامـم المتحدة . ولقى صدى واسعا الاقتراح السوفيتي حول تاليف لجنة تحضيريـة لعقد هذا المؤتمر فى اطار مجلس الامن والذى تقدم بـه ادوارد شيفاردنادزه فى خطابه فى الجمعية العامة . وقبل فترة وجيزة دعـا رؤساء البلدان غير المنحازة بالاجماع فى مؤتمر هرارى الى عقد المؤتمر وتؤيد الغالبيـة الـدول العربية هذه الفكرة . وكثرت فى بعض العواصم الاوروبية الغربيـة الاصوات التى تؤيدها . ويجدر بالذكر ان بيريس رئيس الـوزراء الاسرائيلى وجد من الضرورى ان يتفوه فى لقائه مع حسنى مبارك فى الاسكندريـة فى ايلول (سبتمبر) ببعض الكلمات التى استعجلت الصحف الغربية فى وصفها بانها دليل على موافقته على عقد المؤتمر من حيث المبدا . ولكن ...

ان الاوهام التى كانت لدى البعض قد تبددت بسرعة . ونلاحظ فى بداية الامر ان بيريس لم يعن مؤتمرا توضع فيه شروط عادلة للتسوية فى الشرق الاوسط . لقد تبين انه اقترح شيئا معاكسا تماما ، اذ راى فيه نوعا من الستـار الدولى لصفقات انفراديـة استسلامية تريد اسرائيل والولايـات المتحدة فرضهـا على الدول العربيـة وعلاوة على ذلك صرح اسحق شمير وزير الخارجية الاسرائيلى الذى يستعد ليحتل محل بيريس فى اواسط تشرين الاول (اكتوبر) انه غير موافق على عقد اى مؤتمر . واتضح بذلك تماما ان تل ابيب لا تزال تحرك الجهاز الذى يعرقل تقدم المسيرة نحو احلال السلام الحقيقى فى الشرق الاوسط .

غير ان الامر لا يقتصر على عرقلة العملية . ففى اواسط ايلول (سبتمبر) زار بيريس واشنطـن ، حيث نسق نهجه مع القيادة الامريكية . وما ان غادر رئيس الوزراء الاسرائيلى الولايات المتحدة حتى بدات قرب حدود لبنان الجنوبيـة تحركات مكثفـة للقوات الاسرائيلية .

وزعمت قيادتها انها ارادت بذلك تاييد مرتزقة الخائن لحد ، ففرضت عليهم وظيفة بوليسية فى «حزام الامن» اى المنطقة التى اغتصبتها تل ابيب من لبنان . وكانت تلك المؤازرة مخططة كمحاولة مباشرة لتخويف انصار المقاومة اللبنانيين الذيـن يلحقون ضربـات محسوسة بمرتزقة لحد . واذا ما القينا نظرة اوسـع الى الاحداث نرى ان تل ابيب ارادت اظهار استعدادهـا لاستخدام السلاح للمحافظة على الاراضى العربية المحتلة واملاء ارادتهـا على البلدان المجاورة . لذلك نقلت اسرائيل وحدات كبيرة من المشاة والدبابات الى الحدود اللبنانية . كما الحقت طائراتها ضربات اشـد من السابق ، بالقرى اللبنانية والمخيمات الفلسطينية .

ومما يثير مزيدا من القلق ان كل ذلك يحدث فى الايام التى تتصاعد فيها الحملة الدعائية العنيفة فى اوروبا بصدد الاعمال الارهابية التى هزت فرنسـا وتحاول العناصر اليمينية دون ايـة معطيات موثوق بها اقناع الراى العام الغربى والفرنسى بالدرجة الاولى بان خطوط الجرائـم فى باريس تمتد الى الشرق الاوسط ، والى دمشق خاصة .

ان هذه التهم تبدو هراء لمن يعرف سياسة القيادة السورية . فحتى خصوم دمشق يعترفون بان سياستها تتسم بالاتزان والحذر والصواب . وذلك فى جو من دوامة احداث الشرق الاوسط فى الاعوام الاخيرة . ثانيـا ، كانت لسورية ولا تزال علاقات تقليديـة طيبة مع فرنسا . واذا ما تمنى احد ان تتغير باريس نهجهـا السياسى فى الشرق الاوسط فهو ليس من دمشق بل من تل ابيب طبعـا ومن البلد «الحليف الاستراتيجى» لاسرائيل . ان لهم بالذات مصلحة فى النيل من سمعة سورية السائرة على سياسة معاداة الامبريالية ، مثلها مثل ليبيا التى وجه الامريكيون التهم اليها هذه التهـم الباطلة .

هل يمكن للمرء ان يفترض ان كل ذلك من قبيل المصادفة الغريبة ؟ يمكن هذا الافتراض فقط اذا مـا تجاهل المنطق السياسى . ان الجواب عن السؤال الكلاسيكى : من الرابح من ذلك ؟ هو كالعادة بوصلـة فى مجال القضاء وفى الشؤون الدولية على السواء لمصلحة من زيادة التوتر فى الشرق الاوسط وافشال الجهود التى تبذل من اجل التسوية العادلـة لنزاع الشرق الاوسط وعزل قوى المنطقة التى تؤيد مثل هذه التسوية ؟

ان تحركات القوات الاسرائيليـة التهديدية واحتشاد السفن الحربيـة الامريكيـة فى جنوب البحر الابيض المتوسط تعطى جوابا واضحا عن هذا السؤال . هكذا تنقل الحلقة الاخيرة من سلسلة الاحداث المتشابكة التى تسد الطريق المنشود الى احلال السلام المنشـود فى الشرق الاوسط ، ان محاولة حل النزاع اعتمادا على القوة لا على الحق هى التى تربط حلقات هذه السلسلة ، التى يمكن ان يقع فى كل منها انفجار مفاجىء فى اية لحظة .

لم يسمعوا الا الهدوء

(بقية المنشور على ص ١)

قال ديفى تشافيز عالـم الزلزال الامريكى :

- هنا ظـروف مثالية للعمـل فساعدنا زملاؤنا السوفيت على حفـر بئر يبلغ عمقها ٧٥ مترا وهى الاولى من ثلاث ابار ستحفر هنا . وبعـد انزال اجهزة تسجيل الزلازل اليهـا حصلنا على افضل امكانية تكنيكيـة لتسجيل هـزات الارض نتيجـة التفجيرات مـن اى نوع كانـت ومازلنا حتى الان نسجل الهدوء فقط وبصراحة ، هذا ما يسرنا .

فلاديمير ايتكين
ليف تشيرنيتكو
مراسلا وكالة «تاس» خصيصا «لانباء موسكو»

* * *

لقد قال ايدزافا مراسل قسـم وكالة «كيودو زوسين» اليابانية فـى موسكو ، فى حديث له مع مراسـل صحيفة «انباء موسكو» :

- اتيح لى ان ازور المحطـات الكهرذرية ، امـا ساحـة التجارب النووية فرايتها بام عينى للمرة الاولى.

من المعروف ان ساحات التجارب النووية بالذات والعمل فيها تعتبر من الاسرار العسكرية . وكشف احـد هذه الاسرار امام الصحفيين ، ومن ضمنهم صحفيون غربيـون ، يبدو واقعا هاما جـدا ، ارى فيه مظهرا للنية الحسنة التى من شانها ايضاح مواقف الاتحـاد السوفيتي من قضية التجارب النووية .

من اهم جوانب هذه الخطوة تاكيد امكانية مراقبة التفجيرات النوويـة الم يكن تمكين الصحفيين الاجانب مـن الاستماع الى الهدوء فى ساحة التجارب النووية السوفيتية شكلا من اشكـال المراقبة ؟

لابد ان اقيـم المبادرة السوفيتية بصفتى يابانيا . فكل تجربة نوويـة هى تكرار لما وقع فـى هيروشيما ونغازاكى ببلادى قبل اكثر من اربعين عاما . وبعـد زيارة ساحة التجارب النووية ازدادت رغبتى فى سماع خبر بان الموراتوريوم الذى اعلنه الاتحاد السوفيتي قد غدا ثنائيا على الاقل .

تعليقنا

لم ولمن الديمقراطيـة فى الاتحاد السوفيتى ؟

لعله من الاسهل ، فى معرض الاجابة عن هذا السؤال ، ان نعدد اولئـك الذين ليسوا بحاجة للديمقراطية . فهؤلاء قلة .

ان الديمقراطية ليسـت لازمة للبيروقراطيين . فهـى تعيقهم عن القيام «ببهلوانياتهم المهنية» ، وطـرح مصالحهم الخاصة الانانية كمصالح للدولـة وانزال مصالح الدولة الى مستوى مصالحهم الخاصة . والبيروقراطيون ، بالاضافة الى ذلك ، يحبون ، بل ويعبدون ، الاسرار ، فالسر هو رمز ايمان البيروقراطى اما الديمقراطية فهى العلنية الواسعة الحتمية .

والديمقراطية لا لزوم لها بالنسبة لمن يتلقى الرشوة ، فهـى تحصر بقوة امكانية مثل هؤلاء على تقديم الخدمات لزبائنهم .

ومن بين الذين ليسوا بحاجة الى الديمقراطية هواة الروتين مـن المسؤولين الاداريين ، الذين اعتادوا على اعطاء الاوامر والتوجيهات ، والذيـن لا يجيدون ادارة الاقتصاد بواسطة السبل الاقتصادية .

ان الديمقراطية شوكة فى حلق التنابل فى فرق العمل الذيـن يسعون لبذل القليل من الجهد والحصول على مزيد من الاجر . ان الرقابة الحقيقية والشاملـة على معدلات العمل ومعدلات الاستهلاك ، اى اساس العدالة الاجتماعية ، لا يمكن ان تتحقق الا بالطريق الديمقراطى .

اما بقية الناس فى الاتحاد السوفيتي فهم بحاجـة للديمقراطية ، بل ان الديمقراطية ضرورة بالنسبة لهم . قال لينين ان الانسان الامى هـو خارج السياسة . لقد جعلنا من بلادنا البلد الاكثر ثقافة فى العالم . ولذا فانه مـن الطبيعى تماما ان يسعى الناس للمشاركة فى ادارة شؤون المجتمع والدولة .

اننا لانفهم الديمقراطية بشكل تجريدى ، فهـى بالنسبة لنا كانت ولا تزال اداة لتطوير الاقتصاد ولنمو فعالية الانسان ، ولتربية الجماهير تربية شيوعية .

وهذا ، ما يشترط الخصوصية المبدئية للدستور السوفيتي ، الذى لا ينظم وحسب العلاقات السياسية والحقوقية وغيرها من العلاقات الاجتماعية ، بل ويقضى بتطويرها وتقدمها .

لقد قيل فى المؤتمر السابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتي وبكـل الصراحة «ان الديمقراطية هى ذلك الهواء الصحى والنقى الذى فيـه فقط يمكن للعضوية الاجتماعية الاشتراكية ان تعيش بصورة سليمة» . واذا ما تابعنا هذه المقارنة ، سيكون جديرا بنا ان نتذكر ان ديمقراطيتنا قد ولدت فى مرج اخضر فسيح امتد على ضفة نهر تالكا الروسى المتواضع ، تحت سماء ربيعيـة وبهواء ربيعى . هناك بالتحديد ، فى الربيع الروسى الثورى الاول ، ربيـع عام ١٩٠٥ انتخب عمال النسيج المضربون فـى ايفانوفو-فوزنيسنسك «ماتشستر روسيا» لاول مرة فى روسيا ، وفى العالم كلـه اول مجلس لعموم المدينة من نواب العمال . ومن هناك ابتدات سلطتنا السوفيتية .

ان الشعب الذى توحد فى السوفيتات هو الـذى يجب ان يدير الدولة . ان هذه الصيغة المتقنة استنبطت من تجربة الابداع التاريخى للجماهير الثوريـة ابداع اشكال جديدة لم يسبق لها مثيل من الديمقراطية . ويكمـن ديالكتيك تطورها فى ان الديمقراطية كمرادف للنشاط الذاتى الابداعى لدى اوسـع الجماهير الشعبية ، ليس واحدا من اهـم اهداف المجتمع الاشتراكى وحسب بل ووسيلة شاملة لتحقيق كل اهدافه .

ان النظام الاشتراكية الاقتصادى ، الذى تكمـن فى صلبه الملكية الاجتماعية لوسائل الانتاج ، لا يخلق الظروف لاشاعة الديمقراطية بصورة ثابتة فى كـل حياتنا الاجتماعية ، بل ويتطلب بالحاح اشاعة الديمقراطية هـذه ، اذ انه فيها وحسب يجد واحدا من اهم ظروف تطوره الصاعد . ان اى نسيان لهذه الحقيقة الموضوعية هو امر محفوف بخطر الحكم على التقدم الاجتماعى بمسلة طويلة جدا بل وبالتوقف .

وهذا ما اتيحت لنا فرصة مجزية للاقتناع به عـلى التخوم بين السبعينات والثمانينات . والحزب الشيوعى السوفيتي ، ولهذا بالذات ، واذ يطلب تجديد كافة نواحى حياتنا الاجتماعية ، كمقدمة لابد منها لتسريع تطور البلاد اقتصاديا واجتماعيا ، فانه يضع على راس المهام ، مسالـة مواصلة اشاعة الديمقراطية ويتخذ اجراءات نشيطة لحل هذه المسالة . ان ضمان مشاركة الشعب الواسعة فى كل مكان وواقعيا فـى حل مسائل الانتاج ، والمسائل على صعيـد الملك والمناطق والاقاليم ، وعلى صعيد المجتمع باسره ، هـو المهمة المطروحة اليوم ان كوادرنا الحزبيـة والسوفيتية والاقتصادية ، ولكى يكونوا عـلى مستوى متطلبات العصر ، عليهم ان يتعلموا العمـل فى ظروف اتساع الديمقراطيـة وتنشيط العامل البشرى ، واطلاق مبادرة الشعب . وطالما لم يشعر كل انسان سوفيتي فى الواقع بانه سيد البلاد ، فلن يكون بامكاننا ان نعتبر ان التجديد قد اضحى عملية لامرد لها .

٢٣ اكتوبر
يوم العالم في سنة السلام

قبل نصف قرن صدر كتاب بعنوان «يوم العالم ». وقبل ذلك توفي الشخص الذي ابتكر هذا العنوان ومضامينه انه مكسيم غوركي الذي توفي عندما كان المصححون يلقون نظراتهم الاخيرة على الكتاب في المطبعة . لقد عكس الكتاب احداث السابع والعشرين من ايلول (سبتمبر) سنة ١٩٣٥ وكان ذلك تصويرا للحظة من التاريخ ، اى ليوم واحد خلال دورة واحدة من دورات الارض حول نفسها .

آنذاك كان يسمع فحيح الفاشية في دبيبها وحاول هنري مان ورومان رولان بكلماتهما الناضجة سد الطريق امام الحرب . وراقب هيربرت ويلس لقطات فيلمه الذي كان يجب ان يعرض الحضارة التي ارهقتها الحروب الجديدة وانهضها العقل البشري من الانقاض .

ان الصواريخ والطائرات الاسرع من الصوت والفلاق الذرة اى كل ما كان يبدو ثمرة للخيال في «يوم العالم» الاول قد اضحى حقيقة بعد ربع قرن عندما صدر «يوم العالم» الثاني . لقد وضع هذا الكتاب الجديد عدد من صحافيي جريدة «ازفيستيا» بالتعاون مع مئات المساعدين المتطوعين في الاتحاد السوفيتي وخارجه من كتاب وعلماء وشخصيات اجتماعية وقراء متحمسين .

مع سطور هذا الكتاب ، الذي صدر في سنة ١٩٦١ اطلت ابتسامة يوري غاغارين بعد ان دار حول الارض وكتب الاكاديمي مستيسلاف كيلديش عن الطاقة الذرية والالات الحاسبة كاشياء واقعية تماما .

وعندما اعد الكتاب الثاني «يوم العالم» كانت الجزائر والكونغو تناضلان من اجل تحررهما . وكانت اسبانيا والبرتغال تئنان تحت وطأة الدكتاتوريتين الفاشيتين وكانت انغولا وموزمبيق مستعمرتين. وكان يحكم اثيوبيا امبراطور ولم تنشر الصحف سطرا واحدا آنذاك عن نيكاراغوا فقد اغلقها الدكتاتور سوموزا امام العالم .

يتذكر المرء ذلك كله عندما يعد الكتاب الثالث «يوم العالم» بعد مضي ربع قرن وقد تعهد صحافيو وكالة نوفوستي اصدار الكتاب هذه المرة .

اختار المصممون للكتاب الاول رمزا بسيطا ومفهوما الكرة الارضية وعليها الضوء والظل . ويرمز الضوء الى الحياة الجديدة بلا استغلال واضطهاد وتفرقة ويرمز الظل الى المجتمع الذي وقع الحكم على نفسه وفي الكتاب الثاني المدار مع القمر الاصطناعي السوفيتي الذي يرمز الى العصر الفضاء الجديد .

اما ليومنا هذا فان احسن رمز هو الكوكب الجاثم على يدي انسان جبارتين وان باستطاعة هذين اليدين والعقل انقاذ الحضارة من الهلاك وكذلك تحويلها الى كومة من الرماد النووي .

ان رغبة صحافيي نوفوستي هذه المرة هي السير مع فكرة غوركي وهي رغبة املتها المسؤولية الكبرى في كتابة سطورهم في كتاب العالم المفتوح للجميع .

اى يوم يمكن اختياره لكي تتحدث عما يجري على كوكبنا الذي يعيش فيه اكثر من خمسة مليارات انسان وفي اية ٢٤ ساعة يمكن عكس كل ما يعمله قاطنو الكوكب وما يفكرون به وكيف يعيشون ؟

لقد قررنا : ليكن «يوم العالم» الثالث هو يوم ٢٣ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٨٦ وهو يوم عادي في عام السلام الذي تحتفل به الامم المتحدة .

سيكتب في كتاب «يوم العالم» الثالث كما في الكتابين الاول والثاني الوف الناس .

وتدعو وكالة نوفوستي اجهزة الاعلام الاجنبية وقراء «انباء موسكو» للمشاركة في هذا الكتاب .

تعالوا نستمع في الثالث والعشرين من تشرين الاول (اكتوبر) الى تنفس كوكبنا وننظر الى الخير والشر الى المأساوي والمبهج المذهل والعادي الى كل ما سيحدث خلال ٢٤ ساعة في جميع القارات ولنتحدث عن ذلك في كتابنا الجماعي «يوم العالم» .

اننا بانتظار الرسائل وقصاصات الصحف والصور والصفحات واليومسترات والكاريكاتير والذكريات اليومية من خطوط عرض وطول العالم .

ارسلوا ماديكم على العنوان التالي :

١٠٢٧٨٦ موسكو زوبوفسكي بولفار ٤ «يوم العالم» الثالث .

ف. ميليوتينكو

من هو الارهابى

صرح امين لجنة التضامن والسلام الليبية عبد العاطي العبيدي في المؤتمر الصحفي الذي عقد في موسكو ان الموراتوريوم السوفيتي على التجارب النووية هو دعوة الى التفكير السليم .

ثم اضاف قائلا ان المبادرات السلمية السوفيتية تشهد على ان موسكو تسعى باخلاص الى السلام العالمي ، وتفعل كل ما هو ممكن لكي تستطيع البشرية العيش بلا خوف على مستقبلها . وللاسف هنالك سياسة اخرى تجابه هذا النهج السوفيتي المحب للسلام ، وهي سياسة التهديد وتصعيد التوتر الدولي التي تنتهجها الادارة الامريكية .

ان الولايات المتحدة تؤزم الوضع في مختلف مناطق العالم وعلى وجه التحديد حول نيكاراغوا وكوبا والفانستان وانغولا والجماهيرية الليبية .

وقال عبدالعاطي العبيدي ان واشنطن تشن اليوم حملة معادية لليبيا ، وتتهم بلادنا بالارهاب وتلقى بظلال الشك على الاتحاد السوفيتي وتنشر الشائعات حول الدعم السوفيتي للمنظمات الارهابية . فما الذي تقصده واشنطن ؟ ان الحديث يدور حول حركات التحرر الوطني في الشرق الاوسط وافريقيا وامريكا اللاتينية . وان الدعاية الامريكية تتهم بالارهاب هذه الحركات بالذات ولكن كيف نسمي اولئك الذين يجهزون بالسلاح اعداء الثورة في نيكاراغوا لفرض الاطاحة بالحكومة الشرعية في ماناغوا ، ومن يصدرون الاوامر لقصف المدن الليبية ؟ ، ان هذا هو الارهاب بعينه .

"السطر ينتهي اما الفكر فهو بلا حدود"

كانت في البداية خشية من ان يسلك هذا اللقاء بين الادباء السوفيت والصينيين الذي اقيم قبل ايام في اتحاد الادباء السوفيت مسلكا مطروقا ويغرق في اطراءات لالزوم لها . لكن «الشمس والقمر لا يريدان الابطاء» كما قال قبل ١٥٠٠ سنة الشاعر الصيني تاو يوان مين ، وهذا يعني في النثر الحديث : ان الزمن لا ينتظر ويقتضي اعمالا ملموسة .

لقد قال احد المشاركين السوفيت في اللقاء ان هذا العمل الملموس «والحجر» المضاف الى بناء تحسين العلاقات بين بلدينا ، هو زيارة الوفد الصيني ذاتها بدعوة من اتحاد الادباء السوفيت ، والذي يضم ادباء من مختلف مقاطعات جمهورية الصين الشعبية وهم جميعهم ، ما عدا رئيس الوفد ما لين ، يزورون الاتحاد السوفيتي للمرة الاولى وكانت انطباعاتهم جمة من زيارة موسكو ولينينغراد ، وتبيليسي ، وروستوف على نهر الدون . وقد اعجبت ليو جين وهي المرأة الوحيدة ضمن الوفد بثقافة المواطنين السوفيت واحترامهم لذكرى شهداء الحرب ضد الفاشية واهتمامهم بتربية الجيل الناشيء. واعجب ما لين الذي يزور بلادنا للمرة الثالثة بالانفتاح وصراحة المحدثين السوفيت .

ومن الصعب في غضون اسبوعين فقط التعمق في جوهر القضايا التي يعيشها بلد اخر ، لكن اكثر ما شغل اهتمام الكتاب الصينيين هو التحولات التي تجري في المجتمع السوفيتي. وقد قال الشاعر باي هوا ان الطموح الى سيادة الديمقراطية والعلنية ونحو التحولات الاقتصادية يتضمن كذلك تحسين العلاقات مع الدول المجاورة. وان تطور الاحداث هذا يروق لكل الناس.

ان مصير باي هوا ، الذي ولد في خضم حركة النضال الوطني التحرري في الصين ضد المحتلين اليابانيين ، هو نموذج لمثقفي جيله . فكانت اولى خبراته الادبية مرتبطة ببناء السلطة الشعبية في الصين . وقد تغير كل شيء بعد عام ١٩٥٧ . وقال باي هوا ان في عصر «الثورة الثقافية» تعطل كل النشاط الابداعي : حيث انهمر النقد على الكتاب فانشغلوا «بالنقد الذاتي» فقط واضحى الادب الصيني معزولا عن العالم ومن كلاسيكيته الذاتية . وانقطعت صلته بالشعب . ولم تخلق هذه الامة العظيمة خلال تلك السنوات نتاجا ادبيا واحدا يستحق التقدير .

وجاءت التغيرات التي طرأت في عام ١٩٧٦ مطرا منعشا يبث الحياة في شجرة الادب التي اصابها الجفاف فعادت تواصل النمو من جديد . ويسمي باي هوا الوقت الحاضر «الربيع الثاني» ان التقاليد والنزعات العصرية تجتمع لتشكل عاصفة واعصارا يجر الى دوامته كل قوى الصين الادبية .

لقد ازداد الاهتمام بالادب السوفيتي وخاصة «بالنثر القروي» الذي يكشف عن المكنون السيكولوجي للتحولات الاشتراكية . ويعير القراء الصينيون اهتماما كبيرا جدا لادب جنكيز ايتماتوف ، وقد ترجم الجزء الاول من قصته الجديدة «بلاخا» .

ان مهمة الادب هي تقارب الشعوب وهذا ما اجمع عليه المشاركون في اللقاء في اتحاد الادباء . وقد اشار ما فين الى ان المؤلفات الادبية قادرة اكثر من غيرها على كشف كل تباينات الروح البشرية . وان تبادل وفود الكتاب هو بلا شك امر هام جدا ولكن الاهم تبادل النتاجات اى تبادل الكتب .

وهنا ، حسب رأى الزملاء الصينيين ساحة واسعة لتشغيل القوى . وان القراء في الاتحاد السوفيتي لا يعرفون معرفة كافية الادب الصيني الحديث ومنجزاته وقضاياه .

ان قليل معرفة اخر كلمة فنية قالتها هذه البلاد العظمى لم يرو بعد. وهنا تعمل مجلة «الادب الاجنبي» عملها، فهي تقوم باستمرار باطلاع القراء على الجديد في النثر الصيني . ففي عدد ايلول (سبتمبر) ، مثلا ، نشرت هذه المجلة قصص الناثر المعروف فان مين ، وقد حدثوني في هيئة التحرير ان اتفاقية قد وقعت حول نشر قصة لي تسوليان «تسعة واربعون قبرا بين الجبال» في العام المقبل ، وهي تتحدث عن زمن «الثورة الثقافية» المظلم .

وقال باي هوا :

— من بين ما صدر في السنوات الاخيرة في جمهورية الصين الشعبية مؤلفات جيدة ونزيهة كثيرة تعكس بصدق الوضع الراهن في البلاد ، وان لدى الكتاب الشباب موقفا ثابتا وفهما مرنا ، ونظمهم المتميز . وان الشعر هو الشائع الان . ولقد فات ذلك الزمن عندما كانت الدعاية المكشوفة تقوم مقام الكلمة الادبية ، والتي اعتبر ان الكتاب يربي الناس حينما يجدهم بوعظه الاخلاقي والانفعالي ..

تذكرت من جديد في قرية فيشينسكايا التي زرناها كلمات شولوخوف التي استقرت عميقا في نفسي : «ان الكاتب يكتب بنداء القلب» .

واخيرا ، فان حكمنا الاعلى هو القراء والتاريخ . وحسب ما قال القدماء فان «السطر ينتهي ، اما الفكر فهو بلا حدود» .

أولغا مارتينينكو

ايام الصداقة السوفيتية السورية





جرت ايام الصداقة السوفيتية السورية في موسكو وجمهورية قرغيزيا . شارك في احيائها الى جانب الاوساط الاجتماعية السوفيتية وفد جمعية الصداقة السورية السوفيتية وفرقة امية للرقص الفلكلوري .

جرت ضمن اطار ايام الصداقة لقاءات الاوساط الاجتماعية للبلدين ، واجتماعات تضامنية وامسيات امية واقيمت حفلات للفنانين السوفيت والسوريين وقد زار الضيوف من سوريا المؤسسات والمعاهد الدراسية والمعارض والمتاحف حيث تعرفوا على انجازات الشعب السوفيتي في الميادين الاقتصادية والاجتماعية والثقافية .

في الصورتين : فرقة امية تقدم عروضها وعازف العود



داخل دائرة الدفاع

ما العمل حين لاتوجد حجة للرد ؟ هذا السؤال الذي يقلق البيت الابيض ويبدو انهم هناك ينتظرون بفارغ الصبر انتهاء مدة الامتناع السوفيتي عن اجراء التجارب النووية . فالهدوء في ساحات التجارب النووية السوفيتية يزعجهم ويثير غضبهم . وبقدرما يطول هذا الهدوء يزداد موقف «كبار الموصلين» في البيت الابيض ضعفا . انهم يتجنبون هذا الموضوع كما يتجنب القط الجمر . ولكن السكوت ليس المخرج الافضل كما يبدو . فلا يزال يشغل بالهم السؤال : ما العمل حين لاتوجد حجة للرد ؟

ان الحياة تفرض عليهم ان يردوا بصراحة وجدية ووضوح .

نيكولاي يفيموف

انهم في حاجة الى الاسعاف

على الرغم من ان البيت الابيض محروس بشكل مضمون من الزوار غير المرغوب فيهم ، لا يمكن لاى حارس ان يحميه من تأثير الرأى العام العالمي ووجد البيت الابيض نفسه في حصار من الحجج لصالح تجميد التجارب النووية ومجبرا على الصمت باعتباره موقف الدفاع الدائري حين اجتمعت بلدان حركة عدم الانحياز في هراري ، وحين عقدت دول «ستة دلهي» اجتماعها في مدينة ايستابا المكسيكية ، او اجتمع كبار العلماء او رجال الدين في العالم .

ان الوضع لا يمكن تسويته بمحاولة قول شيء ما احيانا . لقد اكد ريغان رئيس الولايات المتحدة قبل بضعة ايام من على منبر الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة ان «تحريم التجارب النووية التام هو هدفنا طويل الامد» . ان هذا الهدف يستحق المديح ، وهذه نية نبيلة ، ولكن كما تقول احدى الاغاني الروسية القديمة «دعني عنك ، دعني عنك . هذا كله كلام بكلام» .

وهذا الكلام جوهر القضية . نعم انهم موافقون على عمل شيء في المستقبل البعيد ، لا اليوم ، مع ان خطوتهم هذه بالذات ، ويمكن تحقيقها تكنيكيا ذات اهمية ملحة في الوقت الحاضر وتطبيقيا في الوقت الحاضر بالذات وينتظرها العالم ويطالب بها في الوقت الحاضر بالذات .

ويلفت النظر الان سلوك اوفى حلفاء واشنطن في هذا الوقت . انهم لايشعرون بالطمانينة كذلك ، اذ لا يعرفون الى اين ستجرهم عجلة عربة الغير التي ربطوا انفسهم بها ربطا وثيقا. وعدا ذلك لا يسكت الرأى العام في بلدانهم . ولذا يبذل سادة عواصم اوروبا الغربية جهدا ليبدوا ملكيين اكثر من الملك . فيسرعون لمساعدة البيت الابيض وتزويده بالحجج ولو كانت قليلة ، لتبرير سياسة الادارة الامريكية الحالية ، والمشاركة فيها باستخدام اى مبرر .

وتجدر معان النظر في هذا الصدد ببيان يورغن غيرهارد تودينهيفر ، الذي يمثل فريق حزب الاتحاد المسيحي الديمقراطي والاتحاد المسيحي الاشتراكي في البرلمان الالماني الغربي حول سياسة نزع السلاح . لقد تحدث في بون قبل ايام قليلة . وحظي خطابه بالاهتمام ، اذ كان عبارة عن محاولة يائسة لجمع كل ما يوجد من الحجج ضد الموراتوريوم السوفيتي . والجدير بالذكر ان خطابه ابرز بجلاء تلك السبل غير المسموح بها التي تلجأ اليها اوساط الغرب اليمينية .

هل هو ضعف الذاكرة او ماذا ؟

لنحاول تحليل حجج السيد تودينهيفر .

الحجة الاولى تقول : «ان ايقاف التجارب النووية لا يمكن ان يكون بديلا لتقليص ترسانات الاسلحة النووية الموجودة تقليصا جوهريا» ولكن مَن من الشخصيات الرسمية في الاتحاد السوفيتي ، ومتى اقترح مثل هذا البديل ؟ تحت اى مبرر رأى ممثل فريق الحزب المذكور انفا في البرلمان الالماني الغربي ما يشبه ذلك في المبادرات السوفيتية ، وخطب القادة السوفيت ؟. وربما يستطيع الاشارة اليها بدقة ؟ من العبث هذا الرجاء . فالسيد تودينهيفر يعرف بطبيعة الحال ان اقوالا كهذه لم يدل بها احد ، ومن المستحيل ان يدل بها . ولكن هنالك بيانات اخرى من ضمنها مثلا بيان ميخائيل غورباتشوف المؤرخ في ١٥ كانون الثاني (يناير) الذي لم تمض فترة طويلة على القائه لكي ينسى . اقترح الاتحاد السوفيتي في ذلك البيان القضاء على جميع انواع السلاح النووي حتى العام ٢٠٠٠ ، وتحت مراقبة دولية صارمة فهل يشبه ذلك استبدال امر باخر ؟

نعم ، ان الاتحاد السوفيتي يعير اهمية كبيرة لتحريم كل التجارب النووية . والهدوء في ساحات التجارب النووية ليس امرا مهما بحد ذاته . لقد كتبت صحيفة «غارديان» اللندنية تقول ان تحريم التجارب النووية «طريق بسيط لايقاف سباق التسلح ، صالح للمراقبة بمزيد من السهولة» . هذا هو بيت القصيد : هل نريد ايقاف سباق التسلح او نغوص فيه حتى يافوخ الرأس ، ودون ان نتصور ما ينتظرنا في المحصلة . ان البيت الابيض يتشبث بالتجارب لا لميله الخاص لاثارة الضجيج وانما لانه يريد سباق التسلح ، ولذلك يواصل التفجيرات النووية . ان الامرين مرتبطان احدهما بالاخر ولا يمكن الفصل بينهما .

اود التنبيه الى كلمة «الموجودة» في كلام السيد تودينهيفر من «تقليص ترسانات الاسلحة النووية الموجودة» ان البيت الابيض اذا ما صدقنا اقواله يستطيع تقليص الترسانات الموجودة ولكن التجارب النووية ستستمر كبديل لذلك . بعبارة اخرى ستظهر انواع جديدة من الاسلحة النووية لا وجود لها حتى الان ، اذا لم يوقف سباق التسلح ونظرا لاستحالة الحد من تقدم الفكر العلمي ستكون الاسلحة غير الموجودة بعد ، اكثر ابادة وتخريبا وغدرا من اسلحة الجيل الحالي .

منطق الارقام

الحجة الثانية تقول : «مما يثير مزيدا من الشك ان يكون الموراتوريوم اسهاما جوهريا في نزع السلاح . اذ ينعدم في ظل الموراتوريوم اى التزام على اساس التعاهد» . يمكن ان نسأل هنا مجددا : هل اطلع السيد تودينهيفر على الوثائق السوفيتية ؟ من اين يأخذ المعلومات : هل يستمدها من المصدر الاصلي او من اخبار مبتورة تنشرها صحف شبرينغر . واذا لم يطلع على تلك الوثائق فيجب القول ان مندوبا غريبا يمثل فريق حزب الاتحاد المسيحي الدمقراطي والاتحاد المسيحي الاشتراكي في البرلمان . واذا تعرف عليها فلماذا يشوه الموقف السوفيتي بحيث يبدو مختلفا تماما عن نسخته الاصلية ؟

ولكن لنحاول فهمه . ان الموراتوريوم غير مقبول للسيد تودينهيفر ببساطة بل يتمنى ان تكون لديه معاهدة بما يترتب عنها من التزامات» . ولكن الاتحاد السوفيتي على استعداد لتوقيع مثل هذه المعاهدة كما قال ميخائيل غورباتشوف . واشار كذلك ادوارد شيفاردنادزه وزير الخارجية السوفيتي الى هذا السعي في الخطاب الذي القاه في الدورة الحالية للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة . وقال : «انني مخول ان اعلن ان الاتحاد السوفيتي على استعداد لتوقيع معاهدة بشأن تحريم تجارب السلاح النووي في اى وقت وفي اى مكان» .

ولكن لا وجود لاولئك الذين يمكن للاتحاد السوفيتي ان يتعاهد معهم ليس له شركاء في ذلك .

فما الذي عناه السيد تودينهيفر بعبارة «التزامات التعاهد» ؟ انه عنى قضية المراقبة . الا انه تحدث عن ذلك دون حماس ، وحتى بلا رغبة ، بل لحكم الواجب . لقد قال ذلك بسرعة منتقلا الى الفقرة التالية . وما الذي يمكن قوله من «القضايا المراقبة» حين لعمل الاجهزة الامريكية والخبراء الامريكان ، قرب سيميبالاتينسك والاتحاد السوفيتي على استعداد لقبول اجراءات المراقبة كلها ، بما في ذلك التفتيش الميداني ؟ «ان استعداد الاتحاد السوفيتي لضمان «المراقبة الميدانية» على تنفيذ الاتفاقية بشأن تحريم التجارب النووية قد ازال اكثر الاعتراضات وجاهة في الغرب على عقد مثل هذه الاتفاقية ، ووضع الولايات المتحدة وبريطانيا على ارضية مبادىء اخلاقية متزعزعة للغاية» . هذا ما جاء في تعليق لصحيفة «تايمز» اللندنية ونحن متفقون معها تماما .

الحجة الثالثة : قام الاتحاد السوفيتي في بعض الاعوام السابقة للموراتوريوم «باجراء تجارب نووية اكثر مما قامت به الولايات المتحدة» . ولذلك يستطيع اعلان «فرصة» لنفسه . ولكن من المناسب برأى تودينهيفر — «التحدث عن تلك التجارب النووية التي تحدد اليوم ميزان القوى بين الشرق والغرب في المجال النووي» . بالطبع ، لقد اجرى الاتحاد السوفيتي من «هذه التجارب» اكثر . واعتمادا على مثل هذا المنطق يمكن البرهان على اى شيء .

ما هو الوضع في حقيقة الامر ؟

اليكم بعض المعطيات عن نسبة التفجيرات النووية التي قام بها الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة لاغراض عسكرية في الاعوام السابقة لتجميدها في بلادنا .

عدد التفجيرات

سنة	في الاتحاد السوفيتي	في الولايات المتحدة
١٩٨١	١٦	١٦
١٩٨٢	١٥	١٨
١٩٨٣	١٤	١٤
١٩٨٤	١٧	١٦
١٩٨٥	٧	٢٠
المجموع	٦٩	٨٤

واذا ما اخذنا بالحسبان التفجيرات النووية التي اجريت في فترة ما بعد الحرب ، اى منذ عام ١٩٤٥ حتى العام الحالي ، فان الولايات المتحدة اجرت منها بما يزيد بمقدار الثلث عما اجراه به الاتحاد السوفيتي ، اى ما يزيد عن تفجيرات سائر الدول النووية الاربع معا . اذن مهما كانت طريقة الحساب والحيل في تزويره ، فلا تزال الحقيقة حقيقة ، ومفهومة للاكاديمي والتلميذ على حد السواء .

لا تنمية بدون سلام

كان المؤتمر النقابي العالمي الحادي عشر الذي عقد في برلين اكبر ندوة من نوعها في تاريخ الحركة النقابية . بحث المندوبون الذين مثلوا ١٥٤ بلدا طائفة كبيرة من القضايا ، من ضمنها قضية تفادي الحرب النووية ، وكبح جماح سباق التسلح ، وتوحيد جهود الشغيلة في النضال ضد استغلال الراسمالية ، وفي سبيل حقوقهم .

واثناء مرور بعض المؤتمرين بموسكو التقى معهم مراسلنا .

قال فالينتين بالشو نائب رئيس اتحاد النقابات العالمي (بيرو) ان قضية نزع السلاح كانت تخص البلدان المتطورة وحدها في الماضي اما الان فقد انضمت الدول النامية كذلك الى العمل من اجل حلها والسبب مفهوم ، انه العبء الهائل لسباق التسلح . فمن المسؤول عن ذلك ؟ الجواب بالنسبة لنا هو : البلدان الراسمالية ، وفي مقدمتها الولايات المتحدة . ان بلدان العالم النامي تابعة لها بشكل تام تقريبا من جهة ، ومن جهة اخرى فانها بالذات تدفع نفقات الغرب على سباق التسلح وذلك مع العلم ان اسعار المواد الخام التي نصدرها لاتزال تنخفض بينما تزداد اسعار البضائع التي نستوردها . هذا هو سبب الديون الهائلة .

ولاحظت ماري — اين بترسون من شركة غرافيك كوميونيكيشن يونيون (الولايات المتحدة) تقول : ان الشركات المتعددة الجنسية اداة لاستغلال شغيلة العالم غير الاشتراكي كله . وكلما واجهت الشركات المتعددة الجنسية نزاعا عماليا تقول : اما ان تقبلوا شروطنا او نغلق المؤسسة .

واذا ما رفض العمال شروطها فان رؤساء الشركة ينقلون مصانعها ومعاملها الى بلدان اخرى ، ويتحدثون مع عمال تلك البلدان بنفس اللهجة : اما ان تقبلوا شروطنا اولننسحب ...

واشار فالينتين بالشو الى ان السلاح يحتل مكانة متزايدة في صادرات الغرب الى بلدان «العالم الثالث» . فيهتم تجار الموت ببيع اكبر كمية ممكنة منه . ومن اجل ذلك يجب شن الحروب . ولذلك تثار نزاعات الحدود والخلافات الدينية وغيرها مما يؤدى الى الاصطدامات المسلحة .

ان الولايات المتحدة ، بارتلستا الشمالية الجبارة ، لا تصدر الاسلحة الى شتى البلدان لسبب (والسبوت تدفع ثمنها) بل لتظهر اية ترضية لتبين من هو «سيد العالم» ، ولماذا تستخدم الولايات المتحدة لفتى عدوان مباشر على نيكاراغوا ؟ لايصدق احد علما ان هذا البلد الصغير في امريكا اللاتينية يهدد هذه الدولة الكبرى ان جوهر الامر ليس هنا . فالولايات المتحدة تسعى الى ان تبين للعالم الثالث . ان اختيار هذا الشعب او ذاك نيكاراغوا وغيره من الشعوب طريق تطوره بصورة مستقلة ، عمل يجب معاقبة من يقدم عليه .

ان الاغلبية الساحقة من البلدان النامية تقف اليوم في صفوف المناضلين في سبيل نزع السلاح فسباق التسلح ليس خطرا على السلام وحسب بل انه طريق يؤدى الى زيادة فقر الجماهير الشعبية لاسيما في بلدان «العالم الثالث» . ومكافحة هذه الظاهرة تعني النضال من اجل خير وتطور العالم كله .

قال بكري كرامبي الامين العام للاتحاد الوطني لشغيلة مالي ان جميع الشعوب تعطى الاولوية لقضية نزع السلاح الشامل لانه لا تنمية بدون سلام . واولئك الذين يزعمون بان نزع السلاح مأساة ، ونزع السلاح النووي خاصة امر يهم الدولتين الكبريين ، هم الناس مضللون كل التضليل . فالحريق النووي يمكن ان يحرق كل القارات ويعني ذلك ان البشرية كلها يجب ان تناضل ضده .

وقال بكري كرامبي : من المؤسف رؤية اناس اذكياء ، بل وموهوبين احيانا ، يبددون مواهبهم لتحسين الاسلحة . ان المبادرات السوفيتية السلمية ومن ضمنها تجميد التفجيرات النووية ، مثال رائع على حب السلام واستقامة المنطق . وقد لقيت تلك المبادرات اوسع التأييد في مؤتمر برلين .

واولئك الذين يزعمون بان المبادرات السوفيتية حيلة ودعاية وهم اما غير الاذكياء ، او محتالون انه من السخف على الاقل ، ومن الاجرام في جوهر الامر ، الشك بان الشعب السوفيتي ، الذي فقد ٢٠ مليون نسمة في الحرب العالمية الاخيرة ، يسعى الى شن حرب جديدة . يقال ان الاتحاد السوفيتي نفسه يتسلح ، ولكن ذلك اجراء يضطر الى القيام به ردا على سباق التسلح في الولايات المتحدة . وان الاتحاد السوفيتي بالذات يقترح الكف عن هذا اللعب الخطر . امسا الولايات المتحدة فلا تزال تلتزم الصمت .

اجرى الحديث
نيكولاي زابورين
وغينادي ليولوف

كلمة «انباء موسكو»

اوروبــــا .. الى اين ؟

يريد كثير من القادة السياسيين ان يروا اوروبا مجردة من السلاح النووي في كل من البلقان وشمال القارة ، وخالية من السلاح النووي الميداني فـــي وسطها .

لقد اشتدت في الاونة الاخيرة النشاطات التي من شانها انشاء منطقة خالية من السلاح النووي في البلقان . وتؤيد هذه الفكـــرة حكومات بلغاريا واليونان ورومانيا ويوغوسلافيا . ومن الدواعي الاضافية لهذا النشاط موقع المنطقة على مقربة من البحر الابيض المتوسط ، حيث ازداد التوتر في الاونة الاخيرة . ان الاعتداءات المسلحـــة قرب سواحل ليبيا وغارات السلاح الجـــوي الامريكي والاسرائيلي القرصنية والمناورات العديدة للاساطيل البحريـــة الحربية الامريكية ان كل ذلك يثير القلق الدائم لدى شعوب البلقان .

تعلق الشعوب امالها عـــلى انفراج الوضع الدولي عامة وفي حوض البحـــر المتوسط خاصة ، وعـــلى تطوير مجرى استوكهولم . وقـــد جاء الاتفاق في استوكهولم مثالا طيبا على بلوغ حلول وسط على النطـــاق الاوروبي . وكان لقاء القمة البلغاري اليوناني الاخير في صوفيا مثالا طيبا على بلوغ اتفاق بين بلدان منطقة واحدة . فقد وقع نتيجة ذلك اللقاء بيان الصداقة والتعاون وحسن الجوار ان وجهات نظر حكومتي بلغاريا واليونان تلتقي حول طائفة كبيرة من القضايـــا ابتداء من تأييد الامتناع السوفيتي عن التجارب النووية الى الاتفاق بشأن طرق تسوية قضية قبرص .

ان الاوروبيين هم سادة بيتهم ، ويجب ان تكون اصواتهم حاسمة لدى حل شتى الشؤون الاوروبية .

الامم المتحدة : المهام والامكانيات

ان الدورة الحادية والاربعين للجمعية العامة ليست اعتيادية للسبب التالي : ان ندوة الامـــم المتحدة لا تؤثر على المناخ الدولي فحسب ، بل انها تتعرض بدورها للتأثير . وهذا التأثير يطرح على جدول اعمال الشعوب رفع مكانـــة وسمعة المنظمة وفعالية قراراتها .

واذا كانت المهمة بهذا الشكـــل فهنالك اذن اسباب واقعية ذات وزن تفرض اليوم على الامم المتحدة تحقيق تحولات جدية في وضعها ونشاطها .

ان هذه الاسباب معروفة ، وتحددها الوقائع المتغيرة في زمننا . واهمهـــا على ما يبدو تنامي تلاحم قوى السلام والتقدم . انه التلاحم المعتمد على تزايد ادراك ضرورة التفكير بطريقة جديدة والعمل باسلوب جديد وفقا لما تفرضه الحقيقة القاسية ، التي لا ترحم احيانا حقيقة العصر النووي الفضائي .

اما الامكانيات في هذا الاتجاه فهي ليست قليلة . ويدل واقع الثمانينات على ان مساهمـــة البلد الذي يترأس حركة عدم الانحياز ، قوة عصرنا الجبارة المؤثرة هذه ، في اعمال مجلس الامن هي رائد جديد في الطاقة البناءة للامم المتحدة . وتزداد تبلورا نجاعة المناقشة الخاصة لعدد من المشاكل المتراكمة في مجال نشاط الامـــم المتحدة . وان مظاهر العداء المتزايدة ازاء المنظمة من جانب واشنطن تجعل هذه المناقشـــة (وبضمنهـــا مسالة عمل الامم المتحدة بصورة طبيعيـــة في الولايات المتحدة) جديرة باهتمام خاص .

ان الدورة الحادية والاربعين للجمعية العامة للامم المتحدة قد دخلت التاريخ اذ القت على الدول المشاركة في الدورة والبالغ عددها ١٥٩ دولة مهمة اقامة منظومة شاملة للامن الدولي . وقد احتل هذا الموضوع الذي طرحه الاتحـــاد السوفيتي مع بقية البلدان الاشتراكية مركز الصدارة منذ الايام الاولى للدورة بين ١٤٣ بندا في جدول اعمالهـــا وذلك لان مذهبنا في الامن يحمل جوابا دقيقا وواضحا عن السؤال : ما الذي ينبغي عمله لانقاذ الحياة على الارض ؟

ولكن هل اننا حقا على هذه المسافة البعيدة عن المثل الاعلى ؟ ان نظرية المنظومة الشاملـــة للامن الدولي التي عرضت وارسيت اسسها في المؤتمر السابع والعشرين للحزب الشيوعـــي السوفيتي لم تترك اي مجال ، ولو بيلد واحد منها ، لطوباوية الحلم بالماضي انها واقعية وبالتالي ممكنة التحقيـــق والاكثر من ذلك انه يجري تحقيقها حاليا

وان الموراتوريوم السوفيتي من جانب واحد المستمر منذ ما يزيد على السنة قد ارسى اسس المستقبـــل الخالي من الاسلحة النووية ، ولا ينقصه سوى انضمام الولايات المتحدة اليه . وقد اكد وزير خارجية الاتحـــاد السوفيتي ادوارد شيفاردنادزه امام دورة الجمعية العامة للامـــم المتحـــدة على «ان الموراتوريوم الثنائي ، ومن ثم المتعدد الاطراف ، هو واحد من اهم حلقات سلسلة الخطوات المؤدية الى اقامـــة منظومة شاملة للسلم والامن الدوليين» .

كما ان اتفاقية استوكهولم هـــي ايضا من اسس تجسيـــد الحلم بعالم بلا حروب . وقد تم ذلك بفضل الجهود المشتركة خلال ايام الدورة الحاديـــة والاربعين للامم المتحدة .

ولكن ليس هنالـــــك اي اساس للانجرار وراء الاوهام . اذ ان موقف واشنطن تجاه اعقد مشاكل العصر في يومنا هذا تجعل القرن الخالي من السلاح النووي ابعد عنـــا من القرن الحادي والعشرين بعد الميلاد . وان الكلمة التي القاها رئيس الولايات المتحـــدة امام الجمعية العامة قد اكدت على ان واشنطن ما تزال على موقفها ازاء المصر اسيرة المساعي المعادية للسوفيت التي تناقض حقائق الامور .

ان علاقاتنـــا مع الولايات المتحدة ليست عديمة الجدوى . وان الاتصالات السوفيتية الامريكية في الايام الاخيرة وبضمنها تلك التي جرت في عاصمـــة الولايات المتحـــدة ، وبرغم وجود اختلافات عميقة بين موسكو وواشنطن قد ابرزت في هذه العلاقات ، بوادر ملموسة لغرض الوصول الى اتفاقـــات والانتقال الى المستوى الواقعي بصدد مسالة عقد لقاء القمـــة . واذا كان الجانب الامريكي يريد ذلك فيمكن ان تسير امور البلدين في اهم اتجاهات السياسة العالمية نحو الاحسن قبـــل انتهاء اعمال الدورة الحالية للجمعية العامة للامم المتحدة .

ان البوادر تبشر بخير . وهي تؤكد على امكانية اجراء حوار مثمر يؤدي الى التفاهم المتبادل والاتفاق بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة وكذلك بين الشرق والغرب .

فهل سيمكن تحقيق هذه الامكانيات وازالة العقبات المقامة على الطريق نحو القرن الخالي من الاسلحة النووية ؟ وعلى الجواب عن هذا السؤال سيتوقف ما ستحققه منظمة الامم المتحدة عند بلوغها يوبيلها ، اي العقد الخامس من عمرها الذي دخلته للتو .

يوري بالدورا

استوكهولم : مثال حسن

سيرغي نيكولايف

جاء في بيان ميخائيل غورباتشوف حول نتائج المرحلة الاولى لمؤتمر اجراءات تعزيز الثقة والامن ونزع السلاح في اوربا على انه «قد تمت خطوة كبيرة نحو تخفيف التوتر ومكافأة المناخ السياسي الضروريين جدا لحل المشاكل الحيوية لعصرنا النووي» .

وبرز في الوثيقة التي صادقت عليها في استوكهولم ٣٣ دولة اوربية وكذلك الولايات المتحدة وكندا تفكير جديد وموقف جديد في القضايا الدولية يجب ان يؤديا في نهاية المطاف الى ازالة خطر الحرب الذي يخيم على البشرية .

لقد كانت ندوة استوكهولم استمرارا وتاكيدا لحيوية وصمود عملية الامن الاوروبي العام التي بدأت في هلسنكي قبل عشرة اعوام ونيف . وان اختتام المؤتمر بنجاح يشهد على انه من الممكن في الوضع الدولي المتوتر حاليا ايجاد حلول وسط للمسائـــل المعقدة اذا توفرت النيـــة الحسنـــة والاستعداد للتعاون وايجاد حل وسط .

ان اتفاق استوكهولم يمثل من الناحية العملية مجموعة متكاملـــة من الخطوات السياسية والعسكريـــة المعدة بالتفصيل والتي تؤدي الى تخفيف خطر المجابهـــة العسكرية في القارة الاوروبية .

ووفقا للوثيقة الختامية للمؤتمر اخذت الدول المشاركة فيه على عاتقها الالتزام بالاعلام قبل ٤٢ يوما عن جميع مناورات القوات البرية ، وما يتعلق بهـــا من القوات الجوية والبحرية اذا شارك فيها ١٣ الف شخص فاكثر و٣٠٠ دبابة .

اما بخصوص المناورات الجوية فقد عين حد ادنى خاص للابلاغ هو ٢٠٠ طلعة طائرة فاكثر خلال فترة المناورات

كما سيتم الابلاغ المسبق عن تحرك واعادة توزيع وتمركز القوات . وهذا يعني ان الولايات المتحدة ستبلغ بكل عمليات نقل قواتها الى اوربا بما يزيد عن الاحجام المذكورة انفا .

وان احد اهم بنود الاتفاقية هـــو الاتفاق على تبادل الخطط السنويـــة للنشاط العسكري الخاضع للابلاغ بين جميع الدول المشاركـــة . وتشهـــد المصادقة على هذه الخطوات على مدى سعي الدول الاوربية الواحدة منهـــا باتجاه الاخرى لغرض التقليل من الشك والتخلص من نقص الثقة في علاقاتها المتبادلة .

كما تنص الوثيقـــة على لزوم دعوة المراقبين الى جميع النشاطات العسكرية بسبعة عشر الف شخص فمـــا فوق وهذا ما يسمح لجميع الدول بان تكون على قناعة من ان الاعمال التي تجرى تطابق ما تم الابلاغ عنه ، وانهـــا لا تهدد احدا .

وتم الوصول في استوكهولـــم الى الاتفـــاق حول بعض عناصر تحديد المناورات العسكرية . وانه ينبغي ان يتم في المستقبـــل التقارير والتعميق اللاحقين للاتفاقات بهذا الصدد .

واحتل بند التأكد ومراعاة الاتفاقات مكانا بارزا في وثيقة استوكهولم . اذ نصت على ان كـــل دولة واقعة في المنطقة التي تشملها اجراءات الثقـــة ستسمح للمراقبين بدخول اراضيهـــا وفقـــا للعدد المحدد وبما لا يزيد عن ثلاث مرات في العام . كمـــا اخذت بالحسبان فيها مصالح امن كل دولة اذ لا يسمـــح بالتفتيش في المناطق المغلقة والمواقع العسكرية والدفاعية وهذه اول اتفاقية في التاريخ تتعلق بالتسلح وتنص على الرقابة الميدانية .

وقد توجت اتفاقية استوكهولـــم بالاتفاق حول عدم استخدام القوة بجميع اشكالها ، بما فيها القوة المسلحـــة وتم التاكيد على انه لا يمكن استغلال اي تفسير لغرض تبرير اللجوء الى التهديد بالقوة او استخدامها خرقا لهذا المبدأ .

ان اختتام مباحثات استوكهولـــم بنجاح قد استلـــزم جهودا كثيرة من جانب جميع المشاركين في المؤتمر .

وبذل الاتحاد السوفيتي مع بقيـــة البلدان الاشتراكيـــة كل الجهـــود للمساعدة على اختتام المؤتمر بصورة ايجابية .

ولعبت البلـــدان المحايدة وغيـــر المنحازة دورا كبيرا في تقريب وجهات النظر ، وخاصة في المراحل الشائكة من المباحثات . كما ابدى الاعضاء في الناتو رغبة الوصول الى اتفاقات ذات وزن ،

المتحدة التي ابدت حسن النيـــة في قيامها ببعض الخطوات الجوابية .

لقد تم في استوكهولم في الجوهر ارســـاء الاسس لاتفاقات جديدة في المجال السياسي والعسكري ، بما في ذلك التقليص الجوهري للقوات المسلحة والاسلحة التقليدية في اوربا استنادا الى الاقتراحات المحددة التي طرحتهـــا الدول الاعضـــاء في معاهدة وارسو ويمكن اعتبار مؤتمر استوكهولم حافزا قويا للجهود المشتركة التي تبذلها كل الدول لاقامة منظومة شاملة للسلـــم والامن الدوليين .

الطـــاقة النـــووية : كيف يمكن ضمان الامن ؟

لقد سجل في العالم حتى الآن اكثر من ١٥٠ حادثا في المحطات الكهرذرية صاحبها تسرب الاشعاعات . بعـــض هذه الحوادث (فـــي الولايات المتحدة والمانيا الاتحادية ، انكلترا ، واخيرا حادثة تشرنوبيل فـــي الاتحاد السوفيتي) كانت ذات طابع خطير ، وادت الى عواقب شديدة الوطأة . ومع ذلك لا يوجد في الوقت الحاضر بديل مكافئ للطاقة النووية في مجال مصادر الطاقـــة . وبحلول العام ٢٠٠٠ ستكون حصة المحطات الكهرذرية كما يتوقع اكثر من ٢٠٪ من انتاج الطاقة الكهربائية في العالم . هذا ما ينجم عنه الاستنتاج التالي : لا بد مـــن التعاون الواسع ، والجهود المشتركة من اجل ضمان الامن النووي .

لقد تقدم الاتحاد السوفيتي فـــي الجلسة الخاصة للمؤتمر العام لوكالة الطاقة الذرية الدولية ، التـــي عقدت مؤخرا في فيينا ، تقدم ببرنامج لاقامة نظام دولي للتطوير السلمي للطاقـــة النووية . ويقضي هذا البرنامج عـــلى وجه الخصوص بما يلي :

لا بد من ان تقام في القريـــب العاجل منظومة للابلاغ السريع عـــن الحوادث النوويـــة والاعطال فـــي المحطات الكهرذريـــة ، عندما يترافق ذلك بتســـرب الاشعاعات وخطـــر انتقالها عبر حدود الدول .

ان اقامة بنـــك دولي للمعلومات حول معدلات نسبة الاشعاعات فـــي نقاط جغرافية يتفق عليها من شأنها ان تكون عنصرا هامـــا في هذه المنظومة يكمـــل الاتفاقية بهـــذا الخصوص .

وباعتبار ان العديد من الدول ليس بمقدورها التغلب على الحوادث الكبيرة باستخـــدام امكانياتهـــا الخاصـــة تقترح انشاء آلية منظمة جيدا لتقديم العون عند نشوء حالات وحوادث خطيرة وذلك كعنصر من عناصر النظام الدولي للتطور الآمن للطاقة النووية .

ان جمع ومعالجة وتبادل المعلومات حول حـــوادث المحطـــات الكهرذرية واسبابها وطابـــع التسرب والآثار الناجمة عن ذلك ، هي عنصر جوهري في منظومة التدابير الرامية لتفادي الحوادث . ان المعلومات الموضوعية والتفصيلية التـــي قدمها الاتحـــاد السوفيتي حول اسباب وطابع وآثار حادثة محطـــة تشرنوبيل الكهرذرية وكذلك تبادل المعلومات حول الحوادث التي وقعـــت في البلـــدان الاخرى والمعلومات حول تجربة تصفية آثارها تقدم امكانية تحديـــــد الاتجاهات الاساسية للتعاون الدولي في الضمان التكنيكي للتطـــور الآمن للطاقـــة النووية .

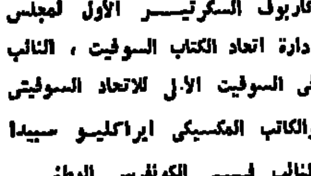
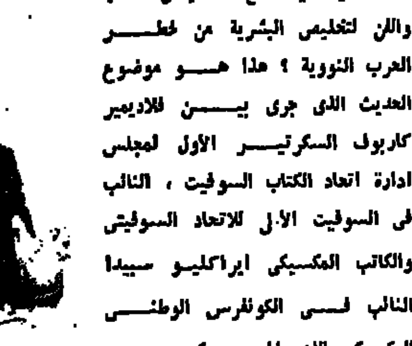
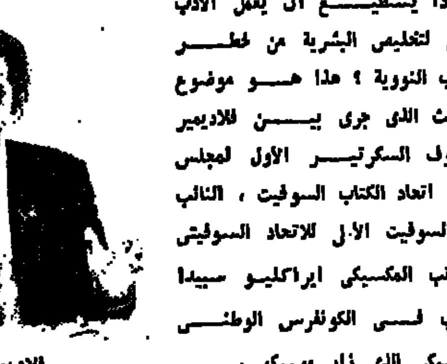
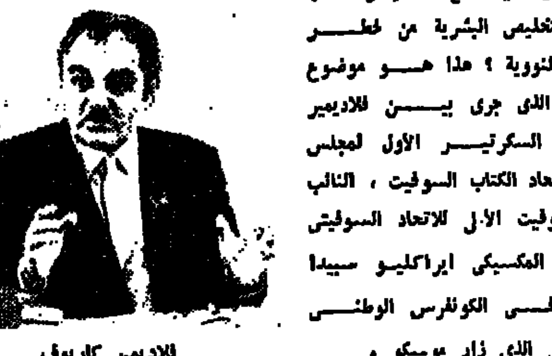
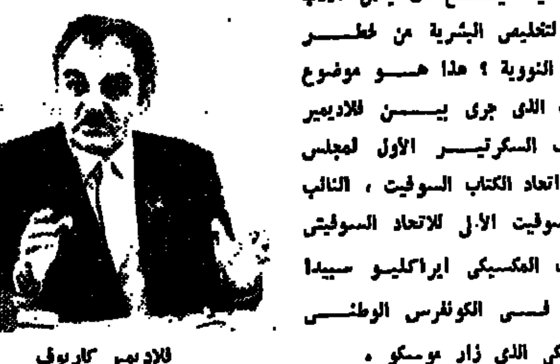
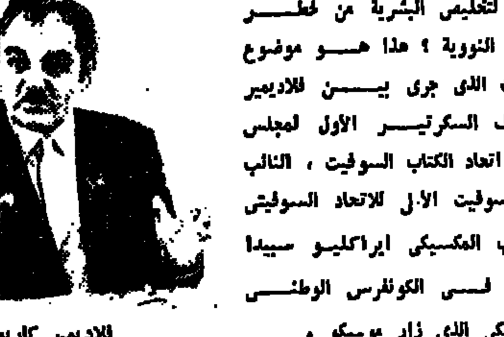
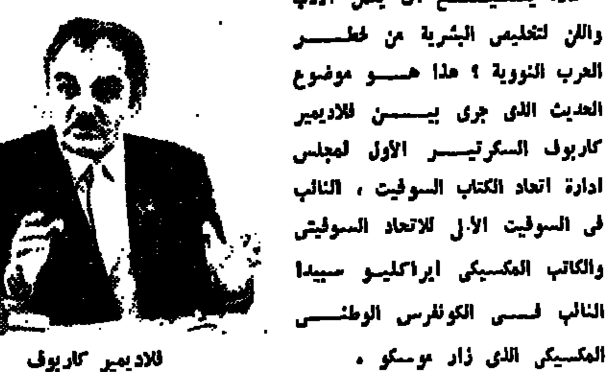
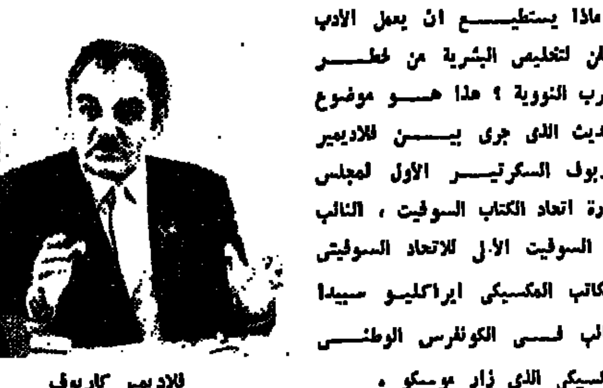
يقترح الاتحـــاد السوفيتي اعداد منظومة يعول عليها للتدابير بصدد تفادي الهجوم عـــلى المواقع النووية ولا بد من انجاز صياغة اتفاقية دولية بهذا الشأن ، تأخذ بموجبها كافـــة الدول على عاتقها التعهد بعدم الهجوم على مواقع الطاقة النووية .

كما يجب اعداد مثل هذه المنظومة التي يعول عليها فيما يتعلق بالارهاب النووي .

يشير الاقتراح السوفيتي ايضا الى ضرورة ان توضع موضع التنفيـــذ اتفاقية الدفاع الفيزيائـــي للمواد النووية (وقعهـــا الاتحاد السوفيتي وصادق عليها) ، وضرورة صياغـــة وثيقة حقوقية دولية حول المسؤولية ازاء الضرر النووي ، والمساهمة لا من قبل الدول وحسب ، بل ومن قبل المنظمات والمؤسسات الدولية فـــي خلق نظام التطوير الامـــن للطاقة النووية ، وغير ذلك من الجوانب .

لقد كان البرنامج الذي تقدم بـــه الاتحاد السوفيتي الموضوع رقم واحد في جلسة فيينا ، التـــي شارك فيها ممثلو اكثر من مئة دولة . وكانـــت الحصيلة الملموســـة لهذه الجلسة اقرار «اتفاقيـــة الابلاغ السريـــع بالحوادث النووية» و«اتفاقية المساعدة في حال وقوع حـــادث نووي ، او احتمال حـــادث تسرب الاشعـــاع النووي» .

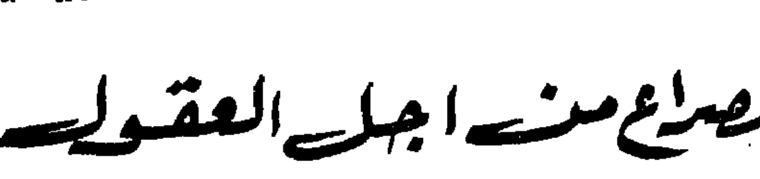
ان اقتراح الاتحاد السوفيتي هـــو اسهام جديـــد لبلادنا فـــي ضمان مستقبل غير نووي لشعوب كوكبنا .

ايراكيلو سيبيدا

ماذا يستطيـــع ان يعمل الادب والفن لتخليص البشرية من خطـــر الحرب النووية ؟ هذا هـــو موضوع الحديث الذي جرى بيـــن فلاديمير كاربوف السكرتيـــر الاول لمجلس ادارة اتحاد الكتاب السوفيت ، النائب في السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي والكاتب المكسيكي ايراكليو سيبيدا النائب فـــي الكونغرس الوطنـــي المكسيكي الذي زار موسكو .

فلاديمير كاربوف



الصراع من اجل العقول

كاربوف : اعرب الكاتب الاميركي ارتشيبالد ماك – ليش فيما مضى عن الفكرة التالية : «الحروب تولد فـــي عقول الناس ، وفـــي عقول الناس بالذات ينبغي تشييد حصون السلام» وعلينا نحـــن الكتاب ان نشيدها والكلمة طبعا ليست قادرة على ايقاف الجيوش ، ولاسيمـــا الصواريـــخ ولكنها تستطيع ، بل يجب عليها ان تتسرب الى وعـــي الناس وتقلـــق عقولهم وتدعوهم الى التعقل .

سيبيدا : لا يمكن طبعا من خلال كتاب واحد تحقيق الســـلام وايقاف سباق التسلح . ولكـــن حينما يقرؤه الملايين ، تصـــل كلمة الكاتب الى قلوبهم . ولذلك ، فـــان دور الادب في النضال ضد الخطر النووي كبير جدا . ولا اعتقد بأن تحذيرنا مـــن الخطر المشترك المخيـــم على الجميع ينبغي ان يعتبر بيانا سياسيا . ان النداء المناوئ للحرب يجـــب ان يتجسد بصيغة الادب وينطلق مـــن افواه ابطـــال الروايات والقصص والملاحم التي نؤلفها . ولا يحق لمن يكتب عن هذا الموضوع في ان يكتب بصورة رديئة .

كاربوف : لاشك في ان الامـــر كذلك ، ولكن اعتقد بان كل القنوات واشكال ووسائل التأثير على الراي العام العالمي – البيانـــات السياسية والنداءات والرسائـــل المفتوحـــة والمقالات الاجتماعية تتسم بالاهميـــة ان مهمتنا الرئيسية هـــي ايصال اعتقادنا الى القراء وجعلهـــم يصدقون بنا . ويجـــب علينا ان نقنع الناس باستحالة التفكيـــــر اليوم بمقاييس قديمة . ولابد من تفكير جديد . وهو يكمن قبل كل شيء حسب اعتقادي – في ان من الضروري ، مع وجود كـــل التناقضات الاجتماعيـــة والسياسية والايديولوجية الالمام بطلســـم وفن التصرف على الصعيد الـــدولي بتحفظ وحذر ، والعيش حضاريا ، اي فـــي ظروف التعاون والتخالط الدولي . ومن بين طـــرق التخالط الحضاري تبادل القيم الروحية .

وحينما «تطوف» بارجاء العالم كتب كتاب اليـــــوم والماضي ، تتعرف الشعوب بعضها ببعض بصورة افضل وهذا هو الطريق الصائب نحو الثقة .

سيبيدا : اليست مهمـــة اللقاءات الخاصة بين الكتاب المهم ؟ فهم يمثلون ايديولوجيات مختلفة وينتمون الى احزاب مختلفة ولهم وجهات نظرهم الخاصة تجاه الابداع الادبي ، ولكن يجب ان توحدهـــم المصلحة العليا والقلق المشترك ، الحياة على كوكبنا فلا ينبغي ان يكون في النضال من اجل صيانتها اناس غيـــر مكترثين وبعبارة مجازية «لا ينبغي على الكتاب ان يسدوا النوافـــذ» ، حينما تطوف بالشوارع سيـــرة مناوئة للحرب يلهيهم ضجيجها – حســب زعمهم – عن العمل الابداعي . ويعتبر البعض في الغرب ان الناس حينمـــا يخرجون الى شوارع المدن ليعربوا بصراحة عن احتجاجهم على جنون سبـــاق التسلح يعتبرون ذلـــك مـــن «دسائس الشيوعيين» . ويتناسون ان قضيـــة بقائنا قيد الحياة تمس بقدر متساو الرأسماليـــن والشيوعيين فالصواريخ لا تميز البعض عن البعض الآخر ، اما القنابـــل التي ستتساقط علينا فهي لـــن تميز بين عقائدنا السياسية .

كاربوف : ان من يعتبر الحركـــة الجماهيرية في سبيل السلام مـــن «دسائس الشيوعيين» يكذب عن وعي انها محاولات الرجعية العالمية توجيه وسائلها الاعلامية نحـــو خدع الراي العام العالمي . نحـــن تعلمنا شطر الذرة ، ولكن من الصعب علينا جدا «شطر» الخرافات . لقـــد ملئ الراي العام في اوربا الغربيـــة واميركا على مدى فترة طويلة بروح العداء للاتحاد السوفيتي . فقد كانت ولاتزال تغرس مع الاسف فـــي اذهان الناس ان الاتحاد السوفيتي هو العدو رقم واحد ويخيفونهم «بالخطر الاحمر» . وقـــد صدق الكثيرون بذلك فعلا . فواجبنـــا امام البشرية هو تحطيم هذه القوالب الفكرية .

سيبيدا : لقد شاهدت على شاشـــة التلفزيون فـــي اثناء وجودي في موسكو ريبورتاجـــا جعلني استغرق بالتفكير في الكثير من الأمور . نزل مراسل سوفيتي فـــي نيويورك الى المترو واخـــذ يستجوب مواطنين اميركان بسطاء . وظهر ان القليـــل منهم كان يعـــرف بقرار الحكومة السوفيتية تمديـــد تجميد التجارب النووية . انه لأمر يستحيل فهمه : فالحديث يدور عن مبادرة سلميـــة تاريخية !

كاربوف : ومن ايـــن يمكنهم ان يبرزوا بذلك ، اذا ناقشت الصحافة الاميركية عمليا عن هذا الحدث ؟

ان عدم المعرفة يولد عدم الثقـــة وعدم الثقة يولد الخـــوف . والخوف يصعد سباق التسلـــح ، وسباق التسلح يزيد بدوره من توتر جـــو الجنون النفسي وعدم الثقة . وهـــو يؤثر في نمط التفكيـــر والسلوك ويؤدي الى تغيرات لارجعة فيها فـــي الحالة النفسية وفـــي رؤية العالم ويخلق جوا معنويا معينا في المجتمع والجو على الارض كلهـــا . هذا وان فلم «ريمبو» ما كان بامكانه ان يظهر الا في مجتمع تعود على فكرة حتمية نشوب الحرب .

سيبيدا : ان سبـــاق التسلـــح والثقافة مفهومـــان متناقضان . فان المتضرر في سباق هو المتضرر بين البلدان المتقدمة في مجال الامية وهو المتضرر فـــي مجال الاجرام . وهذا ليس مصادفة . تلك هي النتيجة التي تكونت في هذا المجتمع الذي يسوده جو من الخوف والجنون النفسي وعدم الثقة .

اما فيما يخص البلدان الناميـــة فان سباق التسلح لا يعيق تقدمهـــا بل يزيد من تأخرها وتبعيتها الثقافية اين اذن المخرج مـــن هذه الحلقة المفرغة ؟

كاربوف : لقد طرحت الآن عـــلى بساط البحث في الامم المتحدة امس صاغها الاتحـــاد السوفيتي لاقامة نظام شامل للامن الدولي على ارضنا لا يمس المجالات العسكريـــة والسياسيـــة والاقتصادية فحسب ، بل كذلـــك الجوانب الانسانية والادبية والمعنوية نحن نقترح اكثر التعاون فاعلية فـــي نشر افكار الســـلام ونزع السلاح والامن الدولي . ولابد من رفع مستوى الاعلام الموضوعي العـــام وتعريف الشعوب المتبادل بحياة بعضها البعض وهنا ايضا مجال لنشاط واسع لنـــا نحن الكتاب . لنوحد جهودنا لتحقيق النجاح فـــي المعركة من اجل عقول الناس . والا فسوف يتحتم عـــلى الملحنين ان يؤلفوا موسيقى القداس فقط ، وعـــلى الشعراء ان ينظموا اشعار الرثاء . ولن يحدث ذلك ايضا الا اذا بقي احد ما حيا لكي يكتب ويؤلف ، !

سجل الحديث
ليف بلالونوف

حسنا ايتها الحمائم . لقـــد ان الاوان لضرب كل الصقار السلام والا فانهـــم سياكلوننا بمناقيرهم
بريشة : فسيفولود ارسينيف

الثـــورة والاسلام

عبد الولي حجة وزير الاوقاف وشؤون الاديان في افغانستان

«المسلمون في النضال من اجـــل السلام» تحت هذا الشعار سيعقـــد مؤتمر دولي في بداية تشريـــن الاول (اكتوبر) بمدينة باكو عاصمة جمهورية اذربيجان السوفيتية .

يتحدث عبد الولي حجة وزير شؤون الاسلام والاوقاف في افغانستان عن اوضاع المسلمين في البلاد وعلاقـــة الحكومة الافغانية بالمسلمين .

«ان جميع حقوق وحريات المسلمين والمؤمنين والائمة الكـــرام ... تحفظ وتصان» .

ان هذه المبادئ التي وردت فـــي برنامج عمل حزب الشعب الديمقراطي في افغانستان سنة ١٩٨٢ قد اكتملت باعمال ملموسة فقد خصصت الحكومـــة خلال الاعوام الستة والنصف الماضية لحاجات المسلمين ورجال الدين ١٥٠٠ مليون افغاني (٥٠ افغاني يساوي زهاء دولار واحد) ويزيد هذا المبلغ خمس مرات على الاموال التي انفقهـــا الحكام السابقون على المسلمين خلال نصف قرن قبل الثورة .

وقد شيد ورمم خلال ثمانية اعوام من عمر الثورة اكثـــر من الف مسجد وكلفت اعمال الترميمات ٣٠٠ مليـــون (افغاني) .

وتبدي الدولة عنايتها باعداد الائمة ويجري هذا الاعداد في عشرين مدرسة دينية ابتدائيـــة ومتوسطـــة . ويحصل هؤلاء على تعليمهم العالي في الكليـــة الدينية لدى جامعة كابول وفي عشرات المدارس ، وتتجه النيـــة في القريب العاجل لافتتـــاح مدارس دينيـــة في محافظات قرح وباداخشان وباكتيـــا واتخذ قرار بانشاء معهد اسلامي في كابول .

لماذا كان بمقدور الاغنياء فقط تادية فريضة الحج في مكة قبل سنة ١٩٧٨ فان هذه الامكانيـــة قد توفرت الآن لذوي الدخل المحدود بمساعدة الدولة فقد خصص لهـــذا الغرض في العامين الاخيرين فقط اكثر من ٧٢٠ مليـــون افغاني .

وقد انتخب العديد من رجال الدين نوابا الى مجالس المناطق والمدن والقرى والمحافظات ، وغدا بعضهم رؤساء لهذه المجالس . وقبل مدة ضم الى عضويـــة المجلس الثوري وهو الهيئة التشريعية العليا في الجمهورية احد عشر رجلا من رجال الدين .

يتجاهلون في الغرب هذه الوقائع ويزعمون ان «الخطر» يتهدد الاسلام في افغانستان ، وان الاسلام «لا يتجانس» مع ثورة نيسان . لكن هل تتناقض مع الاسلام الاجراءات التي تتخذها السلطة الشعبيـــة ، مثل الغاء ديون الفلاحين للمرابين وزيادة اجور العمال والموظفين واعلان المساواة القوميـــة ؟ ان لدى اعداء شعبنا هدف واحد هو محاولة دق اسفين بين الثورة الافغانية والاسلام بيـــد ان ذلك لا جدوى منه . وبدأ اعداء الثـــورة افسهم يدركـــون هذا وهـــذا هو السبب الذي جعل الاعداء الذين كانوا يأملون سابقا في دعـــم رجال الدين ، يثأرون بقسوة منهـــم بسبب تعاونهم مع السلطة الشعبيـــة فقد اغتال اعداء الثورة اكثر من الف رجل دين ودمروا اكثـــر من ٢٥٠ مسجدا .

ان واجب كل وطني هو الدفاع عن الوطن ولذلك يقاتل كثير من رجـــال الدين في فصائل الجيش الافغانـــي أليس هذا دليلا على ترابط مثل ثورة نيسان مع مبادئ الاسلام المقدسة ؟

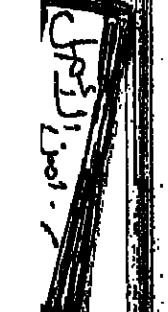
استمارة «انباء موسكو»

الامر ليس في التكنيـــك

هاينتس شتيللـــر ، نائب رئيس اكاديمية علوم المانيا الديمقراطيـــة رئيس اللجنة الاوربية الخاصة بالزلازل نائب رئيس الجمعية الدولية للفيزيـــاء الضغط العالي .

ان بنـــاء محطـــة كشف الزلازل المخصصة لمراقبـــة حظر التفجيرات النوويـــة تحت الارض في منطقـــة سيميبالاتينسك هو عبـــارة عن موقف جديد يتخذه الاتحـــاد السوفيتي ازاء قضايا الأمن ونـــزع السلاح . ويكمن هدف مثل هذه المحطات التي تصمم بمبادرة من العلماء السوفيت والامريكان في اثبات امكانية المراقبة المضمونة والتمهيد بذلك للتوصل الى حظر شامل للتجارب النووية .

يوجد في العالم اكثر من الف محطة لمراقبة الزلازل ، مما يشير الى ان قضية انضمام الولايات المتحدة الامريكية الى التجميـــد لا تنحصر في انعدام الوسائل التكنيكيـــة ، بل في انعدام الارادة السياسية لدى واشنطن ■



أنباء موسكو

ملحق العدد ٤٠

في هذا الملحق

* خطاب الرفيق ادوارد شيفاردنادزه فى الدورة الحادية والاربعين للجمعية العامة للامم المتحدة

* برنامج لانشاء نظام عالمى للتطوير الآمن للطاقة الذرية

تصريح ميخائيل غورباتشوف

حول نتائج مؤتمر ستوكهولم

تقيم القيادة السوفيتية تقييما ايجابيا نتائج مؤتمر ستوكهولم الخاص باجراءات تعزيز الثقة والامن فى اوربا . فقد خطا المؤتمر خطوة كبيرة نحو تخفيف حدة التوتر وتحسين المناخ السياسى الدولى الضرورى لحل القضايا الحياتية لعصرنا النووى .

ان هذا هو انتصار للعقل السليم وفوز لكل البلدان الخمسة والثلاثين التى شاركت فى المؤتمر فقد تمكنت من السمو فوق الخلافات ومن التوصل الى اتفاقات هامة ليس فقط بحد ذاتها بل تعمل على تحسين افاق احلال وضع مستتب فى اوروبا . ان النجاح فى ستوكهولم بمقدوره ان يخدم مجرى توسيع جو الثقة على النطاق الدولى ايضا .

ان الاتحاد السوفيتى يرى فى هذه الاتفاقية بوادر فكر جديد فى السياسة الدولية بدات تتفتح فوق الارض الاوروبية . وقد اثبتت ستوكهولم ان من الممكن حتى فى الوضع المعقد التوصل الى اتفاق حول مسائل الامن اذا ما توفرت الارادة السياسية والرغبة فى ذلك . وهكذا هو مثال على كيفية تجديد بناء الانفراج وضرورته واقامة علاقات جديدة بين الدول .

في جو من الود والصداقة

قامت اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى وهيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى والحكومة السوفيتية مادبة غداء فى القصر الكبير بالكرملين فى ٢٤ أيلول (سبتمبر) تكريما لديديه راتسيراكا الامين العام لحزب طليعة الثورة الملغاشية رئيس جمهورية مدغشقر الديمقراطية .

وحضر المادبة الى جانب رئيس جمهورية مدغشقر وعقيلته رجال الحزب والدولة الملغشيون . كما حضرها من الجانب السوفيتى غروميكو مع قرينته وعلييف وتاليزين ودوبرينين وياكوفليف ونواب رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى ورئيس مجلس الوزراء السوفيتى ، ورئيسا مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى ووزراء الاتحاد السوفيتى ورؤساء لجان الدولة للاتحاد السوفيتى وغيرهم من الشخصيات الرسمية .

والقى اندريه غروميكو عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ، رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى هذا الخطاب .

خطاب اندرية غروميكو

يسرنى ان احيى هنا فى الكرملين باسم القيادة السوفيتية ، قائد مدغشقر الصديقة ومرافقيه ، انكم ايها الرفيق راتسيراكا ، ضيف مستحب دوما لدينا .

لقد مضى اقل من عام على زيارتكم الاخيرة لموسكو وهذه فترة غير طويلة ، الا انها كانت حافلة باحداث هامة فى الحياة الداخلية لكلا البلدين وفى المجال الدولى .

وتؤكد المباحثات التى اجريناها اليوم ان مثل هذه اللقاءات وتبادل الاراء فى جو من الجد والابداع ، امر نافع وضرورى .

ويبعث على الارتياح تطوير العلاقات السوفيتية الملغاشية تطويرا منتظما . ويكن السوفيتيون مشاعر التعاطف والاحترام الكبير لشعبكم وقيادته . اننا نعلم مدى صعوبة الظروف ، ظروف ضغط الاستعمار الجديد والتخويف الامبريالى ، التى تضطرون فيها الى النضال فى سبيل اخراج مدغشقر من مستنقع التخلف ، وبناء حياة جديدة على مبادىء العدالة الاجتماعية . وان الشعب السوفيتى متضامن مع نضالكم .

لقد اوكلت الى اللجنة الحكومية السوفيتية الملغاشية الخاصة بالتعاون الاقتصادى والتكنيكى والتجارة التى بدات تعمل فى هذه الايام مهمة ذات اهمية كبيرة ، هى معالجة افاق توسيع الروابط فى هذين الميدانين . وتتوفر هنا الامكانية لتكثيف التعاون بين بلدينا فى مجالات اخرى ايضا . ولابد ان يساعد على تطوير علاقاتنا تعزيز الاتصالات اللاحق بين الحزب الشيوعى السوفيتى وحزب طليعة الثورة الملغاشيه .

لقد طرح المؤتمر السابع والعشرون لحزبنا امام الشعب السوفيتى مهام بناءة تاريخيه من حيث نطاقها واننا نريد توجيه كل قدرة البلاد الذهنية والاقتصاديه برمتها ولتحقيقها بالذات لا لسباق التسلح .

يحاول البعض فى ادارة الولايات المتحدة اقناع العالم بان يغدو استخدام السلاح النووى مع نشر سباق التسلح على الفضاء الكونى ، امرا مستحيلا وتزداد ثقة الدول بامنها .

نقول بصراحة ان هذا المشروع لا تفوح منه رائحة السلام . لان سيسل رودس المستعمر والجلاد الذى ارتبط اسمه بكثير من الصفحات الدموية فى تاريخ افريقيا ، كان يحلم كذلك قبل نحو مائة عام بغزو الفضاء الكونى ، وكتب يقول : «من المؤسف اننا عاجزون عن التوصل الى النجوم . فلو حصل ذلك لاغتصبت الكواكب لو كان ذلك فى وسعى» . لعل المستعمرين الجدد يحلمون اليوم بشىء متشابه اذ لا تفيدهم دروس التاريخ .

يسود ساحات التجارب النوويه فى الاتحاد السوفيتى الهدوء منذ عام ونيف . اننا ندعو الولايات المتحدة الامريكيه الى تجميد التجارب النوويه الذى مددناه للمرة الرابعه . ونقترح ان نضع بصورة مشتركة حاجزا ماديا فى طريق الزيادة اللاحقة لمقادير السلاح النووى . وتدل على ذلك الاقتراحات السوفيتية واسعة النطاق حول تصفيه السلاح النووى تصفية تامة قبل حلول القرن القادم ، تلك الاقتراحات التى استعرضها ميخائيل غورباتشوف الامين العام للجنة المركزيه للحزب الشيوعى السوفيتى فى بيانه المؤرخ فى ١٥ كانون الثانى (يناير) الماضى .

لقد تركت اقتراحات الاتحاد السوفيتى حول القضاء على السلاح النووى اثرا كبيرا فى العالم . وتدرك الشعوب ان العالم المحشو بالسلاح النووى ، مشحون بخطر على مصير البشرية جمعاء ولا غرابة لذلك فى

تحديث التعليم

لقاء مراسلنا مع وزير التعليم فى الاتحاد السوفيتى سيرغى شيرباكوف

يقول سيرغى شيرباكوف :

يمكن للمدرسة السوفيتية ان تعتز بانها تقدم للجيل الناشىء باكمله – واؤكد باكمله – مستوى موحدا فى التعليم وتتيح للجميع نفس الامكانية للاستمرار فى رفع هذا المستوى لكن ما يقلق وزارة التعليم واوساط الراى العام اليوم ، هو مسائل اخرى – بالدرجة الاولى – رفع نوعية التعليم لكى تتناسب مع متطلبات التقدم العلمى التكنيكى وفى المحصلة فان كل افكار الاصلاح المدرسى التى تنفذ الان فى الاتحاد السوفيتى موجهة لمعالجة هذه المسائل . يمكننى ان اقول ان فكرة تحديث التعليم هى الفكرة الاساسية بين هذه الافكار .

– لقد مضت سنتان على بداية العمل بالاصلاح . ما الذى تم انجازه خلال هذه الفترة ؟

– نحن لسنا راضيين عن وتيرة تطبيق الاصلاح . مع انه ، احقاقا للحق ، ينبغى توضيح ان هذين العامين قد اتسما بطابع تحضيرى وتنظيمى – لكن الحديث يدور حول اعادة بناء النظام الذى يشمل تعليم ما يقارب ٦٠ مليون شخص . طبعا توجد نتائج ملموسة حيث اقرت خطة دراسية نموذجية للمدارس العامة بحيث تكون فترة الدراسة احد عشر عاما بدلا من عشرة اعوام حاليا ، كما اقرت برامج دراسية جديدة متطورة لكافة المواد الدراسية . كذلك تم اعداد نماذج لكتب دراسية جديدة واعلن عن مسابقة لافضل هذه الكتب فى مجموعة من المواد الدراسية ، زد على ذلك انه يعمل فى تاليف هذه الكتب جماعة من المؤلفين تضم كالعادة علماء تربويين وخبراء فى اساليب التدريس ومدرسين ذوى خبرة . وناْمل ان يعطى هذا الاتحاد «الثلاثى» نتائج اكثر فعالية .

– كان احد اهم مواضيع الاصلاح هو المطالبة بتحسين التعليم من خلال العمل والتوجيه المهنى للتلاميذ وخلق الظروف المناسبة لتحقيق هذه الاهداف ...

– الان ترتكز كل مدرسة من المدارس العامة والمدارس الفنية المهنية على ما يسمى بالمؤسسات القاعدية – المصنع ، الشركة ، المتجر ، المزرعة ، العيادة ، معهد الابحاث العلمية ... وملجبرا وبدخل فى واجبات هذه المؤسسات انشاء اماكن عمل من اجل التطبيق العمل لتلاميذ الصفوف العليا . وقد تم حتى الان انشاء ما يزيد عن المليون من هذه الاماكن واذا اخذنا بعين الاعتبار ان كل واحد من هذه الاماكن يستخدم بالتناوب يمكننا القول بانه تم توفير التدريس الانتاجى لجميع الشباب . وهذا بدوره يعنى ان خريج المدرسة المتوسطة سيستطيع اتقان مهنة جماهيرية وهو ما يزال فى فترة الدراسة . وبهذا الشكل سوف تحل واحدة من إهم المسائل ذات النتائج الواعدة للاصلاح . وهى اكمال التعليم المتوسط العام للشبيبة بالتعليم المهنى العام .

– الا يستنتج من ذلك ان الدولة تجبر الشاب على امتلاك تخصص لا يناسبه بالضرورة ؟

– اولا ، ان خيار المهن المقترحة للشباب واسع بما فيه الكفاية لنقل ان كل مجمع انتاجى تدريسى يضم ١٥–٢٠ تخصص ويبلغ مجموع تعداد المهن الجماهيرية التى تقدمت عملية تعليمها للتلاميذ فى المدارس السوفيتى ٧٦٠ مهنة .

وثانيا ، فان المدرسة لا تضع هدفا لنفسها ان تفرض على الخريج مهنة لمدى الحياة . فكل انسان يستطيع ان يغير مهنته اذا وجد ضرورة . لذلك ان الحديث يدور حول الخبرات العملية الاولية التى ينبغى ان يتملكها الجميع . واعتقد ان الجانب الاخلاقى والتربوى فى هذه المسالة ليس باقل اهمية من الجانب العملى .

– لقد ادخلت الى برنامج المدرسة اربعة مواد جديدة «التعرف على العالم المحيط» للصفوف الابتدائية و«علم الاخلاق وعلم النفس للحياة العائلية» و«اسس الانتاج واختيار المهنة» و«اسس الكمبيوتر وعلم جمع وتخزين ومعالجة المعلومات» للكبار . واذا اعتبرنا ان من المتوقع عدم بروز مشاكل خاصة مع المواد الثلاثة الاولى فان النجاح فى دراسة الكمبيوتر لا يعتمد على المدرسة وحدها .

– بالنسبة لعلم جمع وتخزين ومعالجة المعلومات ، فهو مجال جديد تماما من المعارف بالنسبة لمدارسنا لقد برزت امامنا مهمة تعليم حوالى ٧٠ الف مدرس للرياضيات والفيزياء وقد اشتركت فى حل هذه المعضلة جامعات ومؤسسات علمية ومعاهد فنية متقدمة ومعاهد تربوية .

يجرى تعليم اسس الكومبيوتر وعلم جمع وتخزين ومعالجة المعلومات منذ العام الماضى فى الصفوف العليا للمدارس . ولكن الصعوبات الان فى تأمين عملية دراسة الكومبيوتر اذ لا يوجد حتى الان ما يكفى من الاجهزة . لذا ومن البداية ستنشا الصفوف العلمية فى كل حى فى المدينة والريف وبامكان الشباب ان يذهبوا الى هنا من المدارس القريبة وبعد ذلك سوف تتزايد مثل هذه الصفوف ومن اجل الاسراع فى حل هذه المسالة ستبدا فى الخدمة فى بعض المقاطعات فى المناطق الريفية على سبيل المثال صفوف متنقلة وهى عبارة عن باصات مزودة بالمعدات الضرورية . ومفهوم ان هذه ظاهرة موقتة واعتقد انه بعد سنتين او ثلاث ستتمكن صناعتنا من توفير اجهزة الكمبيوتر لكل المدارس ليس فقط من اجل دراسة علم جمع وتخزين ومعالجة المعلومات بل ايضا من اجل استخدام الكمبيوتر فى التدريس والاشراف على الامتحانات فى المواد الاخرى .

– التحق بالصفوف الاولى فى العام الدراسى الجديد حوالى مليونى طفل فى سن السادسة وقبل الاصلاح كان مفروضا ان يذهب هؤلاء الى رياض الاطفال ...

– بخصوص تجربة تعليم الاطفال بالمدارس فى سن السادسة فقد بدات منذ فترة طويلة . وان الخريجين الاوائل من الصفوف التجريبية قد انهوا المدرسة الثانوية (احد عشر عاما) وهم اما يستمرون فى الدراسة او يعملون فى الاقتصاد الوطنى . ففى جورجيا على سبيل المثال التحق كل الاطفال الذين فى سن السادسة بالمدارس . لكن الانتقال على نطاق واسع الى الدراسة منذ سن السادسة قد بدأ فعلا منذ خريف السنة الحالية . ونحن نتعامل مع هذه القضية بحذر شديد ولتهيئة الهيئات المحلية للتعليم بلا كلل الا نستبق الاحداث ، الا نفتح الصفوف للاطفال فى سن السادسة حتى يتم توفير المتطلبات التربوية والطبية الضرورية لكى تنفذ مهمتها بنجاح . ونحن نخطط للانتقال بالمدرسة السوفيتية نهائيا الى نظام تدريس الاطفال منذ سن السادسة فى عام ١٩٩٠ .

وزير التعليم سيرغى شيرباكوف

اجرت الحديث
فاليريا بروت



اعمال الترميم والاصلاح

كيشينوف بعد الهزة الارضية

حدثت فى مولدافيا قبل شهر هزة ارضية بلغت شدتها فى كيشينوف عاصمة الجمهورية ٧ درجات . وتقدر الاضرار التى تكبدتها المدينة بخمسين مليون روبل . وقد تضرر بدرجات متفاوتة اكثر من الف مسكن ، تضرر الثها بدرجة كبيرة ، وهى غالبا بيوت قديمة . وبقيت الف عائلة بلا ماوى .

لقد طلب مراسلنا من فلاديمير تكاتشينكو النائب الاول لرئيس اللجنة التنفيذية لمدينة كيشينوف ان يجيب عن بعض الاسئلة :

– هل تمكنتم من اسكان الناس ؟

– لقد حصلت زهاء الاثمائة عائلة على شقق جديدة . ولايزال يعيش قسم من السكان فى مخيمات الطلائع فى الضواحى وفى الفنادق والمبانى والمؤسسات العامة التى اعيد تجهيزها لهذا الغرض وفى الخيام .

– سيحل الشتاء قريبا ومن الصعب العيش فى الخيام ...

– بحلول اوائل شهر تشرين الثانى (نوفمبر) سيحصل على شقق كل من تهدمت مساكنهم ولن يعيد بناءها .

– ولكن الناس لم يفقدوا ماواهم فحسب فهم سيضطرون الى شراء الكثير من الحاجيات الضرورية .

– تقدم من ميزانية الجمهورية معونة مالية للمتضررين من الهزة الارضية بمقدار ٣٠٠ روبل لكل عائلة .

– كيف تجرى اعمال الترميم والتعمير ؟

– يجرى بالدرجة الاولى ترميم وتعمير المستشفيات والمستوصفات والمدارس ورياض الاطفال وطبعا المبانى السكنية ويجرى العمل الرئيسى هناك ، حيث يمكن ترميم المبانى بسرعة ، ويؤلف ذلك زهاء ٣٥ بالمائة من المساكن المتضررة .

ويساهم فى الاعمال ١٠ آلاف شخص جاء ثلاثة آلاف منهم من موسكو ولينينغراد والمدن الاخرى فى روسيا الاتحادية ، وكذلك من اوكرانيا واوزبكستان ولاتفيا وطاجيكستان ... ومعظمهم من طلبة الصفوف العليا فى مدارس البناء المهنية .

وتتدفق المواد الانشائية لترميم وتعمير المبانى على مولدافيا من كل ارجاء الاتحاد السوفيتى .

– ولكن ذلك كله يتطلب اموالا . انا على علم بان حسابا خاصا قد افتتح فى صناديق التوفير رقمه ٧٠٠ وتحول اليه تبرعات المواطنين . ولكن ما هو حجم مساعدة الدولة فى هذا المجال ؟

– لقد خصص للجمهورية ٣٠ مليون روبل من الصندوق الاحتياطى لمجلس الوزراء السوفيتى .

– كانت لدى المؤسسات الانشائية التى تعمل اليوم لمصلحة مولدافيا التزامات اخرى ... الن تضطر هى بدفعها غرامات نظرا لعدم تنفيذها لتلك الالتزامات ؟

– انها اعفيت من دفع الغرامات المترتبة نظرا لمخالفة الالتزامات التعهدية وكذلك من دفع النسب المئوية العالية للاستفادة من القرض الممنوح لتنفيذ

عندما يرقص الناس فانهم يتكونون

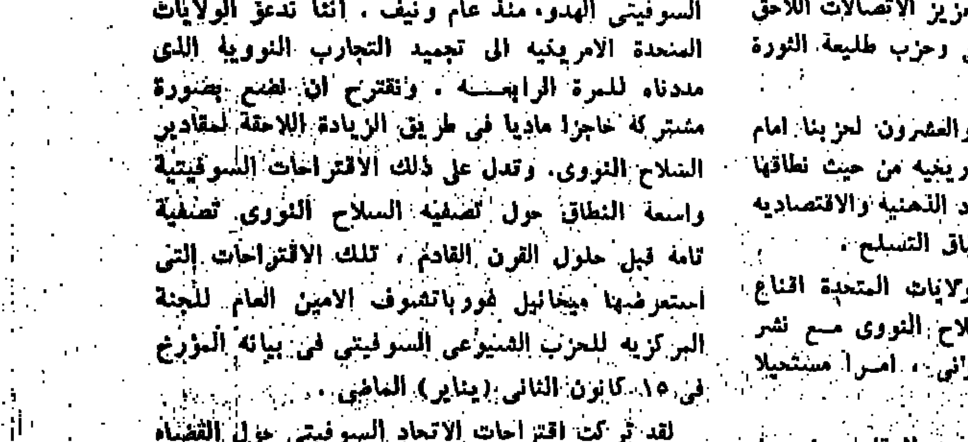
– ان الرقص هو لحن وشعر ، قال ... يعبر عن الموقف الجماعى من الحياة ... تواصل صميم فى العلاقات بين البشرية ... مادلين هوبيه رئيسة قسم الابداع الشعبى ... الرئيسى للندوة اليونسكو التى عقدت فى ... الريلة والتى ناقشت الوضع الراهن للرقص ... هذه الندوة لاول مرة فى بلادنا . ووقع الاختيار ... لانها معروفة بتقاليدها الفولكلورية .

واشارت مادلين هوبيه : لقد كنا نعتبر سابقا ان الاتحاد السوفيتى اكثر ميلا نحو تطوير الفولكلور ومسرحته ، لكن مع الاسف اتضح ان الموقف مختلف ! يحاولون هنا المحافظة بعناية على تقاليد الرقص فى الحياة العادية . لقد شاهدنا عددا من فرق من الجمهوريات المتحدة ، ومعظمها فرق عائلية . وبالرغم من الامطار الغزيرة غمرنا بجو الابتهاج الشعبى . وكنا نرى ان الناس سعداء .

– هل كانت مناقشاتكم مثمرة ؟

– اجل . لقد عبرنا بصراحة عن اهتمامنا بان الهجرة الى المدن والتصنيع قد اسفرا فى كثير من البلدان عن انقراض التراث الفولكلورى . وقال احد العلماء بالسم ان الرقصات الطقوسية والدينية قد تحولت فى كثير من البلدان الى شىء اشبه بعروض المنوعات .

حصادة «ستيب» فى الحقل



تحصد الآلات الجديدة المحصول بسرعة تزيد اربع مرات من الآلات السابقة . وقد تلقاها مؤخرا العاملون فى مزارع المناطق الشرقية من الاتحاد السوفيتى . ان المقصود الموديل الجديد للحصادة «ستيب» ، التى يساوى عرض جزئها الامامى ١٧ مترا وتحصد خلال ساعة العشب او الحبوب فى مساحة ١٢ هكتارا . وقد تمكن المصنع الواقع فى المدينة السيبيرية تازاروف من الشروع فى انتاجها بالسلسلة خلال فترة وجيزة .

قال كبير المهندسين فى المصنع الكساندر فاتسيليتش : كنا فى السابق ننتج حاصدات اضيق اربع مرات من الجديدة . وتقوم الآلة الجديدة ، اضافة الى انتاجيتها العالية ، بعمليات عديدة ، اذ تحصد نباتات العلف وتجمع وتقطع الكتلة الخضراء وتحملها على العربات ، وتحصد الحبوب بالطبع .

واستطرد الكساندر فاتسيليتش فى قوله : لقد صنعنا اكثر من الف قالب واتقنا عملية قطع المعدن بمساعدة الليزر وتصنع نصف قطع الحصادة بالماكنات ذات الادارة المبرمجة الرقمية ، الامر الذى يضمن دقتها العالية . وسننتج حتى نهاية السنة اكثر من ٥٠٠ موديل جديد لمناطق السهوب فى كازاخستان .

ان الاقتراحات حول تصفيـــة السلاح النووى لقيت صدى بعيدا فى العالم وزادت من ثقة الناس بامكانية ابعاد خطر الكارثة المخيم على العالم اذا خاضوا النضال فى سبيل ابعاده بنشاط . لذا يدعو الاتحاد السوفيتى الدول النووية كافة الى النظر فى هذه الاقتراحات بجدية وبمسؤولية كاملة .

وتسمع فى دول حلف الاطلسى فى صدد قضيـــة التجارب النووية وامتناعنـــا عنها اصوات تقول ان التجميد السوفيتى مثال طيب . ولكن لا يتوفر شىء وحيد ، انه الثقة بين البلدان .

سبق لنا ان قلنا مرارا اننا على استعداد للقيام باجراءات واسعة صريحة للمراقبة بما فى ذلك تنظيم مراقبة دولية على ايقاف التجارب النووية . وهذا شىء معروف للعالم كله .

نحن على استعداد لتحويل الاتفاق بين العلمـــاء السوفيت والامريكيين بشأن نصب اجهزة التسجيل الزلزالى فى ساحات التجارب النووية لمراقبة مراعاة تجميدها من جانب كلا البلدين .

غير ان اجراءات المراقبة وحدها غير كافية لتطبيع الوضع الدولى ، بل من الضرورى اتخـــاذ اجراءات فعالة لاعادة بناء العلاقات بين الدول . يجب ان يكون العالم امنا لكل البلدان .

لقد استعرضت الاقتراحات حول انشاء النظـــام الشامل للامن الدولى فى التقرير السياسى الذى القاه ميخائيل غورباتشوف فى المؤتمر السابع والعشرين لحزبنا . ولفتت تلك الاقتراحات اهتماما كبيرا لدى الراى العام العالمى .

وطرحت بلدان الاسرة الاشتراكية على بساط البحث فى الدورة الحادية والاربعين للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة اقتراحا حول اسس النظام الشامـــل للسلام والامن . انهـــا تريد التوصل الى تحول من المجابهة والمواجهة العسكرية نحو الانفراج والتعاون وقد اكد اختتام مؤتمر ستوكهولم بنتائج ايجابية ان القضايا الدولية المعقدة يجب بل يمكن حلها بوسائل سياسية .

تدعو بلدان الاسرة الاشتراكية الى ان تتخذ كل الدول الاعضاء فى هيئة الامم المتحدة من ميثاقهـــا موقفا يتسم بمسؤولية كبيرة عن مصاير البشريـــة واننا نرى فى مجال العلاقات الدولية مجالا لمشاركة البلدان الكبيرة والصغيرة .

تسعى مدغشقر كدولة من دول المحيط الهندى الى الامن فى هذه المنطقة ؛ وسبق لكم ان اعلنتم ذلك مرارا . ويدعو الاتحاد السوفيتى الى تحويـــل المحيط الهندى الى منطقـــة سلام لا وجود فيهـــا للتشكيلات الحربية البحرية للدول غير المطلة على هذا المحيط .

ونحن على استعـــداد من اجل المساعدة على عقد المؤتمر الدولى الخاص بالمحيط الهندى فى اقرب وقت ممكن وانجاحه للاتفـــاق مع الولايات المتحدة وغيرها من الدول ذات القوات البحريه الكبيرة ، على تجميـــد اى نشاط عسكرى فى حوض هذا المحيط وتقليصه الى حد جوهرى .

ان النزاع فى جنوب افريقيا ، مشحون بخطر جسيم على الامن الدولى ويعـــود سببه الى سياسة النظـــام العنصرى فى جمهورية جنوب افريقيا اننا متضامنون مع النضال العادل الذى خاضته شعوب جنوب افريقيا وان الاتحـــاد السوفيتى على استعداد للمشاركـــة بنشاط فى التسوية السياسية فى هذه المنطقة وفق ميثاق هيئة الامم المتحدة وقراراتها .

ان مدغشقر عضو نشيط فى حركة عدم الانحياز وقد اعلنت الندوة العليا لهذه الحركة التى عقدت فى هرارى مؤخرا ان الخيار فى ايامنا هذه ليس بين الحرب والسلام بل بين الحياة والموت ، لقد اصبح تفادى الحرب النووية المهمة الرئيسية فى عصرنـــا وبسرد هذه العبارة من نداء هرارى اريد الاشارة الى ان الاتحاد السوفيتى قد نظر الى هذا النداء المتحمس بانتباه كبير فهو تعبير عن ارادة اكثر من مائة دولة كما انه يتجاوب مع مزاج الشعب السوفيتى .

ايها الرفيق الرئيس ! ان نتائج زيارتكم لبلادنـــا ستكون بلا شك حافزا جديدا لتطوير التعاون الودى بين الاتحاد السوفيتى ومدغشقر لامد طويل .

خطاب الرفيق ادوارد شيفاردنادزه فى الدورة الحادية والاربعين للجمعية العامة للامم المتحدة

القى الرفيق ادوارد شيفاردنادزه عضـــو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى وزير خارجية الاتحاد السوفيتى كلمة فى الجلســـة العامة للدورة الحادية والاربعين للامم المتحدة . قال فيها :

السيد الرئيس المحترم !

المندوبون المحترمون !

اذ نعتلى هذه المنصة الرفيعة فاننا نتحدث عـــن رؤيتنا للعالم . هكذا يتم بالجهود المشتركة تكوين صورة عن حقائق العصر الدولية فكيف تبدو امامنا هذه الصورة اليوم ؟

يبدو للوهلة الاولى ان الوقت الذى مر منـــذ الدورة السابقة للجمعية العامة لم يضف على لوحة العصر الوانا مضيئة . فقد اتسم بحملة من العوامل التى شددت من الاخطار السابقة . اذ لم يتم ايقاف سباق التسلح ، بل ما زال يواصل صعوده الحلزونى واصبح خطر نقله الى الفضاء الكونى اكثر واقعيـــة ولا زالت بؤر النزاعات العسكرية الخطرة قائمة ، كما ويتفاقم الفقر والعوز فى مناطق عديدة من العالم .

كل شىء على هذه الشاكلة ، ومع ذلك فاننـــا نعتقد ان عام السلام العالمى لن يدخل التاريـــخ بمعناه الرمزى السلمى فقط .

اسمحوا لى ان الفت انتباهكم الى الظواهر التـــى تعلل الحديث عن بارقات امل تلوح فى الافق .

يجب على كل فرد منا ان يراها لان ذلك يزيـــد من الاصرار على العمل بنشاط اكبر .

وهذا ضرورى لجميع الشعوب التى ارهقتها اعباء القلق والاخطار .

وهو ضرورى للعالم ، الذى يزداد ترابطا ككل لا يتجزأ والذى لا يتحمل التمزق والدمار .

ان الامل يدفع على التفاؤل . وكما قال الرفيـــق ميخائيل غورباتشوف «تترسخ فى كل مكان من العالم فى وعى الشعوب والقوى السياسية والاجتماعيـــة بمختلف اتجاهاتها وعقائدها وبصورة امتن فامـــتن القناعة بان وجود البشرية بحد ذاته مطـــروح على الساحة ، وانه قـــد ان اوان الاعمال الحازمـــة والمسؤولة» .

اننا نرى البارقة فى ان الشعوب وعددا اكبر من الحكومات تعى فى هذه الحقبة الانعطافيـــة ضرورة التفكير بصورة جديدة بما يتناسب مع وقائع العصر النووى – الفضائى .

ويحين الوقت عندما تاخذ التصورات المجموعية التكتلية والايديولوجية تتراجع امام ادراك السلام كقيمة من اعلى القيم . فالسلام وحده الذى يتـــم تحويله من مصاف التصريحات الى مجال التدابيـــر العملية يبقى الحظ فى البقاء على قيد الحياة .

ان التغيير الحادث فى التفكير يدفع هذه الحقيقة الى الصف الاول .

فثمة مجموعات كاملة من البلدان ، وحركة عدم الانحياز ، واحزاب سياسية ، ومنظمات اجتماعيـــة وكذلك القوى المناهضة للسلاح النووى ، تقترح خططا ملموسة للخروج من المأزق النووى .

وتخلق خلفية ملائمة لتطوير الحوار .

وتشكل سياسة القوى الامبريالية استثناء مـــن هذه النزعة ، ويبرز ذلك بصورة اكثر جلاء النزق تجاه الاعمال والممارسة الملموسة .

ان الاعلان عن مناطق واسعة من الاراضى محررة من السلاح النووى يغدو ممارسة عملية . وتتخـــذ الاغلبية الديمقراطية قرارات حول ذلك على اساس ديمقراطى .

واولى بـــالزعماء السياسيين الذين يزايـــدون بمناصرة الديمقراطية ان ينتبهوا الى تناقض تصرفاتهم مع المبادىء التى يرفعونها . وقد يكون من الاجدى بدل زيادة الرؤوس الحربية واحصالها ، احصـــاء الاصوات التى تؤيد التصفية التامة لاسلحة الابـــادة الجماعية .

ان معاهد الديمقراطية فى بعض البلدان تشطب للاسف على الحساب اللااخلاقى للتفـــوق العسكرى ولكن الحقيقة لا يشك فيها : وهى ان الدعـــوة الى الاعمال لم تعد صرخة فى واد بل على العكس مـــن ذلك ، فحتى فى صحراء نيفادا ترتفع الاصوات لوضع حد للتجارب النووية ، ولم نعد وحدنا لنسجـــل التفجيرات النووية ، بل ان العلماء الامريكييـــن انفسهم يسجلون باجهزتهم المنصوبة قرب مدينـــة سيميبالاتينسك السوفيتية هذه التفجيرات .

وفى الوقت ذاته لم يسجل اى جهاز لرصد الهزات فى العالم تفجيرات نووية فى اراضينا . وهذا ليس ابدا بسبب فقدان الحساسية ، بل نظرا لحس الاتحاد السوفيتى المرهف بارادة المجتمع العالمى .

وبلادنا اذ تنفذ النهج السياسى الخارجى المعلن عنه فى المؤتمر السابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى فانها تطبق تدابير عملية ملموسة .

ان احد اهم التدابير ذات الشأن هو الموراتوريوم من طرف واحد على التفجيرات النووية . وهذا ايضا اجراء يعبر عن نوايانا الصادقة ، وعن اهتماماتنا الجدية بمستقبل العالم .

ان الهدوء يخيم فوق حقـــول التجارب السوفيتية منذ اكثر من عام ، فاستمعوا اليه ، انه يعنى الكثير ولو انه ترافق بالهدوء فى حقول التجارب الامريكية ايضا لكان ذلك افضل كلمات تقول للبشرية انـــه قد بدأ فى واقع الامر التحرك نحو تحقيق فكرة عالم خال من الاسلحة النووية .

ان ايقاف التجارب يعنى عدم السماح بظهـــور انواع جديدة من الاسلحة النووية ، وقطع الطريق امام ايجاد اسلحة فضائية نووية . اننا ندعـــو الولايات المتحدة الامريكية للانضمام الينا فى هذه السيرة الى الامام ، والا تدعونا الى الوراء لاجـــراء تفجيرات ، كما اقترحت هنا البارحة . فالموراتوريوم من طرفين ، ومن ثم الموراتوريوم المتعدد الاطراف هو احدى اهم الحلقات فى سلسلة الخطوات المؤدية الى انشاء نظام دولى شامل للسلام والامن .

والاتحاد السوفيتى العازم كل العزم على تجسيد هذا النظام طرح مع الدول الاشتراكية الاخرى امامكم على بساط البحث مقترحات تتعلق بهذا الصـــدد واننا لمقتنعون بان انشاء هذا النظام الذى يشمـــل المجالات العسكـــرية والسياسية والاقتصاديـــة والانسانية يتجاوب ومصالح جميع الدول والشعوب .

ولا يطمع اصحاب هذه المقترحات الى لعب دور المكتشف الاول لاى «قارة» سياسية غير معروفـــة واذا ما كانت هناك اليوم بقع بيضاء فانها بصـــورة رئيسية فى مجال الاعمال العملية الملموسة . وان اعطاءها زخما ، واطلاق عنانها سيكونان اكبـــر اكتشاف ، كما ان اسس الامن المقترحة تنسجـــم ومبادىء ميثاق الامم المتحدة ، وهى مدعوة للمساعدة على تحقيقها فى ظروف عصرنا ذات الخصوصية .

وهنا ايضا تعتمد على المناقشة الاكثر ديمقراطية وبناء وعلى الابداع الجماعى لجميع البلدان .

وتعنى فكرة الامن الشامل اول ما تعنى ضماناته السلم المادية ، والضمانات السياسية والحقوقية –

الدولية ، وتاكيد مبادىء التعايش الحضارى والدولى السليم . فالعالم الامن هو عالم النظام القانونـــى والشرعية ، والمراعاة التامة لميثاق الامم المتحـــدة وجميع معاييـــر القانون الدولى وحقوق وحريـــات الانسان .

وتتضمن مبادرتنا الجواب عن السؤال : اى شىء يجب عمله من اجل انقاذ الحياة على الارض ؟

عندما نتكلم عن ذلك ، تنتصب امام ناظرينـــا القرى المهجورة فى منطقة محطة تشيرنوبيل الكهرذرية وهذا الحادث لم يسبب لنا الالم نظرا للخسائـــر والام الضحايا وحسب ، بل لقد ضاعف من قلقنـــا على مستقبل الذرة الارضية . وسيبقى تشيرنوبيل غلطـــة مأساوية للانسان العامل بالذرة المستثمرة لغايات سلمية . فضلا عن ان لاضمانات من الاخطاء بالنسبة للذرة المخصصة للغاية العسكرية . فمع وجـــود خمسين الف شحنة نووية فى العالم لدينا فسحة من الوقت اقرضتنا اياها الصدفة . ولا احد يعرف امد هذا القرض .

ما العمل اذا ؟ اهو الاستمرار باللعب بالروليت النووية ؟ انه واضح منذ الآن ان هذه اللعبة يمكن ان تدفع عاجلا ام اجلا الى الانتحار .

ثمة مخرج واحد لا غير الا وهو التخلى فى الوقت المناسب ، وقبل ان يفوت الاوان ، عن المراهنات المجنونة التى لـــن يكون اية منها مكسبا لاحـــد وايقاف هذه اللعبة المميتة ذات القدر النووى .

ان ذلك لفى متناول المجتمع العالمى ، المتصرف الوحيد ذو السيادة بمصيره الخاص . وليس لايـــة دولة نووية الحق باتخاذ قرار نيابة عن الجميـــع والاتحاد السوفيتى يرفض ذلك . فقد ورد فى البيان التاريخى للقائد السوفيتى فى ١٥ كانون الثانـــى (يناير) اقتراح شىء اخر – اى تحطيم كل الاسلحة النووية . وهنا تبرز الممارسة ايضا كمعيار .

ان المسؤولية السياسية تواجه سياسة اباحـــة القيام بكل شىء وتوضح مسالة التجارب النوويـــة لجلاء اكثر هذين الموقفين اللذين يلغيان بعضهما البعض بصورة متبادلة .

وثمة وقائع اخرى . تأملوا مصير اتفاقيتى سولت – ١ وسولت – ٢ . انهم يمزقونهما حاليا لانه ليس فيهما مكان لقذيفة واحدة تزيد على المئة وثـــلاثين قاذفـــة مسلحة بالصواريخ المجنحـــة . وقد بدا ان ١٥٠٠ صاروخ من هذا النوع عدد قليل ، وحسبوا انه لابد من زيادة ٢٠ صاروخا عليها .

ان الزمن لا يرحم فى احكامه . فاذا لم يتخذ القادة القرارات المسؤولة فى الوقت المناسب فان التاريخ لن يغفر لهم ذلك .

لقد اتيحت لنا فرصة ، وهى فرصة ارساء اسس سلام متين . والامر بالطبع ليس محصورا على الاطلاق فى اتخاذ قرار جديد ايضا ، اذ يجب على الامـــم المتحدة ان تصـــادق على سلم من القيم تحتـــل الممارسات العلمية اعلى مكان فيه .

ارجو التذكر بان دولة نووية تعلن ذلك . اننا لم نسع الى امتلاك هذا السلاح ، الا اننا منذ اللحظـــة التى اضطررنا فيها لصنعه كنا نبحث بثبات عـــن سبيل للحد منه وتقليصه وتصفيته . واذ لا نحتل المرتبة الاخيرة فى «النادى النووى» فاننا نقتـــرح حله . ولا يضن احد ؛ فالاحساس بالانفة لديـــنا ليس بادنى منه مما عند الاخرين . غير ان هيبـــة وسمعة الدولة العظمى نضعهما مع الامن المتكافىء للجميع .

ان وعى المسؤولية امام شعبنا وامام الشعوب الاخرى يحركنا . ولهذا بالضبط تقدم على حلـــول وسط معقولة ، وعلى تنازلات واقعية ، عندما نطرح اقتراحات خاصـــة بتقليص الاسلحة الهجوميـــة الاستراتيجية والصواريخ المتوسطة المدى . وفـــى ذلك يتبدى التعاطى الجديد مع حقائق القرن النووى الفضائى المعروض بصورته التامة والكاملة فـــى تقرير الرفيق ميخائيل غورباتشوف الى المؤتمـــر السابع والعشرين لحزبنا .

ان صدق نوايانا ونزاهة موقفنا مطابقان لاصرارنا على وضع حد نهائى للسير الخطير فى الشـــؤون العالمية . ونحن نركز بهذا القدر على التخلى عـــن تجارب السلاح النووى لانه هنا بالذات تمتحـــن مصداقية البيانات .

لقد استمعنا البارحة الى خطاب رئيس الولايات المتحدة الامريكية . وجدير بالاسف ان منصة الامم المتحدة قد استغلت بهذه الطريقة . والرد على كل نقطة وردت فى هذا الخطاب ليس بالمشكلة ، غير ان الدخول فى المناقشة سيكون من شأنه اظهار عدم الاحترام لمستمعينا . ان موضوع الحديث اهم من ان يتم تحويلـــه الى حجر مسن للظرافة السياسيـــة فالوقت اثمن مـــن ان يهدر لدحض الاضاليـــل والترهات التى تشوه الحقائق والوقائع .

ومع ذلك هناك ضرورة للتعرض الى نقطة هامة لانها ذات اهمية مبدئية . واقصد محاولة تعليـــل القضية فلسفيا وكان تكنولوجيا الحرب الجديـــدة المتطورة قادرة على ضمان الامن بامانة . ان مثل هذه «الفلسفة» بالذات هى السبب فى التراكم المتزايد من سنة لاخرى للاسلحة التى تهدد اليوم بسحـــق الكرة الارضية .

هنالك سبيل واحد الى الامن هو تدمير الاسلحة الموجودة ، لا تبديلها باسلحة جديدة . ولا يمكن السماح بان تحدد تكنولوجيا الابادة السياسية .

يمكن تصور ارتياح الناس وهم يتنفسون الصعداء لدى سماعهم ان الولايات المتحدة ، وفى عام السلام قررت ايقاف التجارب النووية . هذا ما كانـــوا يتوقعونه من رئيس الولايات المتحدة .

اننى مخول باعلان ان الاتحاد السوفيتى مستعد فى اى وقت وفى اى مكـــان لتوقيع معاهدة بصدد التحريم التام لتجارب السلاح النووى . اننا مستعدون على القيام بذلك هنا فى منظمة الامم المتحدة لكى يتمكن بذلك المجتمع الدولى كله من ان يكون ذا يد فى هذه العملية العظمى ، ولكى يتم اظهار نقطـــة الانعطاف فى التاريخ كدليل على احترام ارادته .

ان الكلمة التى لا تلتقى مع القضية قيمة مزيفة والكلمة التى تؤكد القضية احتياط ذهبى للدولة .

اننا نقترح على اولئك الذين يقفون قولا مع تصفية الاسلحة النووية اثبات موقفهم بالفعل ، والا فان جميع حججهم حول لا انسانيـــة السلاح النووى هى اوهام بليغة ترتسم خلفها بكل وضوح سياسة اخرى تماما .

ان الحجة المفضلـــة لمروجى هذه السياسة هى الرقابة . ولكن هذه الحجة تشبه اكثر مـــا تشبه الستارة البالية . فمسالة الرقابة بمفهومها الواسع حاليا قد حلت نهائيا . والاتحاد السوفيتى المقتنـــع بانه لا ثقة دون الرقابـــة منفتح على اى شكل من اشكالها ، واية طريقة من طرائقها .

وبنظرنا ان مؤتمر رؤساء دول وحكومات البلدان غير المنحازة الذى انعقـــد فى هرارى قد عبر عن توصيات قيمـــة جدا بهذا الصدد . ويمكن للامـــم المتحدة ان تساند اقتراحات بلدان «ستـــة دلهى» (الارجنتين واليونان والهند والمكسيك وتنزانيـــا والسويد) حول مراقبة تنفيذ التعهدات بعدم اجراء تفجيرات نووية . والاتحاد السوفيتى سوف يقبـــل بالتوصيات المعدة باشراف الامم المتحدة .

اننا متفقون مع تلك الدول التى تعتقد ان مسالة اى عالم ستعيش فيه البشريـــة ، عالم يحتوى على اسلحة نووية ام عالم خال من الاسلحة النوويـــة يجب ان يحلها المجتمع الدولى باسره وليس مجموعة صغيرة من الدول النووية .

وهذا ايضا يتعلق بكليته بمصير الفضاء الكونى لان الفضاء القريب من الارض هو ملك للبشرية جمعاء ويجب استخدامه للخير العام . واذا ما ظهرت الاسلحة فيه فان هذه الملكية ستتحول الى خطر يهدد الجميع وستهيمن دولتان او ثلاث دول تتمتع بوضع الدول العسكرية–الفضائية على باقى العالم .

هل نرغب نحن بذلك ؟ هل نود ان يصل الامر الى تكريس الاقطاعية العسكرية – الفضائية ؟ ان هذا السؤال يطرحه تطور الاحداث ذاته الذى يمكن ان يكون ماساويا لبنية العلاقات الدولية بمجملهـــا ولذلك فاننا سنواصل سعينا للوصول الى حمايـــة الفضاء الكونى من محاولات تحويله الى حصة عسكرية لدولة او دولتين .

واليوم تموه هذه الادعاءات بتصريحات عاليـــة الصوت حول البرنامج الدفاعى الذى سينهى على حد الزعم والى الابـــد خطر الاعتداء . ويجرى الحديث بعاطفية وصفاء عن الامل الذى يزعم ان تحقيقه سيحرر البشريـــة من الخوف من الموت النووى . ويقدمون القصد السىء على انه نوايا خيرة ، والسيف على انه درع .

لا يخدع احد نفسه بمثل هذه الاقوال ، اذ انها تخفى فى طياتهـــا الهجوم على القاعدة الرئيسيـــة للاستقرار الذى هو معاهدة الدفاع المضاد للصواريخ انهم يودون ازاحتها من الطريق اذ حددوا لذلك مدة سبع سنوات . وهنا كل شىء مقلوب ، اذ يحضرون لنشر الاسلحة الفضائية بعد سبع سنوات بالضبط .

والسؤال هو : لماذا ؟ اليس اكثر حكمة توجيه الجهود للاتفاق على التصفية التامة للصواريخ النووية الاستراتيجية منها والمتوسطة المدى ، وكافة الاسلحة الاخرى كما نقترح ؟

الجواب بسيط : ان مـــا يسمى بالدرع الدفاعى الفضائى ، ومهما حاولوا اخفاء ذلك ، يجرى انشاؤه من اجل تسديد الضربة الاولى .

ان الضربة الاولى يمكن ان تصبح الاخيرة وذلك ليس بالنسبة للبلد الذى وجهت اليه فقط . فالسلاح الفضائى مثله مثل السلاح النووى لا يعترف بالحدود القومية ، ولا يختار من يرحم ومن يبيد . وهو تحت اى ظروف لا يسدد الى بلد واحد او لعدة بلدان بل الى العالم كله .

ولهذا نعتقد بضرورة تحذير الجميع : لكى يبقى الفضاء الكونى سلميا يجب على الجميع الذود عنـــه وهنا يجب على منظمة الامم المتحدة ، الوصى الشرعى الوحيد على الكون الفضائى ، ان تقول كلمتها .

اننا نطلب مساعدة الامم المتحدة فى تلك القضية ذات الاهمية الاستثنائيـــة قضية تصفيـــة السلاح الكيماوى ، فقد تـــم التوصل فى مؤتمر جنيف الى مرحلة توحى بالامل .

ان المهمة التاريخية فى تحرير الكرة الارضية من السلاح الكيماوى هى الان اقرب الى الحل . ويمكن لموقف الولايات المتحدة الامريكية التى اتخذت سبيل انشاء الشحنات البينارية ان تعيق ذلك ، الا ان العقبات يمكن ازالتها اذا ما تم ابداء الارادة السياسية وان حلها لهو فى متناول يد منظمتنا كليا .

ان منظومـــة الامن الدولى الشاملـــة لا تتضمن البارامترات النوويـــة والفضائية او الكيماوية فقط فالامن يعنى عدم استخدام اى قوة بمـــا فى ذلك الاسلحة التقليدية والقوات المسلحة .

ان الاتحاد السوفيتى يناضل من اجـــل تقليص مستوى المواجهـــة وبالدرجة الاولى المواجهـــة بين الاحلاف العسكرية–السياسية . ولهذا الغرض توجد اقتراحات جذرية للدول الاعضاء فى معاهدة وارسو تستند على مبدأ الكفاية المعقولة .

ونزيد قولنا اننا لم نكن نود ان تتواجد قواتنا العسكرية فى اى مكان خارج حدودنا القومية . وهذه المسالة ايضا مطروحة للنقاش ويمكن حلها فى ظروف الثقة المترسخة ، وتنفيذ تدابير الانفراج العسكرى .

لقد تم تدشين ذلك فى مؤتمر ستوكهولم . ويمكننا جميعا ، لا الاوروبيون فقط ، تهنئة انفسنا وبعضنا البعض بهذا الانتصار للحكمة والارادة الطيبة . فقد منحنا اكثر من الاتفاق الهام ، لقد اظهر انه عندما نود جميعنا شيئا ما فبامكاننا بلوغ كل شىء . لقد اثبت ان مرحلة هلسنكى تتطور بنجاح ، وارسى جذورا عميقة فى التربة . والان من المهم الى اقصى حد ان يصبح اللقاء المزمع عقده فى فيينا احدى مراحـــل مسيرة اوروبا نحو الامن المتين وتحسين التعاون .

ويجب السماح للمنطقة الاسيوية والمحيط الهادىء بالتنفس تنفسا منتظما وهادئا . وان تصوراتنا بهذا الصدد تتلخص ببرنامج اعمال محدد جرى بسطه فى خطاب الرفيق ميخائيل غورباتشوف فى فلاديفوستوك وما يشجعنا هو ان هذا البرنامج يتجاوب كما يتضح مع مشيئة دول كثيرة فى المنطقة .

اننا نرى جميع نقاط ضعفها . انها بالدرجة الاولى شبه الجزيرة الكورية . ان الشعب الكورى متعطش للانتهاء من تقسيم بلاده . ان شيئا واحدا لاغير يعيق ذلك ، وهو وجود القوات الامريكية التى تحتل فى الحقيقة الجزء الجنوبى من البلاد .

ان البـــؤرة الاخرى للتوتر هى الوضع حـــول كمبوتشيا . وهنا ايضا تجرى التضحية بمصير شعب كامل من اجل المصالح الجيوبوليتية لدول معينـــة وهم يسعون ارضاء لها الى جعل ملايين الارواح التى ازهقتهـــا الطغمة الرجعيـــة المعادية للشعب طى النسيان .

لا يمكن السماح بذلك .

ان اقتراحات كامبوتشيا ولاوس وفيتنام البناءة تمهد السبيل لحل مشكلة المنطقة على اساس سياسى واسع ، ولاستقرار الوضع فى جنوب–شرق اسيا .

ان حل هذه العقد وكثير سواها من شأنــه ان يسهم دون شك فى تعزيز السلام والامن فى المنطقة الاسيوية والمحيط الهادىء ، ونحن نساعد على ذلك بكل الوسائل .

ان التقدمات الايجابية الحالية فى علاقات بلادنا مع جمهورية الصين الشعبية هامة ليس على صعيد التعاون الثنائى فقط ، بل انها تساعد على تحسين الوضع العام .

ان علاقاتنا الودية التقليدية مع الشعب الهندى وحكومته تستمر بالامتلاء بمحتوى جديد اكثر غنى .

ان الاتحاد السوفيتى حريص على العلاقات الودية مع العديد من الدول الاسيوية ، ويرغب ان يناقش معها وخاصة مع بلدان منظمة «اسيان» كيفية رفع مستوى العلاقـــات هناك حيث هى دون المستوى المرغوب .

وتدخل التدابير الخاصة بتصفية النزاعات الاقليمية بصورة محدودة فى التصور الشامل للامن . ويقصد بذلك انه لا مجال هنا ولا يمكن ان يكون لنموذج وحيد للتسوية السياسية ، ومع ذلك يجب تحديد بعض المبادىء العامة .

وتلك اولا الاحتـــرام غير المشروط لسيـــادة واستقلال وحق الشعوب باختيار سبيل التطور ، وثانيا الموقف الذى يحترم الحكومات الشرعية ، وثالثــا احترام الالتزامات والاتفاقات المعقودة بين الدول وفقا للقانون الدولى كلية .

ان كل نزاع اقليمى هو امتحان غير سهل لمنظمة الامم المتحدة . وهذا صحيح فضلا عن ذلك بالنسبه لتلك الاراضى حيث شعـــار الامم المتحدة يرمز الى مسؤولية خاصة . ومما يؤسف له ان ظلال الامال التى لم تتحقق غالبا ما تلقى عليها .

لقد آن منذ زمن بعيد اوان تحريك منظمتنا بصورة فعالة واستخدام حقوقها كاملة .

وهذا يخص بالدرجة الاولى مصير الشعب التاميبى واراضى ميكرونيزيا الموجودة تحت الوصاية .

ان قضيتهما من عمر الامم المتحدة .

ان عمر قضية الشرق الاوسط اقل بقليـــل من عمر منظمة الامم المتحدة . ويوجد هنا فى القاعة على الارجح عدد قليل من الناس الذين شاركوا فى اتخاذ قرار بتقسيم فلسطين . كان ذلك فى سنة ١٩٤٧ وفى يومنا هذا نصوت من اجل ان تتجسد على خارطة العالم السياسية الدولة العربية الفلسطينية الى جانب دولة اسرائيل المدينــة بوجودها للاتحاد السوفيتى ايضا .

ونعتقد انه على منظمة الامم المتحدة ان تمسك من جديد بقضية التسوية فى الشرق الاوسط .

ويقترح الاتحاد السوفيتى كخطوة عملية فى هذا الاتجاه تشكيل لجنة تحضيرية ضمن اطر الامم المتحدة من شانها ان تقوم بالعمل الضرورى المتعلق بالدعوة الى مؤتمر دولى حول الشرق الاوسط .

وكم من السنين تستمر ماساة الشعب القبرصى وهنا لا يوجد نقص فى وساطة وخطط التسوية اذ تجرى تجربة جميع الاشكال ولكن يجرى بجد تجاوز الاقتراح الخاص بحل المسالة القبرصية ضمن مؤتمر دولى تمثيلى برعاية الامم المتحدة . فمن يربـح من جراء ذلك ؟

انهـــا فقط تلك القوى التى تحسب الحســـاب لاستخدام الجزيرة فى خططها العسكرية-السياسية .

لقد كان بودهـــم لو يحولوا منطقة حوض البحر الابيض المتوسط برمتها الى بؤرة توتر ترتفع فوقها هراوة «الشمولية الجديدة» ، وهم يستخدمونها دون التفكير بالنتائج كما فعلوا ذلك بقساوة بربرية فى ليبيا .

ويدعو الاتحاد السوفيتى منذ بداية الحرب بين العراق وايران الى ايقاف هذا التدمير المتبادل الذى لامعنى له . ونحن بصفتنـــا اصدقاء مخلصين لهذا الشعب وذلك نستخدم الامكانيات المتاحة لنـــا لكى تقنع الطرفين المتصارعين بانتهاج سبيل المصالحة وسنقوم بذلك فى المستقبل .

ونحن واثقون من انه لو لم يكن هناك نظـــام بريتوريا العنصرى لكان سكان جنوب جمهورية افريقيا السود والبيض والملونين قد وجدوا منذ امد بعيد لغة مشتركة هى لغة المساواة فى الحقوق والوفاق والسلام العرقى . ان الحد الفاصل لم تصنعه الفوارق الاثنية بل سياسة الابارتهيد القاسية المعادية للجميع بصرف النظر عن لون البشرة . ان عدم رؤية ذلك يعنى عن قصد او عن غير قصد تشجيـــــع الابادة الجماعية لغالبية سكان جمهورية جنوب افريقيا

ان المجتمع العالمى قد اعرب للتو بالاجماع عن رايه ازاء الوضع فى جنوب افريقيا . والقضية الان فى يـــد مجلس الامن الذى يجب ان يتخذ قرارات الزامية مجسدا فيها ارادة الاغلبية المطلقة لبلدان العالم .

لقد برزت فى المدة الاخيرة على صعيد الممارسة الدولية ظاهرة جديدة مقيتة هى النزاعات الاقليمية «المحولة» . ان المثل البين على ذلك هو نيكاراغوا حيث يحول بملايين الدولارات قتل الفلاحين وتدمير القرى واتلاف المزروعات وكل ذلك يجرى لان هذا البلد الصغير تجاسر على اختيار طريق تطوره الخاص الذى يشكل فى نظر ادارة اقوى دولة راسمالية فى العالم خطرا على امنها . وهكذا بالضبط تم تمويل الحروب غير المعلنة ضد الحكومات الشرعيـــة فى افغانستان وكمبوتشيا وانغولا والموزامبيق واثيوبيا ونرى فى اغلب الاحيان ان البلد الذى يمول النزاع يقيم علاقات دبلوماسيـــة ويجرى مباحثات مع هذه الحكومـــة او تلك وهو فى الوقت نفسه يسعى الى استاطها باى سبيل كان .

وهو لايابة بالثمن عندما يضيف الى القائمة السوداء لهذا السبب او ذاك الحكومات والدول التى لا تروق له . وهكذا تتعرض جمهورية كوبا منذ اكثر من ربع قرن الى نطاق كامـــل من التدابير القمعية-ابتداء بالعسكريـــــة المباشرة وانتهـــاء بالاقتصاديـــة والايديولوجية ، ويبدو ان الوقت قد حان لكى يفهموا ان هذه السياسة قد افلست وهى ليست الا هوسا .

ان الحكمة السياسية تقضى بالاعتراف بالوقائـع الراسخة وليس بالسعى الى هدمها بتعسف اى كان .

ولن يجدى نفعا هنا ان ينعتوا عصابات المرتزقة باسم «فصائل الحرية» كما يحاولون ذلك فى الحرب ضد افغانستان .

وقد حان الوقت لتسمية الاشياء باسمائها . ففى افغانستان هذه قامت ثورة وطنية-ديمقراطية . وان قاعدتها الاجتماعية اخذة بالتوسع والتعزز باستمرار وهى تحظى بالاسناد ، وتساهـــم فيها كل شرائح المجتمع بدون استثناء ، وكل الفئات القوميـــة فى البلاد . ولديها برنامج واضح للتسوية السلميـــة للازمات ، والمطلوب فقط-هـــو عدم عرقلة هذا التطور الايجابى . ويقف الاتحاد السوفيتى هنا ايضا الى جانب البحث عن حلول جديدة ونظرة جديدة لا تظللها القناعات المتحاملة ، مما يساعد على تحديد سبل حل القضية بالاخذ بنظر الاعتبار مصلحة الشعب الافغانى واصدقائه وجيرانه .

ان منظومة الامن الدولى الشاملة قادرة على تسليمنا مفاتيح لاكثر الاقفال تعقيدا .

ونحن ، شاننا شان اغلبية الدول ، عندما نحرم كافة اشكال الارهاب ، فاننا على استعداد للمساهمة-ونساهم فعلا-فى مكافحة هذا الطاعون الذى لا يرضى به اى انسان عاقل . فالارهاب ينبغى اجتثاثه دون رحمة ،، ذلك لان اناس ابريـاء يعانون من جرائه ويذهبون ضحيته . ومن أجل مكافحته مكافحة فعالة تتحتم علينا رؤية دوافعه . ولا يجوز غض النظر عن هذه الظاهرة المقيتة : فان اندلاع الارهاب الفردى والجماعى يتولد احيانا نتيجة اضطهاد شعوب بكاملها ان تحسين كامل الوضع الدولى من شانه ان يساعد كثيرا على اجتثاث الارهاب .

ان سياسة الهيمنة الشاملة تقف عائقا امام تعافى المناخ الدولى . فهى تحمل فى طياتها املاء الشروط والعدوان وانتهاك استقلال الدول . وان البديل هو منظومة الامن الشاملة .

ان سباق التسلح والنزاعات الاقليمية لابد ان تنعكس انعكاسا ضارا على العلاقات الاقتصاديـــة الدولية . واذا كان السياسيون وعلمـاء المستقبل والخبراء يحاولون بطريقة ما تصميم هيكل الامن فى العالم سواء بسلاح او بدونه ، فان احدا لا يقدر ولو بشكـــل تقريبـى ، على التنبوء بالمخلفـــات الاقتصادية للوضع القائم . لكن الوضع ينطوى على خطر انفجار كارثـــة ، اكثر من احتمال خلـــل من تكنولوجيات الحرب .

وها هى العسكرية اليوم تضع علامة استفهام ليس فقط على بقاء البشرية ، بل وعلى تقدمها الاجتماعى الاقتصادى . واخذت كلفة سباق التسلح تغدو معادلة للاضرار المادية الناجمة عن الحروب العالمية الماضية.

كل ذلك يجعل من نزع السلاح امرا اقتصاديـــا ايضا .

وتبرز بوضوح بين الحالات المتازمة التى لا يمكن السيطرة عليها فى الوضع الاقتصادى الدولى ، عملية متصاعدة لامتصاص الاموال من الاقتصاد الوطنـــى للبلدان النامية فى امريكا اللاتينية وافريقيا والاقاليم الاخرى .

وكان العالم النامى الذى تستغله الامبريالية متورطا من قبلها فى مطلع الثمانينات فى حلقة التطور المفرغة من خلال الديون ، ووقع فى ربقة الديون التريليونية والمقصود بالحديث هو الانزلاق نحو كارثة اقتصادية تصيب تلك المناطق التى يتركز فيها الجزء الاكبر من سكان الارض ، وموارد واسواق المستقبل .

هذا هو السبب الذى يجعلنا ننظر للامن الاقتصادى باعتباره جزءا لا يتجزأ من منظومـــة الامن الدولى الشاملة . وفى ظل تاثيرها سيغدو ممكنا تخصيص صندوق معونة للبلدان النامية ووضع برنامج شاملا باشراف هيئـــة الامم المتحدة للتعاون العلمـــى والتكنيكى .

ونحن لا يسعنا تصور منظومة الامن الدولى الشاملة بدون عمل مشترك واسع ومكشوف فى مجال العلاقات الانسانية . ونحن اذ نعمل بحزم من اجل توسيـــع التعاون لضمان حقوق الانسان السياسيه والاجتماعية والشخصية ، نناشد الجميـــع ان ينظروا الى هذه القضية نظرة جديدة خالية من التحامل . وقد اقترح الاتحاد السوفيتى بالذات فى اجتماع برن اتخـــاذ خطوات تؤدى الى قيام كل الدول بجعل قوانينهـــا الداخلية التى تنظـــم مجموعة القضايا الانسانيـــة تتجاوب مع الاعراف الدولية .

ولكن برن هى نفسها ، وللاسف ، ابدت مسلكا اخرا يتجاهل موافقة اغلبية المشاركين فى الحوار : حيث افشلت الولايات المتحدة الامريكيـــة عملية التوصل الى اتفاق .

ان طريق الانفراج هو الطريق نحو انفتاح اكثر بين المجتمعات ، ورفع مستوى الاعلام الموضوعـى وتعريف الشعوب المتبادل على حياة بعضها البعض وتعزيز روح التفاهم والوفاق فى العلاقات بينها .

ولو اخذنا اى مجال من مجالات العلاقات الدولية لوجدنا ان دور هيئة الامم المتحدة لا يمكن تعويضه وان مسؤوليتها عظيمة . ان اهتمام كل اعضاء منظمتنا يجب ان ينصب اليوم على رفع مكانة وهيبة المنظمة وفاعلية قراراتهـــا اكثر من اى وقت مضى ، حيث يرتسم تضامن جديد لقوى السلام والتقدم . ويدعو الى التقدير العميق الجهد المتفانى الذى يبذله السيد بيريس دى كويلار بصفته سكرتيرا عاما لهيئة الامم المتحـــدة فى هذا الظرف العصيب ، ونحن بهـــذه المناسبة نتقدم له بشكرنا العميق .

ان هيئة الامم المتحدة تقف على اعتاب تحولات جدية . ولا يجوز اعادة بناء العلاقات الدولية بدون الاخذ بالحسبان الحقائق المتغيرة . وان فى مصلحة منظمتنا لو ان البلد-الرئيس لحركة عدم الانحياز ساهم بشكل من الاشكال فى عمل مجلس الامن . وقد لفتت الاحداث الاخيرة الاهتمام من جديد نحو ظاهرة واحدة ، هى : ان البلد الذى منح سابقا مكانا لمقر هيئة الامم المتحدة غالبا ما يظهر اليوم العداء الشديد لهذه المنظمة . فهم تارة يصفقون الباب ويتقاعسون عن تنفيذ التزاماتهم ، كما حدث ذلك مع منظمـــة اليونسكو ، او يحاولون تثبيت المبدأ الذى يقول بان الحق لمن يملك اموالا اكثر ، او يضعوا العصى فى عجلات الجهاز الجماعى ، معتقدين انهـــم بذلك سيجعلونها تعمل وفق برنامج يفرض عليها قسرا فقد اتخذت الولايات المتحدة الامريكية لنفسها قاعدة تسير عليها ، فهى تلقن ، وتعاقب ، وتستبد تجاه كل المنظمة وتجاه اعضائها الذين لايروقون لها لهذا السبب او ذاك .

وصارت الدول الاعضاء فى هيئة الامم المتحدة فى الاونة الاخيرة تتساءل اكثر فاكثر عمـــا اذا كانت هئية الامم المتحدة قادرة على العمل بشكل طبيعى فى بلد تظهر حكومته تجاهها وتجاه المنظمة نفسها عدم احترام مكشوف .. افلا نصغى لهذا السؤال ؟

لعل من الجدير اجراء مناقشة خاصة حول الكثير من القضايا المتراكمة ، التى تقلق بنشاط هيئة الامم المتحدة . ان عمومية المنظمة تفترض سيرا متقدما نحو التقارب ، ونحو ازالة قوى النبذ المركزية . وعلى ضوء نظرية الامن الشامل المقترحه يمكن ، بل وينبغى حذف مواجهة الشرق والغرب ، والشمال والجنوب من القاموس السياسى . هذا هو ما تقترحه الاشتراكية ومهما اكد خصومها فهى تقف ضد المجابهـــة وعدم المسالمة فى اهم ميدان بالنسبة للبشريه وهو اقامة سلام راسخ ومضمون .

ان نظام الاولويه هذا اتخذناه فى علاقاتنا مـــع الولايات المتحدة الامريكية ايضا .

وهنا تناولنا هذه المسالة . واود ان اقول باننا لا نعتبر علاقاتنا مع الولايات المتحدة الامريكية عديمة الافاق ابدا ، خاصة واننا نكن الاحترام الجاد لشعب امريكا . واخذت تظهر فى الافق فى الاونة الاخيرة خطوط اتفاقات جادة . وعلى صعيد الواقع فان مسالة اللقاء مطروحة على مستوى عال . ومن الممكن ان تسير الامور بشكل غير سىء لو اراد الجانب الامريكى ذلك .

اننا واقعيون ولانستلهم الخيال . وكان القـرن العشرون يبدو للناس وهم فى نهاية القرن الماضى عصرا رائعا ، بيد ان الواقع قد بدد الامال . واليوم وعلى ابواب القـــرن الحـــادى والعشرين ، تكونت موضوعيا ظروف يمكنها ان تجعل القرن المقبل اما عصر العلم الذهبى ، او عصر الانجماد النووى الابدى ولهذا وذاك وسائله المادية المتوفرة . والمسالة كلها تنحصر فى اى الوسائل هى التى ستتحرك .

ان هذا الخطر الذى يهدد الحضارة هو امر واضح وضوحا تاما . ومن هنا تنبثق ضرورة العمل الجاد المنسق من اجل درء الكارثة ، التى تهدد البشرية وقد وضعنا اختيارنا فالاتحاد السوفيتى ، كما قال ميخائيـــل غورباتشوف «سوف يستخـــدم من الان فصاعدا اية امكانية كانت للحوار المثمر ، وللتقدم نحو تحديد وتقليص الاسلحة ، وكذلك لتسويـــة النزاعات الاقليمية وتطوير التعاون الدولى فى جميع الاتجاهات الحيوية» ويبدو لنا ، ان من المهم جدا ان نضع دوما امام انظارنا فى نقاشاتنا البعد الحقيقى للزمن والعالم . وهناك سياسيون اخرون يعملون بمقولات اخرى ، وهى ان هذا البعد يختفى فى تراكم الغموض التجريدى ، كما لو ان الحديث لا يجرى حول الكرة الارضية ، بل حول كوكب ما بعيد . الا ان الكرة الارضية تقف امامنا متمثلة بشخصيات اطفالنا واحفادنا ، وابائنا وامهاتنا ، واخواننا واخواتنا ، وكل اقربائنا واعزائنا ، الذين هم بالنسبة لكل واحد منا بداية الشعب والوطن والبشرية .

هذا هو قياس الاشياء الوحيد . ولا ينبغى ضبط التلسكوبات السياسيـــة بشكل يوحى فقط وكان احدا ما لاتهمه الا معرفة هل هناك حياة على كوكب المريخ ام لا . وان علينا جميعا ان نجيب على سؤال واحد ، واهميته واحدة للجميع : هل ستكون حياة على الارض ؟

ونحن نود جدا ان نجيب واثقين :
نعم سنكون ! (تصفيق)

برنامج لانشاء نظام عالمى للتطوير الآمن للطاقة الذرية

(مقترحـــات الاتحـــاد السوفيتى)

أن استخدام طاقة الذرة هو احدى حقائق عصرنا لكن الطاقة الذرية لم تدخل حياة الانسانية بالشكل الابداعى السلمى ، بل من خلال ابادة مئات الالاف من البشر . وقد امتد بين تشغيل اول وحدة توليد طاقة ، انشاها انريكـــو فيرمى وتشغيل اول محطة لتوليد الطاقة الذرية اقامها ايغور كورتشاتوف الظل المشؤوم لماساة هيروشيما وناغازاكى .

ووصلت الترسانات الذرية الان الى مقاييس تهدد بتدمير الحياة نفسهـــا على الارض . لقد حان الوقت لادراك ان الحفاظ على الحضارة الانسانية — هى مهمة كل الدول لان الحرب النووية ستطال الجميع حتمـــا من الضرورى وقبل فوات الاوان وضع نهاية لزيادة الاسلحة النووية المدمرة ، والتخلى عن نهج المجابهة الكارثية . وبدء عملية فعلية لنزع السلاح .

وادراكا منه للخطر المحدق بالبشرية ، قدم الاتحاد السوفيتى برنامجا لتصفية الاسلحة النووية وكـــل انواع اسلحة الابادة الجماعية فى العالم كله . يجب ان يختتم القرن العشرين تحت شعار القضاء الكامل على الاسلحة النووية وفى ظل ظروف سلمية وامن حقيقى ومتساو لكـــل الدول والشعوب . ان امن الشعوب على كوكبنا مستحيل بدون الحد من التحضير للحرب الذرية . ان الاتحاد السوفيتى واثق من ان وقف تجارب الاسلحة النوويه من شانه ان يشكـــل نقطة تحول فى الجهـــود الراميه لتحقيق هذا الهدف ولهذا السبب بالتحديد فقد اعلن الاتحاد السوفيتى من جانب واحد عن تجميد كافة انـــواع التفجيرات النووية ومدد هذا التجميد عدة مرات .

لكن الاستخدام السلمى للذرة ينطوى هو ايضا على اخطار ليست قليلة . وتشهـــد على ذلك عواقب الكوارث فى المنشات الذرية . ولذلك اقترح الاتحاد السوفيتى على كل البلـــدان العمل بصورة جماعيـــة للتوصل الى امكانيـــة تلافى الحوادث فى المنشات الدريه بصورة تامة ومن اجـــل توفير التطور الآمن للطاقة الذرية .

ان كلتا هاتين المهمتين-ضمان الاستخدام السلمى الامن للطاقة الذرية وتحرير كوكبنـــا من الاسلحـــة النووية تتطلبان نشاطـــا دوليا واسعا ومشتركـــا وجهودا موحدة من كل الدول ، وبالدرجة الاولى تلك الدول ، التى تملك الاسلحة النووية ، والمنظمات الدولية والقوى الاجتماعية المعنية باقامة نظام دولى شامل وراســـخ للامن . ان هذه مهمة كـــل الدول مجتمعة كما هى مهمة كل دولة على حدة ...

فى الوقت الراهن يعمل فى العالـــم حوالى ٣٧٠ مفاعل لتوليد الطاقة الذرية . ومن المتوقع انه على مشارف سنة ٢٠٠٠ ، ستوفر الطاقة النووية ما يزيد على ٢٠٪ من مجمل الطاقة الكهربائيـــة المولدة فى العالم . وفى بعض الدول اصبـــح قسط الطاقـــة الكهربائية مولدة فى المحطـــات الكهروذرية يتجاوز ٥٠٪ . واثبتت خبرة اكثر من ٣٠ عاما من استخدام المحطات الكهروذريـــة ، وبشكل قاطع فاعليتهـــا واقتصاديتها ونظافتها البيئية .

فى السنوات الاخيرة توسمت جغرافية الطاقـــة الذرية بشكل ملموس ،، حيث تبنى وتستخدم محطات كهروذرية ومفاعلات للابحاث فى الدول النامية فـــى اسيا وامريكا اللاتينية وافريقيا .

لقد حان الوقت للاسراع فى استيعـــاب التركيب النووى الحرارى الموجه ، الذى باستطاعته ان يصبح مصدرا لاينضب للطاقة . منذ سنة ١٩٧٨ وبمبادرة الاتحاد السوفيتى ومشاركة علماء من عدة دول غربية وكذلك الولايات المتحدة الامريكية واليابان يعد فى فيينا مشروع دولى لمفاعـــل نووى حرارى تجريبى يعرف باسم «الثور» . ان التطور المتواصل للتعاون الدولى فى مجـــال التركيب النووى الحرارى يخدم مصالح الاغلبية الساحقة من بلدان العالم المعنيـــة بشكل حيوى بامتلاك مصادر جديدة للطاقـــة فى الظروف الراهنة . والشىء المهم بشكل خاص هو ان التوجه الحالى ليس له اى هدف عسكرى . والامـــر الجوهرى ايضا هو ان تاثير الطاقة النووية الحرارية سوف يكون بسيطا جدا على البيئة بالمقارنة بالمصادر الاخرى للطاقة ، والان اصبح من الممكن القول انه توجد امكانيات تكنيكية واقعية لبناء مثل هذا المفاعل وفى المستقبل القريب نسبيا .

وسيسمح الاستخدام السلمى للذرة بتلبية كل الحاجات المتنامية للبشرية فى مجال امداد الصناعة والزراعة والابحاث العلمية بالطاقة .

لايوجد فى الوقت الراهن بديل متكافىء اخر فى مجال موارد الطاقـــة . ومع ذلك فانه لايجوز حين تستعمل الطاقة النووية عدم رؤية اصطدام الانسان بخطر خروج قوى رهيبة عن حدود سيطرته .

لقد سجل فى العالـــم اكثر من ١٥٠ كارثة فى المحطات الكهروذرية مع تسرب الاشعاع . واتسمت بعض هذه الحوادث فى الولايات المتحدة وجمهورية المانيا الاتحادية وانجلترا واخيرا عندنا فى تشيرنوبل -بطابع جدى للغايـــة وادت الى مضاعفات خطيرة وتسببت فى خسائر اقتصادية ومعنوية . وهذا النوع من الاحداث يمكن ان يطال الدول المجاورة . وهى تظهر بالفعل مدى صغر العالم الذى نعيش فيه ومدى عظم الترابط بين الدول وانعكاس ما يحدث فى كل منها على الاخرى . وتتطلب وقائـــع العصر الفضائى النووى من الشعوب ان تدرك انها عائلة موحدة على الارض .

كانت نتيجـــة الكارثـــــة فى محطة تشرنوبيـــل الكهروذريه بالنسبة للاتحاد السوفيتى ذات مغزى واحد-ان الطاقة النوويه يجب ان تتطور فى ظروف تضمن سلامة البشر والبيئة الى اقصى حد . لقـــد اظهرت الكارثه مدى ضرورة التعاون الدولى الواسع والجهود المشتركة من اجل توفير الامن النووى بكل معنى هذه الكلمة .

ان الاتحاد السوفيتى واثق بضرورة الاقدام على خطه عملية ، بدون ابطاء من اجل ضمان التطور الآمن للطاقة النووية . ويقترح على الاسرة الدولية برنامج عمل من اجل انشاء نظام عالمى للتطوير الآمن للطاقة النووية على اساس تعـــاون وثيق بين كل الدول ووفقا لهذا البرنامج يجب ايجاد قاعدة علمية تكنيكية مادية للتطور الآمن للطاقة النووية مدعمـــة باسس حقوقية ومعاهدات دولية .

اولا من الضرورى وفى اقرب وقت تشكيل منظومة للابلاغ السريع بالكوارث النووية والخلل فى المحطات الكهروذرية عندما يحدث تسرب للاشعاعات ، وينشا خطر انتقالها عبر الحدود . وهدف هذه المنظومة-هو تقليل عواقب هذه الكوارث الى ادنى حد بالنسبة للدول الاخرى ، واتخاذ الوسائل اللازمة لحماية صحة وامن السكان والقيم المادية الثمينة والبيئة فى الوقت المناسب .

وبامكان مشروع المعاهدة الدولية للابلاغ السريع بالحوادث النووية الذى اعد فى اجتماع الوكالـــة الدولية للطاقة الذرية (ماجاتى) ان يشكل اساس هذه المنظومة ، ان الاتحاد السوفيتى مستعد للمشاركة فى هذه المعاهدة ، وسيلتزم تماما بكل بنودها ، بما فى ذلك التى تخص الاشعار بكل الحوادث النوويـــة

بالاضافة الى كوارث الاسلحة والتجارب النوويـــة وهو يدعو كل البلدان لان تحذو حذوه .

ويمكن ان يشكل انشاء بنك دولى للمعلومات عن مستويات الاشعاعات فى نقاط جغرافية معينة ، عنصرا هاما لهذه المنظومة . ويمكن استخدام هذه المعلومات للتنبؤ بالعواقب المحتملة لانتشارها بين الحدود فى حالة الكوارث النووية . كذلك يمكن جمع المعلومات عن طريق المراكز الوطنية وارسالها الى مركز او مراكز دولية موحدة للمعلومات . وبامكان منظمـــة الارصاد الجوية العالمية ان تلعب دورا فعالا فـــى هذا .

وبما ان مستوى الوسائل الدفاعية يحدده احتشاد المواد المشعة فى البيئة المحيطة ، فان من الضرورى تنسيق المواصفات الدوليـــة بخصوص الاحتشادات الكارثية للمواد المشعة وبمستويات التلوث الاشعاعى لهذا المكان او ذاك . ويمكن لكل البلدان ان تستغل هذه المعايير والمواصفـات الدوليـــة فى استخدام الوسائل الدفاعيه المماثلة ، وكذلك من اجل تدعيم المتطلبات التى تنشأ نتيجـــة للخسائر الناجمة عن تسرب الاشعاعات عبر الحدود .

ثانيا . بما ان اكثريـــة الدول ليست قادرة على التغلب على الكوارث الضخمـــة ، اذا ما استخدمت امكانياتها الخاصة . فاننا نقترح انشاء جهاز يعمـل جيدا وبصورة منظمة كعنصر اساسى فى النظام العالمى للتطوير الآمن للطاقة النووية لتقديم المساعدات فى حالة ظهور اوضاع خطيرة او كوارث .

يمكن لمشروع معاهدة تقديم المساعدات فى حالة حدوث كارثة نووية او احتمال تسرب اشعاعى ، الذى اعد فى اجتماع الخبراء على مستوى الحكومات فى الوكالة الدولية للطاقة الذرية ان يشكل عنصرا هاما فى هذا النظام .

من الممكن ان يكون اعداد توصيات دولية بمبادي منهجية لمحو اثار الكوارث النووية وللتخطيط المضاد للكوارث جزءا من جهاز تقديم المساعدات للدول فى القضاء على اثار الكوارث .

ثالثا . من الجدير بالذكر ان من شان اتفاق ينص على ان كل البلدان سوف تنطلق فى نشاطها النووى من التوصيات التى اعدت فى الوكالة الدولية للطاقة الذرية والتى فيمايتعلق بامن الاجهزة النووية ، ان يكون عنصرا اساسيا فى النظام العالمى للتطويـر الآمن للطاقة النووية .

وهذه التوصيات يمكنها ان تشمل بشكـل خاص مسائل من نوع اختيار المنطقة ، التي ستقام عليها المنشاة الذرية ، وتصميم هذه المنشاة وبنائهـــا واستخدامها او الكف عن استخدامها وكذلك طريقة التعامل مع النفايات المشعة .

ويمكن ان يمثل اول خطوة فى هذا الاتجاه الاتفاق بين البلدان المصدرة للاجهـــزة النووية والوقود النووى بتنفيذ هذه التصدير مع الالتزام بتوصيات الوكالة الدولية للطاقة الذريـــة بخصوص سلامـــة المحطات الكهروذرية .

ولاجل تقديم مساعدات فعلية ، فان بامكان الوكالة الدولية للطاقة الذرية ، وبطلب من الدول المشاركة فى الاتفاق ان تبعث اليها بصورة دوريـــة بفرق من الخبراء المرموقين فى الاستخدام السلمى للطاقـــة النووية لتقديم هذه المساعدات .

رابعا . ان جمع واعداد وتبادل المعلومات حول الحوادث فى المحطات الكهروذرية ، واسباب وكيفية حدوثها وعواقبها ، يشكل عنصرا جوهريا فى منظومة التدابير الرامية لتفادى الكوارث .

لقد حظى الاجتماع التكنيكى لمعالجة مسائل رفع درجة سلامة استخدام الطاقة النووية ، المنعقد فى اواخر اب (اغسطس) من العام الجارى فى الوكالة الدولية للطاقة الذرية ، باهمية كبيرة فى عمليـــة توثيق التعاون الدولى فى هذا المجـــال . وتعطـى المعلومات الواقعية والمفصلـــة عن اسباب ومجرى واثار الحادث فى محطة تشرنوبيل الكهروذرية التى قدمها الاتحاد السوفيتى ، وكذلك تبادل المعلومات حول الحوادث التى وقعت فى بلـــدان اخرى وحول خبرة القضاء على اثارهـــا ، تعطى امكانية لتحديد التوجهات الاساسية للتعاون الدولى للتامين التكنيكى لسلامة تطوير الطاقة النووية .

تعتبر المنظومة الاعلامية المختصة بالحوادث فى المحطات الكهروذرية المعمول بها فى الوكالة الدولية للطاقة الذرية اساسا جيدا لتشكيل مؤسسة اعلامية تختص بالحوادث النووية ، والتى يمكن ان تأخذهـــا بعين الاعتبار كافة الدول التى تستخدم الطاقة الذرية ومن المرغوب فيه ان يتـــم توسيع وتطوير هذه المنظومة باستمرار .

خامسا . يمكن ان يشكل الاعداد المشترك لمشروع او مشاريع مفاعلات من جيل جديد قائمة على النترونات الحرارية وكذلك السريعة ، عنصرا هاما فى توحيد جهود البلدان لتوفير سلامة الاجهزة النوويه . ويمكن ان تؤخذ بعين الاعتبار فى هذه المشاريع ، اخـــر منجزات البلدان فى مجال تامين السلامة عند حـــل مجموعة من المشاكل التكنيكيـــة ، بما فى ذلك تخفيض حساسية نظام المفاعلات تجاه اخطاء الفنيين بما معناه اخذ «العامل البشرى» بعين الاعتبار ، وتقليل احتمال انصهار المنطقـــة النشيطة ، والرقابـــة على الهيدروجين .

ومن الناحية التنظيمية ، فان مثل هذا المشروع او هذه المشاريع لانشـــاء المفاعلات الامنة ، او مراكز الطاقة الكهروذريه يمكن انجازها فى اطار الوكالـــة الدولية للطاقة الذرية ، على غرار المشروع الدولى للمفاعل النووى الحرارى . بالاضافة الى ان الفرق المختصة العاملة فى الوكالة يمكنها ان تسهم بقسطها فى هذا النشاط .

سادسا . معـــروف ، ان التخريب المتعمد فـــى المحطات الكهروذريه ومفاعلات الابحاث وما شابهها من منشات ، من شانه ان يؤدى الى تسرب المواد والتلوث الاشعاعى للمنطقة المعنية .

كل هذا يفيد بان تخريب المنشات النوويـــة السلمية ، حتى ولو بمساعدة الاسلحة التقليديه يعنى فى الواقع من حيث عواقبه ، هجومـــا مع استخدام الاسلحة النوويـــه ، اى عملا من ذلك النوع الذى وصفته هيئة الامم المتحدة ، بانه جريمة بشعة ضد البشرية .

يقترح الاتحاد السوفيتى اعداد منظومة يعول عليها لتدابير تلافى الهجمات على المنشات النووية . مـن الضرورى التوصل الى معاهدة دولية مناسبة ، وان تتعهد كل الدول بعدم الهجوم على منشات الطاقـــة النووية وفقا لهذه المعاهدة .

كما يجب اعداد منظومة يعول عليها ، ويجب ان تتضمن هذه المنظومة معالجة اخطار الارهاب النووى ولا يمكن للحوادث المقصودة والهادفة لالحاق خسائر بمؤسسات الطاقة الذرية الا تدعو للقلق ، وكذلك اختلاس المواد الانشطاريـــة المركزة . ان الخطر الاشعاعى والتسمـــم العالى هى من خصائص المواد النووية ، ولذا فهى تتطلب بالحاح وسائل دفاعية مضمونة ضد الاعتداءات الإجرامية ، ولا نستثنـــى امكانية استخدام هذه المواد المستحوذ عليها لصنع اجهزة متفجرة بسيطة ، لغرض القيام باعمال تخريبية وارهابية ، واعمال تخويف وابتـــزاز . لقد نضجت ضرورة اعداد نظام متين لوسائل تلافى الارهـــاب النووى باى شكل من اشكاله . نحن مستعدون لابرام اتفاق مستقل بهذا الخصوص ، ولحل هذه المعضلة ضمن اطار الجهود العامـــة للنضال ضد الارهاب الدولى .

سابعا . من الضرورى اتخـــاذ خطوات للاسراع بتطبيق المعاهدة الخاصة بالحماية الفيزيائية عن المواد النووية . لقد وقع الاتحاد السوفيتى هذه المعاهدة وصادق عليها . ونحن ندعو الدول الاخرى لان تحذو حذونا فى اقرب وقت ممكـــن ، لكى تبدا المعاهدة مفعولها كاحد عوامل توفير الامن النووى .

ثامنا . تعتبر قضيـــة المسؤوليـــة عن الاضرار النووية مسالـــة هامـــة فى النشاط الدولى لضبط وتنظيم مختلف النواحى الخاصة بتوفير امن الطاقة النووية . وقد تمت فعلا عدة محاولات على الصعيد الدولى لضبط وتنظيم هذه المسالة بصورة قانونية فى هذا المجال . لكن حتى الان لم تعالج مسالـــة الاضرار المادية والمعنوية والسياسية فى حال حدوث كوارث فى المنشات النووية ، بشكل كاف ، حيث تستخدم هذه المسالة احيانا ضمن محاولات استغلال الحوادث النوويه من اجل زيادة التوتر وعدم الثقة فى العلاقات بين الدول .

من الضرورى فى حالة حدوث كوارث نووية ، ان تقدم الدول خدمات طبيه وماوى وغير ذلك من اشكال الدعم المادى مجانا للسكان المنكوبين ، ويمكن ان تحدد وثيقة محتملة متعددة الاطراف ، قانونية دولية مناسبة ، مسؤولية الدول على الصعيد الدولى عن اثار تسرب الاشعاعات عبر الحدود ، نتيجـــة الكوارث النووية ، وكذلك عن الحاق اضرار مادية ومعنوية وسياسية ، تعتبر عواقب لاعمال غير مبررة ، نفذت بحجة الحمايه من اثار الكوارث النووية (نشر معلومات غير دقيقه ، اللجؤ الى اساليب تحديدية غير مبررة).

تاسعا . ان النظام الذى يعول عليه التطوير الآمن للطاقة النوويه سيتطلب ليس جهود الدول فحسب بل كذلك جهود المنظمات والمؤسسات الدولية ، التى بامكانهـــا ان تلعب دور مراكز التنسيق ، لتحقيق الامن النووى . ويجب ان يعود الدور القيـادى فى هذا المجال للوكالة الدوليه للطاقة الذريـــة ، ومن الضرورى رفع دور وامكانية هذه المنظمة الدوليـة الفريدة من نوعها ، وتوسيع مجال نشاطها والاستغلال الاكمل لخبرتها التى تراكمت فى معالجة مختلف نواحى مشكلة الامن النووى .

ان بامكان المنظمات المختصة فى هيئة الامـــم المتحدة ان تسهم بقسط هام فى انشاء نظام التطوير الآمن للطاقة النووية : كمنظمة الصحة العالميـــة وبرنامج هيئة الامم المتحدة لحماية البيئة ، ومنظمة اليونسكو وغيرها . ورأينا انه يجب على لجنة هيئة الامم المتحدة المختصة بنشاط الاشعاعات الذريـــة ان تلعب دورا اكثر نشاطا فى تامين فعالية نظـــام التطور الآمن للطاقة النووية .

كما ينبغى القيام بابحاث مناسبة مشتركة ، وتبادل الخبرات فى مختلف مسائل ضمان تطوير الطاقـــة النووية ، بمشاركة نشيطـة للمنظمات الدوليـــة مثل :

– اعداد وسائـــل لتلافى مضاعفـــات الكوارث النووية والقضاء عليها .

– تحليل بدايه احداث الكارثة وتطور الاوضاع الكارثية بمافى ذلك التحليل الاحتمالى .

– اعداد اجهزة روبوت (الانسان الالى) ، والات ومعدات لاستخدامهـــا فى القضاء على اثار الكوارث النووية .

– خلق وسائل فعالة ، والات واجهزة لتنفيـــذ عمليات تنقية البيئة المحيطة ، وكذلك وسائل موثوقة لحماية البشر من الاشعاع .

– اعداد مستحضرات طبية ، وسبل ووسائـــل لعلاج الامراض الناتجة عن الاشعاع .

– اعداد منهاج لتحضير الفنيين العاملين فـــى المحطات الكهروذريه .

ان البشرية تقف اليوم امام خيار تاريخى : امـــا الانزلاق نحو سباق التسلـــح ، وصولا الى الدمار النووى ، واما الارتقاء بطريقة تفكيرها وتصرفها الى المستوى الذى يتناسب مع حقائق العصر الفضائى–النووى .

ان استمرار سباق التسلح ، وبالاخص التسلح النووى ، يشكل خطرا مباشرا على وجود البشرية . ان الاتحاد السوفيتى اذ ينطلق من فلسفـــة بناء عالم امن ، فانه يدافع عن برنامـج بناء يهدف الى وقف سباق التسلح ، ونزع السلاح .

ان نظام التطوير الآمن للطاقة النووية ، من شانه ان يكون مساهمة وازنة فى قضية ضمان الامن العام ان من الممكن بـــل ومن الواجب انشـــاء هذا النظام ، الذى يخدم مصالح البشرية جمعاء ، بالجهود الموحدة لكل الدول .

ان الاتحاد السوفيتـــى يناشد كافـة البلدان والمنظمات الدولية المعنية ، للتعاون فى هذا العمل الهام ، والذى تتطلب تحقيقه مصالح استمرار تطور الحضارة الانسانية .



جريدة اسبوعية مصورة
نظرة من موسكو الى قضايا العالم المعاصر
معلومات وتعليقات على كل ما هو جديد في الاتحاد السوفيتي :

السياسة الخارجيه والداخلية
حياة المواطنين السوفييت
الاقتصـاد والعلـم
الفن والثقافـــة
والرياضــــــة

تجرى «انباء موسكو» كل عام مسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي» ؟ وينال الفائز الاول حق زيارة الاتحاد السوفيتي مجانا ، ويكافأ الفائزون الاخرون بهدايا مختلفة .
يمكن شراء الجريدة والاشتراك بها عن طريق المؤسسات التالية :

* الجمهورية العربية اليمنية
دار القلم
شارع علي عبدالمغني
ص . ب . ١١٠٧
صنعاء

* سوريه
المؤسسة العربيه السورية
شارع الجمهوريه
دمشق

* الجزائر
الشركـــة الوطنية للطبع
والتوزيع سنيفه
شارع ديدوش مراد - ٧٤
الجزائر

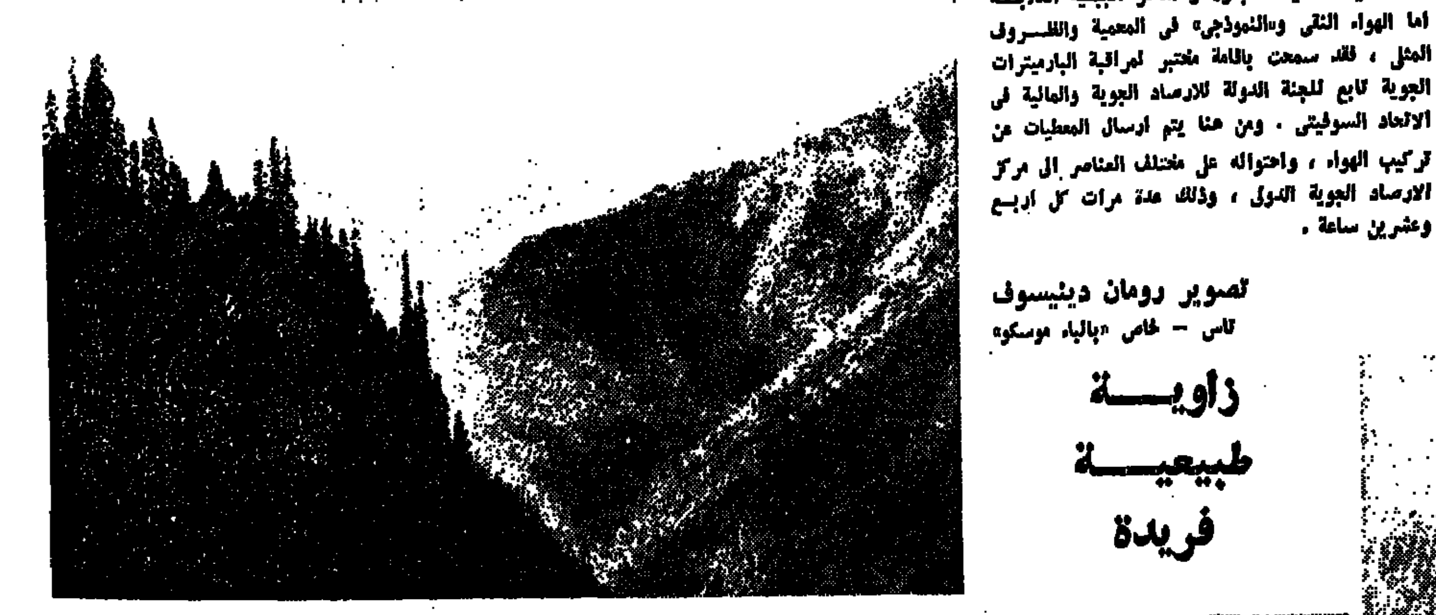
* جمهوريه اليمن الديمقراطية الشعبية
دار ١٤ اكتوبر
مؤسسه النشر والتوزيع
ص . ب . ٤٢٢٧
عدن

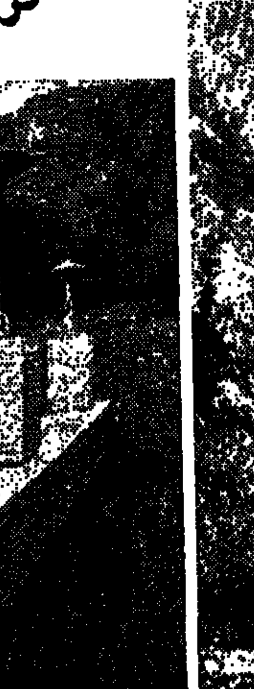
...يوجد في جنوب غربي قيرغيزيا عند ذيل سلسلتي جبال (فيرغانسكي وتشاتكالسكي) محمية طبيعية تسمى ساري تشيليك ، وتبلغ مساحتها نحو ٢٥ الف هكتار ... جادت الطبيعة على هذه الزاوية بكل سخاء ، فتوجد ... مجموعة فريدة من النباتات والحيوانات ، اى اكثر ... الف نوع من النباتات واكثر من ثلاثين نوعا من ... الحيوانات .

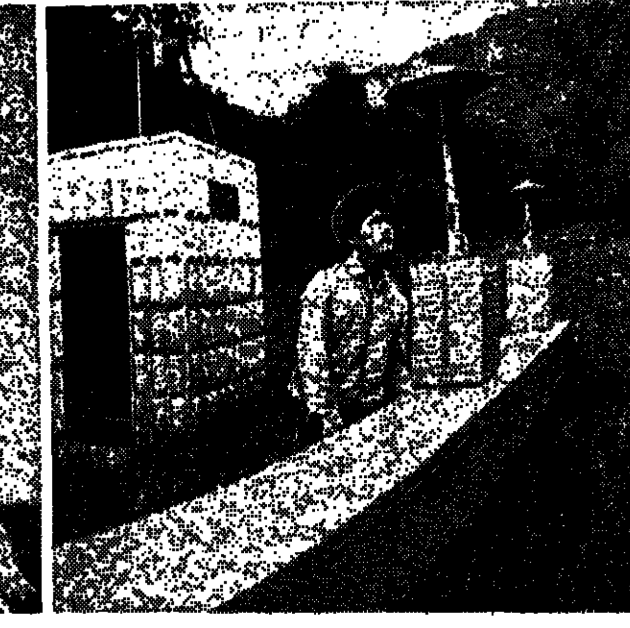
... ان ما تعتز به المحمية هو الايائل والتيوس الجبلية ... ذات المخالب البيضاء والثيران البرية والايائل ... النبيلة وطيور الدرج والحجل .
... وتوجد الغابات الرائعة والجداول الغزيرة والبحيرة ذات المياه النقية كالبلور والمناظر الجبلية الخلابـة اما الهواء النقي و«النموذجي» في المحمية والظروف المثلى ، فقد سمحت باقامة مختبر لمراقبة البارميترات الجوية تابع للجنة الدولة للارصاد الجوية والمائية في الاتحاد السوفيتي . ومن هنا يتم ارسال المعطيات عن تركيب الهواء ، واحتوائه على مختلف العناصر الى مركز الارصاد الجوية الدولي ، وذلك عدة مرات كل اربع وعشرين ساعة .

تصوير رومان دينيسوف
تاس – خاص «بانباء موسكو»

زاويـــة طبيعيـــة فريدة







... البناء غير الجاهز ؛
- سيرغب الكثير مـــن المواطنين ... في الريف فـي القيام مجددا ببناء مساكنهم بانفسهم .
- ستمنح للمتضررين مـــن الهزة الارضية لبناء مساكنهم بانفسهم قروض تصل الى ٦ آلاف روبـــل لكل عائلـــة والقرر تسديدها على مدى ١٥ عامـــــا ابتداء من السنة الخامسة بعد الانتهاء من البناء .

عندمـا وصل بحر البلطيـق الـى البحـر الاسـود

طرح دكتور العلوم البيولوجية فيتالي بوليشوك في مؤتمر ابحاث الظواهر الشاذة في البيئة الذي اقيم في مدينة كييف فرضية مبتكرة تلقي الضوء على الكوارث الكبيرة فـي القدم .

عثر في البحر الاسود على نحو ٢٠٠ نوع من مختلف انواع الكائنات الحيـة التي كانت منذ القدم تعتبر من الكائنات الاصلية في بحر البلطيق والبحـر الأبيض وبحر الشمال . واصطادوا في احد انهار جمهورية بيلوروسيا سمكة ترض لا تعيش الا في البحار . امـا في منطقة القرم الجبلية وساحل القوقاز على بحر ازوف فغالبا ما يعثرون على ارتفـاع ٨٠-١٠٠ متر على محـار لرخويات بحرية في حالة جيدة . مـا تفسير ذلك ؟

قال فيتالي بوليشوك دكتور العلوم البيولوجية ، رئيس قسم الجغرافيـا البيولوجية في فرع ابحاث المحيطات والجغرافيا التابع لاكاديمية علـوم جمهورية اوكرانيا السوفيتية ، متحدثا عن واقعة اخرى غامضة جدا :

- ان عالم الحيوان والنبات فـي سهول القرم فقير جدا ، حيث ينعـدم فيها ١٠٠٠ نوع من الحيوانات التـي من المفروض ان تعيش هنا تبعــا الاسـرد ، حيث تنعدم هنا آثـار لكل قوانين التطور ، والتي تلائمهـا ايضا الحياة في مناطق البحر الاسـود الاخرى . اما في اراضي القرم الجبلية فالامر عكس ذلك ، حيث فيها الكثير في الشريط السهبي شمال الجســر من انواع النباتات والحيوانات .

القرنين الثامن والسابع قبل الميـلاد انعداما يكاد يكون تاما ، بينما توجد آثار هذه الحقبة الزمنية في مناطـق بلادنا الاخرى بكميات كبيرة .

ان هذه وغيرها من الوقائع جعلتني استنتج ان الجزء الاوروبي من رقعتنا الجغرافية قد غمره فيضان كبير قبـل ٢،٥ - ٣ آلاف سنة . وكل شيء هنا يدل على ان بحر البلطيق قد خرج من سواحله ووصل الى البحر الاسود .

فما هو سبب هذا الفيضان ؟

يبدو ان هذه الكارثة سبقتهــا سلسلة كاملة من الجوائح وكانـت بدايتها مرتبطة بزحف طبقات القشرة الارضية . وهـي بدورها ادت الى ولادة مئات البراكين . وبما انهـا كانت تقذف باستمرار الاف الاطنان من الصخور والماغما فهي قد لعبـت دور المحركات الثقالة التي تسببت في ازاحة محور دوران الارض ، فبدات على الكرة الارضية الفيضانات والزلازل واختفى جزء من اليابسة تحت سطح الماء وارتفع الجزء الاخر مـن اعماق البحار .

وهنا تنتهي استنتاجاتي التي بنيتها على ما يلي : عثر في تربة منطقـة الانجماد الازلي التي تمتـد بمحاذاة المحيط المتجمد الشمالي على حيوانات متجمدة كثيرة ، مثل الماموث ووحيد القرن والثور الشمالي .

وكان الكثير من هذه الحيوانات في وضع تبدو فيه انها تجمدت بالامس فقط . وعثر على الكثير من حيوانات الماموث في حالة وقوف وبطونها وحتى افواهها مليئة بالنباتات .

وتشير الفرضيات الحديثة الى ان الماموث قد سقط في شقوق الارض وتجمد هناك . اما الفرضية الاخـرى فتقول انه سقط في الماء وعام مع التيار حتى وصل الى نهر او شاطيء وتجمد ليبســه . غير ان هـــذه الاستنتاجات يصعب تصديقها ، لان الكثير من الماموث لم يعثر عليه في المناطق ، بل في اراض منبسطة وفي حالة الوقوف . ويشير العلماء في البطن الى ان الجو كان دافئا والزرع كثيرا اما بخصوص السقوط في النهر ، فهذا كذلك امر مشكوك فيه ، لان جثث الحيوانات ليست منتفخة واصوافها في حالة جيدة جدا ، مما ينفي وجودها في الماء مدة طويلة .

والاستنتاج الصحيح هــو : ان الماموث والاحياء الاخرى قد توجدت وتجمدت راسا وهي في اوضاعهــا واماكن وجودها في ذلك الوقت .

ولكن ما هو سبب هذا الانخفاض في درجة الحرارة ؟ قـــد توصلت الى استنتاج ان هذه الظاهرة مرتبطــة بالنشاط البركاني وتلك الجوائح التي ابتدات عند ازاحـــة محور دوران الارض . وهذا مايدل عليه التحليل البيوجغرافي ودراسة العالمين النباتي والحيواني .

وقد عثر في جزيرة فرانغــــل والاسكا ، وكامتشاتكا على حيوانـات ونباتات موطنها الجنوب . غير ان كل شيء يشير الى ان هذه المنطقة حسب موقعها ، يجب ان تكون منطقة الجماد الازلي ، لكنها ليست كذلك . لماذا ؟

تقع في منطقة المحيط الهادي اخدث كسور للقشرة الارضية واكبرهـــا وهناك ٥٢٦ بركانا في الطوق البركاني في منطقــــة المحيط الهادي ، من بينها ٣٢٨ كانت نشطة قبل فتـــرة وجيــــزة ، وعلميـــــا ثارت عشرات البراكين مرة واحدة ، ارتفعت في الهواء سحب من الرماد والغبـار واصبحت كامتشاتكا ، وقسم من الاسكا وجزيرة فرانغل ومناطق اخرى ، قريبة من المركز البركاني . وسقطت كميات الغبار والرماد في مناطق بعيدة عـن هذه الاراضي .

ايغور موسين

... اليوم متحف واحـد فقط للرقص ... الفولكلوري ، وهذا مؤشر مـؤلم ... علينا ان ننقذ ما تبقى ونقـــوم ... بالتدوين وتحسين نوعية التسجيل ... من وجود امثلة اكثر ندرة فـــي ... كالمجر ، فيلاحظ هنـــاك ... للرقص الفولكلوري منـذ ... لقد ولدت هناك حركة شبابية ... لها في العالم بعنوان «دار الرقص ... جميع الراغبين لتعلم رقصة ... والتعرف على بعضهـم البعض ... في الوظيفة الاولية للرقص .

... تساعد منظمة اليونسكـو على ... احياء الرقص الشعبي ؟
... سؤال صعب . اننا نقدم للدول ... الدراسات في السلفة لتطوير الفن ... لكننا لا نبدل رقصات بذاتها

ومن المؤسف ان احدا لا يحمي الـرقص الذي هو كنز حقيقي ، باستثناء الاتحـاد السوفيتي والدول الاشتراكية .

ان اللقاءات الدولية والمهرجانات هـي التي تساعد على انتشار الرقص ، ولـدى اليونسكو مجلس دولي لتنظيم المهرجـانات الفولكلورية . وهو يقيم كل عام زهاء ١٣٠ مهرجانا تجمع ملايين الناس . ويخطط الان انشاء مجالس من هذا النوع لاسيا وامريكا اللاتينية وافريقيا . ولقد عبر المشاركون في ندوة اليونسكو التي جرت في لوفدوروود ويمثلون ستة عشر بلدا ، في الوثيقـــة الختامية التي اقروها ، عن شكرهم الخاص لفنان الشعب من الاتحاد السوفيتي ايغور مويسييف لقاء نشاطه الكبير في ممارسـة وتطوير الرقص الشعبي .

نيلي فورونيوفا

حياة بعد موت

قبل عدة ايام دعيت ملاحظة احد مصانع موسكو ناتاشا لوسيفا لحضور الندوة الدولية لعلماء الانعاش من ١٤ دولة والتي التيمت في موسكو وتحدثت ناتاشا في هذه الندوة عن معاناتها حالة موت اكلينيكي بعد ولادة صعبة وعن الجهود التي بذلها لاعادتها الى الحياة اطباء معهد الانعاش العام التابع لاكاديمية العلوم الطبية السوفيتية وتكرست هذه الندوة ليوبيله الخمسيني حيث ستبحث المهام الحيوية التي تواجه هذا الميدان الطبي ...

ويكفي القول من اجل تصور حجم مساهمة العلماء السوفيت في ميدان الانعاش ان اول معهد في العالم تخصص في هذه القضايا قد ظهر في بلدنا وان الكثير من اطباء الانعاش في العديد من بلدان العالم يعتبرون انفسهم من انصار الاكاديمي فلاديمير ليغوفسكي الذي يدير هذا المعهد منذ نصف قرن ومن هؤلاء الاطباء البروفسور بيتر سافار مدير اضخم مركز لابحاث الانعاش في امريكا تابع لجامعة بيتسبورغ .

واليكم نص الحديث الذي سجله مراسلنا فيكتور لوشاك مع عضو اكاديمية العلوم الطبية السوفيتية فلاديمير ليغوفسكي والبروفسور بيتر سافار .

— قال القدماء ان للموت ثلاثة ابواب . القلب والرئتان والدماغ ما هو اهم هذه الابواب ؟ وما هي القضية الاولى التي تواجه علم الانعاش؟

فلاديمير ليغوفسكي : لقد جعلت ابحاث العقود الاخيرة من السنين الدماغ مركزا لكل عملية الانعاش . وان اعادة عملية التنفس ، والدورة الدموية ونشاط الكليتين والكبد واعضاء الجسم واجهزته الاخرى ، كل ذلك موجه الى هدف واحد—هو اعادة الحياة الى الدماغ وما دام الدماغ لم يمت بعد لابد من الكفاح من اجل حياة الانسان .

— من المعروف ان محاولات اولى تجرى الآن في مجال التجارب على الحيوانات لزرع الدماغ تحت درجة حرارة واطئة . ما هو مستقبل هذه الاعمال ؟

بيتر سافار : انني انظر بتفاؤل نحو مستقبل علمنا . واذا كان حد الانقاذ الآن ٥-٦ دقائق بعد لحظة الموت الاكلينيكي ، فانني اعتقد باننا سنكون في عام ٢٠٠٠ قادرين على اعادة الحياة حتى بعد مضي ٢٠ دقيقة من لحظة الموت الاكلينيكي تحت درجة حرارة طبيعية وبعد مضي عدة ساعات تحت درجة حرارة واطئة . بيد انني لا اربط هذه الآفاق بزرع الدماغ ، في اعتقادي ، امر غير واقعي لاسباب عدة وان احد هذه الاسباب ، مثلا ، هو الانعدام شبه التام لامكانية اختيار المعطي .

— ولكن ما الذي تعنيه بالضبط بالموت الاكلينيكي ؟

فلاديمير ليغوفسكي : انه مرحلة الاحتضار الاخيرة . ولكنه ليس الموت التام ، وذلك لان امكانية الاحياء ما زالت موجودة ينبغي الكفاح ! انه لقول رائع : «بذل جميع الجهود من اجل الا ينقطع خيط الحياة قبل حياكة كل الغزل» . ومن هنا ، كما اعتقد ، تنبثق المهمة الرئيسية — مهمة الانعاش : اي الحيلولة دون تطور حالة الخطر التي تحد بين الموت الاكلينيكي والموت البيولوجي ، والاسراع في عكس عملية الاحتضار ، وهذا يعني ، باختصار الحيلولة دون تطور الموت الاكلينيكي .

بيتر سافار : ان الاحتضار والموت الاكلينيكي حالتان غير مدروستان دراسة وافية ، وان نصيبهما من الدراسة اقل من نصيب الولادة . ومن اجل زيادة المعلومات عنهما من الضروري اقامة نظام ابحاث في العالم تسير فيه شبكة كاملة من المراكز الطبية في اتجاه رئيسي مرسوم .

— يحتوي كتاب الفيلسوف والطبيب الامريكي روبيرت مودي «حياة بعد موت» «وحياة بعد حياة» على ذكريات لاشخاص مروا بموت اكلينيكي . وهنالك الكثير من هذه الذكريات متشابهة وهي تصور : «نفق» ، و«سلمة ضوئية» في مؤخرته او في مقدمته ... وهنالك كذلك شيء آخر وهو ان الانسان يرى كيف انه ينفصل عن القشرة الجسدية . ما الذي حدثك عنه الاشخاص الذين مروا بالموت الاكلينيكي ؟

فلاديمير ليغوفسكي : ان الاشخاص الذين تم احياؤهم يتصورون الموت الاكلينيكي كانه حلم ، ذلك لان قشرة المخ تخمد قبل ان يتوقف عمل القلب ، فيتوقف التنفس . والاحياء ، كما هو معروف ، يجري بصورة عكسية اي ان قشرة المخ تعود الى حالتها في الأخر . ولم اسمع منهم شيئا عن «الانفصال عن الجسد» . اما بخصوص السلمة الضوئية فهي امر طبيعي ، لان ذلك هو الارتكاس الفطري للعصب البصري . ان الشفاء في طب العيون يبدأ دوما بانفصال الضوء عن الظلمة و«النفق الضوئي» ، والاسطوانة والمخطط هي اشياء مفهومة ايضا وتحتوي القشرة البصرية على خلايا تخمد في النهاية . وهذه الخلايا هي التي تبعث بهذه المعلومات .

— ما هي ، باختصار ، الاهداف البعيدة التي يمكن تحقيقها في علمكم ؟

بيتر سافار : هنا ، في اعتقادي اربعة اهداف ترتبط بعضها ببعض اذ من الضروري تحديد حدود عكسية الحالات الانتقالية بدقة ، واكتشاف امكانيات جديدة للعلاج واستخدام الامكانيات المكتشفة استخداما تاما وتطوير تنبؤاتنا بتطور المرض ، واخيرا الربط بين الانعاش وزرع الاعضاء في المستقبل ربطا وثيقا .

— من المعروف ان السكان في الولايات المتحدة الامريكية يتعلمون بشكل واسع الطرق الاولية للانعاش وان هذه المعارف يكتسبها التلاميذ كذلك في دروس خاصة . كيف هو الحال في هذا المجال عندنا ؟

فلاديمير ليغوفسكي : يجري الآن في بلدنا ايضا تنظيم برامج خاصة وان اول مدرسة في بلادنا لتعليم السكان طرق الانعاش الاولية يجري تأسيسها ، كما علمت ، في اركوتسك انه لامر مهم ، اذ اننا سنستطيع انقاذ مئات الاشخاص اذا سبقت الاسعافات الاولية وصول سيارة الاسعاف الطبي .

— ان علم الانعاش ، في اي بلد كان ، يحمل ميزات انسانية خاصة لانكم تنتزعون الحياة من مخالب الموت خطوة خطوة . بيد ان تجارب الاطباء والادوية لن تجدي نفعا اذا انفجرت الكارثة التي تجرنا اليها العسكرية ...

بيتر سافار : لقد عقدنا ضمن الندوة الجلسة الخاصة «اطباء العالم ضد الحرب النووية» . وقد تحدثت فيها كمساهم قديم في حركة الاطباء الامريكان المعادية للحرب . وقلت ان زيادة التسلح تعني اتساع خطر الحرب . وهل هنالك جريمة اشنع منها ضد البشرية ؟

فلاديمير ليغوفسكي : اعتقد ان تجربة الاطباء نافعة لرجال السياسة ايضا . اذ ينبغي النضال من اجل البقاء على قيد الحياة دون الالتفات الى اي شيء . ويجب النضال ما زال هنالك بصيص من الامل . ويجب النضال والثقة بنتائجه .

ناتاليا بودسليتونا مهندسة في معهد التقنية الضوئية لعموم الاتحاد السوفيتي في موسكو اثناء قيامها في غرفة خاصة بالتجارب على ناقل للضوء ذي شقوق .

نقل الضوء بالانابيب

أعد تقنيو الضوء السوفيت جهازا ضوئيا مركبا يرتكز في اساسه على نقل الضوء من مصدر مكثف عبر انابيب ناقلة للضوء . والانابيب الناقلة للضوء ذاتها مصنوعة من غشاء رقيق من البوليمير غير القابل للاحتراق عمليا . وتستعمل هذه الاجهزة لانارة الورشات في مصانع المواد الكيماوية وصناعة المكائن المعرضة للانفجار ، ومحطات الضغط التي تعيد ضخ النفط والغاز وفي المطارات وفي غيرها من الاماكن .

وقد حصل العلماء والمهندسون السوفيت لقاء هذه الانجازات الاصيلة في مجال ناقلات الضوء ذات الشقوق على ١٤ شهادة ابتكار و١٦ براءة اختراع في الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا العظمى والمانيا الاتحادية واليابان وفرنسا وايطاليا والسويد .

هذا وتضفي ناقلات الضوء العمودية ذات الشقوق والمنصوبة في المحل التجاري ؟ «فيشنياكي» في موسكو جوا رائعا على منظره الداخلي



نوع جديد من اجهزة الانارة في متجر «فيشنياكي» بموسكو

تدفئة عند المبرد

يتكلم الناس اليوم في كل بلادنا تقريبا عن بانسيون «الصداقة» في يالطة ولا يدور الحديث عن العمارة الفريدة لبانسيون «الصداقة» والتي تميزه عن غيره من مصحات ساحل البحر الاسود القديمة . فقد تحققت لاول مرة هناك فكرة استخدام حرارة البحر الاسود لتدفئة البناية وللخدمات الاخرى للناس .

ان المبرد العادي يعمل وفق المبدأ التالي : يسحب الحرارة من الخزانة المغلقة ويقذفها الى الخارج . ولكن يمكن القيام بعمل معاكس : ادخال الحرارة بمساعدة هذا المبرد الى الخزانة المغلقة من البحر الاسود مثلا وهذا بالضبط ما اقترحه الاختصاصيون في معهد الابحاث العلمية والتصميم العامة لدى وزارة الطاقة السوفيتية بوريس سكوبيلين وفاليري كورتشيفسكي واليكسندر نوفوكريشينوف .

لقد بدأت محطة ضخ الدفء التي صمموها بتدفئة غرف ومرافق بانسيون «الصداقة» في الاول من كانون الثاني (يناير) من العام الحالي فاذ تمرر المحطة عبر مكائن التبريد مياه البحر (لا تزيد درجة حرارة المياه في موسم الشتاء على ٨ درجات) تنتزع منها الحرارة .

لقد تم خلال ثلاثة اشهر من موسم التدفئة الذي عملت فيه المحطة دون توقف الحصول من مياه البحر الاسود كهدية على ثلاثة ملايين كيلوواط ساعة من الطاقة الكهربائية وهذا يعني ادخار ٣٣٠ طنا من الوقود السائلة . زد على ذلك حماية الهواء والمياه والارض من التلوث وهذا عطاء لا يقدر بثمن .

قال الكساندر نوفوكريشينوف : اود ان اشير الى الفضلية اخرى للمضخات الحرارية . ان لدى المحطة «ورشة» خاصة لخزن الحرارة . ففي الليل عندما يقل الطلب على الحرارة تستطيع الورشة خزن المياه الساخنة وفي ساعة ازدياد الطلب تقفل عن مصدر الطاقة الكهربائية وتنفق المخزونات الاحتياطية .

وقال بوريس سكوبيلين : ان المضخات الحرارية ستختلف من حيث الاساس عن مكائن التبريد . لانها تتسم بميزاتها الخاصة ، وبخاصة انها تحتاج الى منظومة تنسيق خاصة لان احتفاظ حامل الحرارة وفق نظام ثابت هو اكثر تعقيدا من المبرد . وهذا يعقد استخدام الاتمتة . واننا لم ننتظر الغير ومدد تصميمهم وانتاجهم المسلسل لهذه المضخات فلو انتظرنا لخسرنا وقتا طويلا . لذا قررنا استخدام اجهزة التبريد المتوفرة .

واضاف فاليري كورتشيفسكي : ان اجبار المبرد على تقديم الحرارة مسالة ليست سهلة . ولذلك بدأنا باجهزة ومكائن ليست كبيرة نسبيا . وتعمل احداها الان بنجاح في كولخوز «اوكراينا» في القرم ، حيث حصلنا على الحرارة من الحليب الطازج الدافئ ونحن نحولها لتدفئة المياه المستخدمة لاغراض التكنولوجيا في المزرعة ذاتها .

... يدرس الاختصاصيون الان التجربة الاولى المتوفرة في المضخات الحرارية لمحطة بانسيون «الصداقة» ولكن غدا واضحا ان من الضروري لدى الانتقال الى هذه التكنولوجيا حل مجموعة من القضايا غير السهلة والمرتبطة خاصة بانشاء اجهزة المضخات الحرارية عالية المردودية وعلى كل خدمات التزويد بالطاقة في القرم أن تعيد تركيبها بشكل جدي فينتظرنا عمل كبير . بيد ان الخطوة الاولى والصعبة قد تمت .

... وهذا فقد بدأت في القرم تجربة واسعة سلفا في استخدام مصادر الطاقة اللاتقليدية والمستاتقة وسيبدأ في العام القادم بناء المصحات والفنادق والعمارات السكنية التي ستستخدم هذا النوع من الوقود والمقصود هنا طبعا ليس فقط انتاج مضخات التدفئة . فقد شرعت بالعمل قرب كيرتش ، المرحلة الاولى من المحطة الكهربائية الشمسية ، ودخلت حيز العمل الاجهزة الشمسية في بانسيون «كاستروبوله» ، وسينجز قرب الوشتا بناء قاعدة تجريبية حيث سيعمل علماء معهد كرجيجانوفسكي للطاقة على انشاء لاقطات فعالة للطاقة الشمسية .

— انني أعتقد بان هناك اتجاهين اكثر فاعلية — قال اليكس كوراتنكو رئيس محطة المضخات الحرارية ، اولا توحيد البطاريات الشمسية مع المضخات الحرارية . واننا نصنع الان بقوانا مثل هذه الاجهزة الصغيرة التي تستطيع ان تعطي (دوننا انفاق وقود) المياه الساخنة للحمامات والمرافق وغيرها في كل المصحات . والاتجاه الثاني هو استخدام الحرارة التي تذهب سدى في الوقت الحاضر ليس في المصحات فحسب بل كذلك في مراكز الطاقة الحرارية وفي مؤسسات التعدين والكيمياء وغيرها من مرافق الانتاج ، وستستخدم المضخات الحرارية في كل مكان .

تهدر المكثفات التي تحمل حاليا الهواء البارد المنعش الى مرافق بانسيون «الصداقة» باصوات منخفضة ولكن سيحل لزيها الطقس الرديء وستتحول المحطة بسهولة نظام عملها وستضخ المضخات الدفء الشمسي المختزن في الصيف والمأخوذ من سطح البحر الواسع .

يفغيني شافرانسكي
يالطة

غريم غرين : الموقف نضج للحوار

ما ان هبط غريم غرين في مطار موسكو حتى سلمه المضيفون السوفيت نسخة من الطبعة الجديدة لروايته «الامريكي الهادئ» التي اعيد اصدارها قبل فترة قريبة جدا . وخلال ايام سيصدر المجلد الاول من مؤلفاته بكمية تبلغ نصف مليون نسخة . وسيتبع ذلك مجلدان اخران . وستنشر مجلة «الادب الاجنبي» قريبا ، رواية غرين «الانسان العاشر» ، وكثيرا ما تنشر المجلة مقالاته الهجائية وتعليقاته الصحفية (ففي هذا العام طبعت له «تعارفي مع الجنرال ، او كيف تورطت في كل هذا») . وباختصار ان القراء والناشرين السوفيت قد استعدوا جيدا للقاء الكاتب المشهور ، الذي يعرفونه ويحبونه منذ زمن طويل .



غريم غرين (الاخير من اليمين) وعقيلته والكاتب اللينينغرادي دانيل غرانين

وتطلعنا الصحف دائما على اراء غريم غرين حول الاحداث في العالم ، من خلال نشرها لمقتطفات من كتبه الجديدة وكذلك الاحاديث الصحفية معه .

لم يزر الكاتب الاتحاد السوفيتي منذ اكثر من ٢٠ سنة . وقد كان برنامج زيارته الحالية حافلا للغاية . حيث زار بالاضافة الى موسكو جورجيا ولينينغراد ، والتقى بزملائه الكتاب وكذلك بناشرين ومترجمين وطلاب وقد حضر مراسلان من «انباء موسكو» اثنين من هذه اللقاءات . فقد حضر يوري كوبين اللقاء الذي تم مع غرين في دار الكتاب بلينينغراد ، وشهدت ناتاليا باروباتنيكوفا اللقاء الذي جرى معه في جامعة موسكو . وقد سجل مراسلانا بالتفصيل اجابات غرين على الاسئلة العديدة التي وجهها اليه المشاركون في اللقاءات ، بما في ذلك اسئلتهما ، الخاصة . وهذا هو ملخص الاجوبة :

الشيء الاساسي في الحياة

في كل الاحوال ليس المنصب الرفيع والمال السعادة العائلية والعلاقات الانسانية الطيبة ، والاصدقاء . والان ظهر لدي اصدقاء جدد في الاتحاد السوفيتي وبين الكتاب السوفيت لكنني للاسف لا استطيع قراءة كتبهم بسبب عدم معرفتي باللغة الروسية وفي نفس الوقت فان التعرف على الادب السوفيتي في الغرب صعب جدا لان الناشر يحصل على الكتاب ، ولا يستطيع قراءته بالروسية ، ويقدمه لثالث يعرف اللغة . لكن يحدث في اغلب الاحيان ان تكون لديه افكار مغايرة تماما .

الانتقال الى فرنسا

لقد احببت فرنسا دائما ، وتمنيت ان انهي ايامي في هذا البلد ، ذي النبيذ الرائع والخبز اللذيذ . وظهر لدي في الستينات سبب اهم من هذا — لقد اردت ان اعيش بالقرب من الانسان الذي اصبح عزيزا جدا على قلبي .

بعد ان تزوجت بنت سيدة اعرفها من شخص له علاقة بالمافيا ، كتبت كتابا هجائيا بعنوان «اني اتهم» . ولكن سرعان ما صادره البوليس . اما المكتبات التي وصلها كتابي فقد فضلت الاحتفاظ به على رفوفها بدلا من تسليمه للبوليس .

اما بالنسبة لام الفتاة ، فقد انهالت عليها التهديدات . كذلك كانت هناك محاولات لاقتحام بيتي . لكن المافيا لم تفعل اكثر من هذا : لان مقتلي كان يمكن ان يسبب لهم فضيحة ضخمة كما ان جنوب فرنسا ، وهو مكان اقامتي ، يغوص في الفساد ، فمثلا ظهر ان اول محاميين استأجرتهما كانا يعملان مع المافيا .

الشبيبة

من الصعب ان اتحدث عن الشباب لقد اصبح عمري ٨٢ عاما ، واخشى ان اكون قد فقدت الصلة بهم ، كما ان ابطال قد طعنوا بالسن مثل . لان دون كيشوت وسانتشا بانسا ليسا شابين في روايتي الاخيرة «مونسنيور كيشوت» . وربما لن اجرؤ اليوم على كتابة كتاب عن شاب في سن الخامسة والعشرين .

الكتب والافلام المفضلة

انا معجب بتشيخوف وتورغينيف كما احترم تولستوي . اما دستيفسكي فهو اصعب بالنسبة لي . لقد فقدنا قبل فترة قريبة افضل شاعرين في انجلترا وهما روبرت جريفس وفيليب لاركين ويعجبني الكاتبان الايرلنديان — وليام تريفور وبراين مور . كذلك فان اعمال الكاتبتين الانجليزيتين — موريل سبارك وبيريل بينبريدج ممتعة جدا . في فرنسا رحل جيل كل من كامو ومالرو ، ومورياك ولم يملأ احد الفراغ الذي تركوه . .

لقد كنت دائما اهتم بالسينما وعندما كنت شابا ، تربيت على افلام بودوفكين وايزنشتاين .

بالنسبة للسينما الروسية كانت تحرز دائما نجاحا عظيما في الغرب يعجبني جدا فيلم «السيدة صاحبة الكلب» وهو قريب جدا من رواية تشيخوف . وانا اعرف من خلال خبرتي المحزنة في الاحتكاك بالاخراج السينمائي ان هذا نادرا ما يحدث والان فقط شاهدت في جورجيا فيلم «شجرة الامنيات» واعتقد انه واحد من اعظم الافلام .

العلاقة بالدين

في ريعان الشباب كنت عاشقا وكانت فتاتي التي اخترتها كاثوليكية ولكي اعرف بماذا تؤمن ولماذا ، فقد ذهبت الى القسيس وطلبت منه ان يشرح لي جوهر الدين . ولم اكن قد قررت ان اصبح كاثوليكيا ، ولكن بعد الحديث الى القسيس توصلت الى نتيجة ، انه اذا كان يوجد اله فان اقرب دين اليه هو المسيحية . وهكذا انتقلت الى الكاثوليكية وكان علي ان اتخذ لنفسي اسما اخرا — توماس او توما . وشرحت للجميع بانني لست توما الاكويني ، بل توما غير المؤمن والمتشكك . ولم اشعر باي انتماء للكنيسة الكاثوليكية . وهذا ما بقي حتى اليوم . فانا كاثوليكي — لا ادري (من اتباع مذهب اللا ادرية) .

اود ان اشير الى ان الكنيسة الكاثوليكية في المرحلة الاخيرة باستثناء حالة واحدة ، تدعم الاكثر واكثر فقراء امريكا اللاتينية في نضالهم التحرري . وقد قتل المطران روميرو اثناء القداس ، فيالة من «اعترافه» قاسي ادلى به اعداؤه !

قبل زمن قريب ادهشني جدا خطاب بابا روما الذي دان مشاركة رجال الكنيسة في بناء نيكاراغوا الجديدة . وكان هذا الخطاب بمثابة اهانة شديدة للمؤمنين النيكاراغويين ولكن ، للحقيقة ، لقد اعترف البابا بضرورة استخدام القوة في النضال التحرري .

ويبدو لي ان من المهم جدا ان يبدأ الحوار بين الكاثوليكيين والشيوعيين وقد بات هذا الحوار من متطلبات عصرنا .

حركة التحرر

اعرف الكثيرين من قادة حركة التحرر . لقد التقيت مع هوشي مينه واعرف فيديل كاسترو . ومن الطبيعي ان تحدث تجاوزات في كل ثورة ، لكن ما قدمته الثورة الكوبية من حسنات يفوق العناصر السلبية بمرات عديدة جدا .

لقد كنت سعيدا للغاية بلقائي مع الرئيس الهندي ، واحببته كصديق مقرب . ولهذا السبب فانني اكن لبينوشيت كراهية عميقة .

في السنوات الاخيرة تركزت كل اهتماماتي على امريكا اللاتينية . وكثيرا ما يسالونني عما اذا كنت الان اكتب رواية عن نيكاراغوا . انا لااكتب الان مثل هذه الرواية . مع انني زرت نيكاراغوا ثلاث مرات ، وقريبا سأذهب اليها للمرة الرابعة . الا ان هذه الرحلات كانت قصيرة ، ويستحيل كتابة رواية على اساسها . لم اكن انوي كتابة رواية عن حرب الفرنسيين في فيتنام . لكنني كنت هناك عام ١٩٥٠ ، وقد احببت هذا البلد ورجعت اليه هناك مرات ومرات، قبل ان اشعر بانني قادر على كتابة هذا الكتاب .

ان لدي اصدقاء عظماء في نيكاراغوا دانييل اورتيغا ووزير الثقافة كاردينال ووزير الداخلية توماس بورخي . واكثر ما يدهشني هو ان الجميع في نيكاراغوا شعراء — بورخي ، اورتيغا كاردينال ...

عندما سافرت لاول مرة الى نيكاراغوا شاهدت كيف رجع التلاميذ من الجبال بعد ان قاموا بحملة لمحو الامية ، لم يرجع الجميع ، فقد استشهد بعضهم على ايدي اعداء الثورة «الكونتراس» لكن مستوى الامية انخفض من ٧٠٪ الى ٣٠٪ ، ولعب الشعر دورا عظيما في محو الامية . فعندما احتفلوا بعودة الشباب من الجبال ، صعدت فلاحة الى المنصة واخذت تقرا الشعر الذي نظمته بنفسها بعد ان تعلمت الكتابة .

ان الولايات المتحدة تحاول خنق نيكاراغوا اقتصاديا ، وتسارع بتقديم المساعدة لاعداء الثورة «الكونتراس» الذين يسود بينهم التنافر وعدم الانسجام . وهم دائما يرتكبون جرائم رهيبة من حيث قسوتها . كتبت لي راهبة امريكية من نيكاراغوا ، تشرح كيف قتل شاب باسلوب وحشي لسبب كنسيتهم : — لقد قلعوا عينيه وخصروه وسلخوا جلد رجليه . ولا اعتقد ان هذا سيستمر بدون نهاية . فمن

(البقية على ص ١٣)

فيلم «المبرقش والبيضاء الغريبة» الفائز بجائزة مهرجان البندقية

يعتبر مهرجان البندقية السينمائي الذي اقيم اول مرة في عام ١٩٣٢ ، من اكثر المهرجانات السينمائية الدولية سمعة . فقد كانت بين الافلام الفائزة بجوائزه افلام من اخراج فيسكونتي ، وانتونيو ، وبونويل ، والشقيقين تافياني ، وروسليني ، ورينيه . ومنحت لجنة تحكيم المهرجان الذي اقيم في ايلول (سبتمبر) هذا العام للمرة الثالثة والاربعين ، سبع جوائز . وكانت الجائزة الثانية من حيث الاهمية من نصيب المخرج الموسكوفي سيرغي سولوفيوف لقاء فيلمه «المبرقش والبيضاء الغريبة» . وسلمه الان روب غريو رئيس اللجنة ، الكاتب والمخرج الفرنسي ، الجائزة الخاصة الكبرى .

لقد حظي سولوفيوف بشهرة عالمية مذ كان طالبا ، اذ نال فيلمه الوثائقي «انظروا الى الوجه» الشهادة الفخرية في ليبزيغ ، وبدا بذلك سجل جوائزه ، الذي تضمن الجوائز التي منحت لافلام المخرج الروائية في البندقية ، وبرلين الغربية ، والفلينو وبلغراد وغيرها .

يشمل رصيد سولوفيوف افلاما اقتبس قصصها من مؤلفات الكتاب الكلاسيكيين (بوشكين وتشيخوف وغوركي) ، والميلودراما الغرامية («الحان الليلة البيضاء») والفيلم الروائي الفلسفي (الصفوة) . ولكن المخرج ، كما يبدو لي نجح في التعبير عن نفسه باعمق شكل اذ توجه الى موضوع الطفولة والشباب ونلاحظ في افلامه «مئة يوم بعد الطفولة» و«فريق الاغاثة» و«الوارثة» قدرة الفنان على اظهار العالم المعقد من خلال انطباعات طفل ارشاب وطول سولوفيوف نفس الموضوع في فيلم «المبرقش والبيضاء الغريبة» وقصة هذا الفيلم مقتبسة من كتاب



لقطة من فيلم «المبرقش والبيضاء الغريبة»

«فترة المهندس المعماري نايدينوف» للكاتب السوفيتي المعاصر بوريس رياخوفسكي .

وتعود بنا احداث الفيلم الى فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية في مدينة صغيرة بكازاخستان ، يعيش فيها بطل الفيلم زهي شاب في الرابعة عشر من عمره ينادونه اترابه «بالاشيب» لقد توفيت امه التي كان قد هاجر معها الى المدينة نتيجة الحرب بمرض التيفوس وعاد من الجبهة والده ، الرسام الذي فقد ذراعه واشترى الاب «للاشيب» حمامة مبرقشة رخيصة الثمن انفق عليها ما تبقى لديه من نقود . وصمم الفتى بدافع من حماس مربي الحمام (وكانت تربية الحمام انذاك هواية منتشرة بين الاحداث) على ان يضيف الى المبرقشة حمامة بيضاء جميلة ، ظهرت في ضاحية المدينة من جهة مجهولة ولم تكن ملكا لاحد . لحصل عليها ثم وجد انها ضاعت اذ سرقت منه وخاض «الاشيب» بعد ان تغلب على خوفه (اذ كان خصومه كبارا من ذوي الماضي الغامض) معركة عنيفة ضد اصحاب الحمام الاخرين ، من اجل اعادة الحمامة البيضاء الى بيته فاعادها غير ان الحمامة طارت هاربة منه بسرعة ...

قال سولوفيوف مفسرا فكرة فيلمه الرئيسية : ان «الامر لايتلخص طبعا في الحصول على حمامة ساحرة لتغدو ملكا لمن يحصل عليها . بل المهم شيء اخر ، وهو استعداد الصبي لتقديم روحه لكي يلمس ولو لحظة واحدة بياض ريشها العارق ريش الطير الذي ليس ملكا لاحد . ولايهم ان يطير بعد ذلك ليكون حرا ، فلا تزال في الدنيا والحمد لله اشياء يمكن الا تكون ملكا لاحد» .

تم تصوير الفيلم بالاسلوب الذي يسمى باسلوب «ريترو» . ولكن اذا ما لجأ المخرج اللينينغرادي اليكسي غيرمان ، وهو من ابرز رجالات السينما السوفيتية المعاصرة ، اثناء تصوير فيلميه «عشرون يوما بلا حرب» و«صديقي ايفان لابشين» الى الاسلوب الوثائقي لتصوير الحياة في الثلاثينات والاربعينات ، فان سولوفيوف يتمسك بمبدأ اضفاء صبغة الجمال على الماضي . وصور مع المصور يوري كليمينكو والرسام ماركسين غارميان — سفيردلوف مناظر المدينة الريفية تصويرا جعلها تتدفق بالشاعرية والوجدانية بحيث يرى المتفرج حياتها اليومية من خلال ضباب الرومانطيقية . لااستطيع القول انني اتقبل هذه الطريقة الابداعية اذ يبدو لي ان المخرج بالغ في بعض اللقطات باضفاء صبغة الجمال ، بحيث يبرز بعض لمسات الزينة بمزيد من الزهو ، ولكن المخرج باصالة وزنته يعوض عن ذلك في اللقطة التالية .

كتب ستيفانو رينالي ناقد صحيفة «ستامبا» الايطالية عن سولوفيوف قائلا : «امامنا فنان حقيقي ، صحيح ان الدائرة الشعرية لشخصيات الفيلم ينقلها احيانا ما سبق لنا ان رأيناه في المهرجانات ، ولكن صدق تطورات القصة هو اغلى شيء» .

ووصفت ناقد صحيفة «كوريرا ديلا سيرا» الفيلم بانه «نشيد لكرامة الانسان» .

بوريس بيرمان
البندقية—موسكو

بضعة اشهر من حياة اوبلوموف

ها نحن نلتقي مرة اخرى مع اوبلوموف بطل رواية غونتشاروف . انه المالك الذي يتسم بصفة ثابتة هي الكراهية ازاء كل نشاط جدي اصيل . ولا تبرز رغبته الا في صورة «حسنا لو تحقق ذلك» . انه يحب ان يحلم ولكنه يخاف بفظاعة عندما يكاد الحلم ان يصبح حقيقة . وحينئذ يسعى الى القاء تبعية الامر على غيره .
لقد اتضح ان شخصية اوبلوموف مستديمة . فبعد صدور الرواية في خمسينات القرن الماضي ، ومنذ تقييم دوبرولوبوف بالشكل الذي ذكرناه انفا ، اتجهت افكار المجتمع الروسي عدة مرات الى هذه الشخصية الادبية ، بل الاصح نحو هذا النمط الواقعي من الحياة الروسية . ولكن لنتحدث في البداية عن شيء اخر .

التي عملت في الكرملين عشرة ايام متتالية في بداية العام الحالي . وكتبت بناء على اوامر هيئة التحرير التعليقات على مجرى المؤتمر السابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي . وبصراحة لم يتكون لدى اي انطباع شديد مثل الذي تركه في نفسي هذا المؤتمر في جميع الاحداث ، التي كنت مساهما فيها اوشاهدا عليها خلال ٥٠ عاما من حياتي . وهنالك بضعة ايام فقط من هذا النوع كيوم النصر في عام ١٩٤٥ ودفن ستالين في عام ١٩٥٣ ثم القضاء على عبادة الفرد بعد ثلاثة اعوام وتحليق غاغارين ، ثم المؤتمر المذكور . ان كل ما قيل فيه قد هز المشاعر واعاد الى الذاكرة المؤتمرات الحزبية في زمن لينين والتي قرأت سجلها واعدت قراءته عدة مرات، وقد اتسم بطرح جرئ للمشاكل الجارية في تطور المجتمع السوفيتي والصراحة المتزنة في خطابات المندوبين واحاديثهم وانعدام اجواء الرسميات والعبارات الجوفاء الخادعة كما اتسم بالانتقاد الصريح للنواقص والاخطاء .
اليكم هذا المقطع من التقرير السياسي للجنة المركزية الى المؤتمر السابع والعشرين للحزب :
«كان عمل الاجهزة الحزبية والحكومية لايستجيب لمتطلبات الزمن والحياة ذاتها طيلة عدة اعوام . ولم يكن مرد ذلك الى العوامل الموضوعية فقط ، بل كذلك الى العوامل الذاتية بالدرجة الاولى وكانت مشاكل تطوير البلاد تنمو باسرع من حلها . وان الاستمرارية وتحجر اشكال وسبل الادارة وتناقص مستوى ديناميكية العمل وازدياد البيروقراطية كل ذلك قد الحق اضرارا كثيرة بالقضية .
وقد اقتضى هذا الوضع تحقيق تحولات . ولكن الحالة النفسية : «كيف نحسن الامور دون تغيير اي شيء» قد سادت الاجهزة المركزية والمحلية» .
وعندما سمعت هذه الكلمات تذكرت عبارات اخرى قديمة اعرفها عن ظهر قلب :
«كان هنالك نمط للحياة الروسية هو اوبلوموف . انه كان يستلقي على السرير دوما ويضع الخطط . ومضى زمن طويل على ذلك . وحدثت ثلاث ثورات في روسيا ، لكن اوبلوموف مازال باقيا لانه لم يكن مجرد اقطاعي بل كان فلاحا ايضا وليس فلاحا فقط بل مثقفا ايضا وليس مثقفا فقط بل عاملا وشيوعيا ايضا . ويكفي ان ننظر كيف نجتمع ونعمل في اللجان لكي نقول ان اوبلوموف القديم مازال باقيا ويجب ان نغسله ونطهره وننظفه لتحقيق منفعة ما . ولهذا الغرض ينبغي علينا ان ننظر الى وضعنا بلا اية اوهام» .
ان هذا الكلام قد قاله لينين في جلسة الجناح الشيوعي لمؤتمر عمال التعدين لعموم روسيا في السادس من اذار (مارس) عام ١٩٢٢ . وبعد مضي ٦٤ عاما في السادس من اذار (مارس) ايضا ، اختتمت اعمال المؤتمر السابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي الذي اقر ضرورة اعادة بناء مجتمعنا بصورة شاملة والتغلب على الجمود والروتين البيروقراطي .

في المجرى القديم

ويبرز اوبلوموف مرة اخرى . وهو يفعل ذلك كلما حان وقت التحولات الجذرية . اذ ان التحولات تتناقض ورغبته المستديمة في عدم تغيير اي شيء .
لقد مرت سبعة اشهر على المؤتمر السابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي . وهي ليست فترة طويلة من جميع الجوانب ، لكنها جعلت اوبلوموف يجابه صعوبات متزايدة فهو لا يريد ان يغير نفسه لان ذلك انتهاك لحقه في الاستلقاء على السرير ورسم الخطط . ولاداعي لان تتسع الحلق . اما نحن فنتذكره باستمرار .
«قد يعتقد البعض باننا قد عقدنا المؤتمر واتخذنا القرارات . اما الان فسيأخذ كل شيء مجراه القديم . ولكن الى اين يقودنا ذلك المجرى القديم ؟
انه لا يقودنا ابدا الى ماتناشدنا به قرارات المؤتمر . ويجب علينا تغيير انفسنا بسرعة واستيعاب الطرق والمواقف الجديدة في العمل . واذا سرنا وفق المجرى القديم سيصعب علينا تحقيق المهام التي رسمها الحزب» .
هذا ما قاله ميخائيل غورباتشوف في احد خطاباته . وينبغي القول بصورة عامة ان خطابات الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي واحاديثه الكثيرة مع العمال والفلاحين والعلماء والمسؤولين الاداريين والحزبيين هي بمثابة سجل يومي سياسي لزمننا الذي تنعكس في صفحاته الرئيسية روح العصر اي الصراع ضد اوبلوموف المعاصر . وتبرز بوضوح في صفحات هذا السجل استمراريته .
«لقد تسلمت بعد المؤتمر مباشرة رسالة من سكرتير المنظمة الحزبية لفرقة من العاملين في احد الكولخوزات . وقد كتب فيها : انني راقبت اعمال المؤتمر عبر شاشة التلفزيون طيلة جميع ايامه . ثم قرأت التقرير ونشأ عندي شعور بضرورة عمل شيء ما . فذهبت الى مدير السوفخوز واخبرته ان هنالك الكثير من الاقتراحات التي تراكمت لدى منذ زمن بعيد . وباعتباري سكرتيرا لمنظمة الحزب اود ان اخبرك بمشاكلنا . فكيف كان جوابه : اذهب وقم بواجبك . اذن كان هؤلاء قبل المؤتمر يعتبرون ان ما يجري في السوفخوز وفي البلاد ليس من شأني . ويتضح ان الامر ليس من شأني بعد المؤتمر ايضا .
ان رئيس الفرقة محق تماما . فقد الهمه جو المؤتمر وذهب الى المدير وحدث كأن ما يجرى في دولة مجهولة وليس عندنا .
ان صاحب الرسالة على حق فالمجتمع لا يريد التسليم بكيفية معيشتنا بالامس وعملنا والاخطاء التي ارتكبناها بالامس . ان المجتمع سيسير الى الامام» .

ثمة حاجة الى التغيير ! فليعش التغيير !

يعتقد اوبلوموف بان الامر لا يجوز ان يدوم طويلا ولا يمكن ان يبقى عدوا للتقدم . اذن يجب ان يغير نفسه ويبدأ بالاصلاح على طريقته ومسايرته .
يوجد في تشيركاسي مصنع لانتاج التكنيك الكهربائي ومعهد للبحث العلمي في الميدان ذاته . وان المعهد الذي يديره الرفيق تشاپالوف قد اعد انماطا جديدة من المكائن ومنظومات ادارتها . وحظيت بالتقدير في المعارض الدولية ، وبدأت ترد الطلبات عليها من مؤسساتنا ومن خارج البلاد .
وكان من المفروض في غضون ذلك ان يقوم المصنع قبل غيره بالاستفادة من هذا الانجاز . الا انه تجاهله باصرار . وعندما تقرر في شهر تموز (يوليو) من العام الماضي ان يقوم تشاپالوف بادارة المصنع وكالة قرر انتاج البضاعة الجديدة دون انتظار المصادقة على المواصفات التكنيكية . وهكذا جرى انتاج التكنيك المتقدم وتحسين الوضع المالي للمؤسسة . ولكن كان هنالك بعض العاملين الذين بدأوا يكتبون الرسائل حول أن المسؤول الجديد قد خرق التعليمات . فكيف كان موقف الوزارة ومنظمة الحزب في المقاطعة ؟
لا يجوز وصف هذا الموقف بالابداع . اذ ابعد المدير عن منصبه واحيلت الى اجهزة التحقيق والتفتيش الامر تدخل اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي والمدعي العام فلم يكشف عن اي استهتار بالسلطة ناهيك عن ارتكاب جريمة .

يفهم ولذلك لا يوافق

عندما نتحدث عن الاصلاح نضيف حتما انه يمس الجميع ، من الوزير والعامل . ويوجد اناس كثيرون قد عثروا على مكانهم المناسب في هذا العمل الشاق . ولفهموه واستقبلوه بصدر رحب . وهنالك من لا يزال يتارجح ولا يعرف كيف يتصرف. وهؤلاء تنبغي مساعدتهم بلا شك . الا ان اوبلوموف ليس منهم .
وفيما يلي مقطع مما قاله ميخائيل غورباتشوف في كراسنودار قبل بضعة ايام .
«لقد اثبت الزمن ان اولئك الذين يفهمون الاصلاح جيدا ليسوا قلة ولكن هؤلاء الناس لا يوافقون عليه ادراكا لاثاره . فهو لا يروق لهم .
اننا نرى كيف انهم يتحدثون الان من على جميع المنابر وبصوت اعلى من الاخرين حول الاصلاح ، علما انهم يكبحونه في الواقع بشتى الاعذار ومنها النبلها . وانا اتحدث عن ذلك لكي يعلم هؤلاء ان الشغيلة يرون كل شيء ويقدرونه حق قدره . وسيكون ذلك الان للبعض وبعد فترة للقسم الاخر . وعلينا ان نضم هؤلاء الناس بقوة نفوذ المجتمع الى النضال الشعبي العام من اجل تنفيذ قرارات مؤتمر الحزب .
اننا لن نبخل بتقييم هذه الظواهر ولكننا لن نقيمها زيادة عن اللازم وهذا مجرى طبيعي للنضال في سبيل تجديد المجتمع السوفيتي» .
لقد اتضح ان ميكروب اوبلوموف قادر على الصمود . ولكن توجد وسائل فعالة للتغلب عليه . ولقد تتذكرون ان اوبلوموف لم يقض نهاره مستلقيا فقط ولكنه ظل دوما في الظلمات . اذ لم يحب النور او ان يكون مكشوفا . انه لم يحب المجتمع والعلانية . وان نهاية امثال اوبلوموف في العلانية ورقابة المجتمع . واذ نعود بافكارنا لمدة سبعة اشهر الى الوراء ونستمع من جديد الى التقرير السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي الى المؤتمر الذي عقد في قصر المؤتمرات في الكرملين فاننا نصادف العبارات التالية :
«عندما يدور الحديث احيانا عن العلانية نسمع النداءات الى التكلم بحذر عن نواقصنا وهفواتنا والصعوبات المحتمة في اي عمل . ولا يوجد في هذا الصدد الا جواب واحد هو الرد اللينيني بان الشيوعيين يحتاجون الى الحقيقة دوما وفي ظل كل الظروف . وقد دلت تجربة السنة الاخيرة على ان السوفيتيين يدعمون بحزم شديد التقييم الذي لا يعرف الهوادة لكل ما يعيقنا عن السير الى الامام . اما الذين اعتادوا العمل بتقاعس ولا يرون الحقائق فان العلانية لا تروق لهم فعلا حينما يكون كل ما يجري في الدولة والمجتمع تحت رقابة الشعب وامام انظاره» .
ان العلانية بالذات هي التي تسمح للجماهير «بغسل وتطهير وتنظيف» اوبلوموف حسبما طالب لينين «لكي يتحقق شيء ما» . وفي ذلك الخطاب الذي القاه لينين في السادس من اذار (مارس) عام ١٩٢٢ ، جاء : «علينا ان نطهر انفسنا من هذا العدو . وانا سنصل اليه عن طريق جميع العمال والفلاحين المدركين . وستسير كل الجماهير اللاحزبية من العمال والفلاحين وراء الفصيلة الطليعية ، اي الحزب الشيوعي ضد هذا العدو وضد مشوشي النظام وامثال اوبلوموف . ولا مجال لاي تردد بهذا الصدد» . ولكنه حذر على الفور من ان هذا العمل ليس لبضعة اشهر ولا لعام واحد .

دميتري كازولين

اعادة البناء في التطبيق

كيف يجب ان تكون العلاقات الاقتصادية الخارجية

ان حصة الاتحاد السوفيتي في التجارة العالمية لاتتناسب مع المستوى الذي بلغته البلاد من التطور الاقتصادي وحاجاته . وترجع الاسباب الرئيسية لهذا الوضع الى الطرق البالية في ادارة النشاط الاقتصادي الخارجي وانعدام التنسيق بين الصناعة والتجارة الخارجية . ولغرض اعادة بناء العلاقات الاقتصادية بين الاتحاد السوفيتي والعالم الخارجي بصورة حازمة اتخذت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وكذلك مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي قرارين «حول اجراءات تحسين ادارة العلاقات الاقتصادية الخارجية» و«حول اجراءات تحسين ادارة التعاون الاقتصادي والعلمي والتكنيكي مع البلدان الاشتراكية» .
ورسمت الخطوات التالية :
• منح حق القيام بعمليات التصدير والاستيراد بصورة مباشرة ما يزيد على ٢٠ وزارة ومؤسسة وكذلك ٧٠ وحدة انتاجية ضخمة بدءا من اليوم الاول في العام المقبل . وستكون لهذه المؤسسات شركات للتجارة الخارجية تتمتع بالاستقلالية الاقتصادية وستمنح هذه الحقوق للوزارات والمؤسسات الاخرى عند توفر الاسس اللازمة .
• ان المؤسسات والوحدات الانتاجية التي لم تمنح بعد حق الاتصال المباشر بالسوق العالمية ستقوم بالتصدير والاستيراد استنادا الى الاتفاقات مع مؤسسات وزارة التجارة الخارجية للاتحاد السوفيتي والوزارات والدوائر الاخرى .
• تقوم وزارة التجارة الخارجية للاتحاد السوفيتي ولجنة الدولة للعلاقات الاقتصادية الخارجية بالرقابة على عمليات التجارة الخارجية لغرض مراعاة المصالح العامة للدولة .
• تلقى مسؤولية ادارة وزارات ودوائر التجارة الخارجية على عاتق الهيئة الاقتصادية الخارجية التابعة لمجلس وزراء الاتحاد السوفيتي ويكون رئيسها بمستوى نائب رئيس مجلس الوزراء .
• يجري في المؤسسات والوحدات الانتاجية المعنية تكوين ارصدة للعملات لغرض تمويل عمليات الاستيراد والتصدير .. ويمكن استخدام هذه الارصدة لكي تشترى من الاسواق الخارجية المكائن والمعدات والمواد الضرورية لسد حاجة اعادة تجهيز وتصميم الانتاج والقيام باعمال البحث العلمي وتجارب التصاميم وغيرها من الاعمال . وان تدخل عمليات الشراء هذه في خطة الاستيراد بكامل حجمها وتمنح الاولوية عند التنفيذ .
• تمنح المؤسسات والوحدات الانتاجية حق اقتراض العملة من بنك التجارة الخارجية للاتحاد السوفيتي .
• تمنح المؤسسات والوحدات الانتاجية السوفيتية حقوقا واسعة في تطوير العلاقات المباشرة مع المؤسسات والوحدات الانتاجية في بلدان مجلس التعاضد الاقتصادي . ويقصد بذلك ان يجرى ضمن التعاون الاقتصادي مع البلدان الاشتراكية الانتقال من العلاقات التجارية الى التخصص والتعاون العميقين في الانتاج .
• تبقى ارباح النشاط في مجال التعاون الدولي بكاملها تحت تصرف المؤسسة (ما عدا نسبة قليلة تحول الى وزارات المجالات المعنية) .
• تؤخذ بالحسبان في العلاقات المتبادلة مع البلدان الاشتراكية امكانية الاستخدام الواسع لتلك الاشكال من التعاون كالمؤسسات المشتركة والمؤسسات والمنظمات الدولية .
• تقرر ايضا تطوير الاشكال الجديدة من العلاقات المتبادلة مع شركات البلدان الراسمالية ، ويقصد بها التعاون في مجال العلم والتكنيك والانتاج وكذلك المؤسسات المشتركة .

عند بوابة المصنع

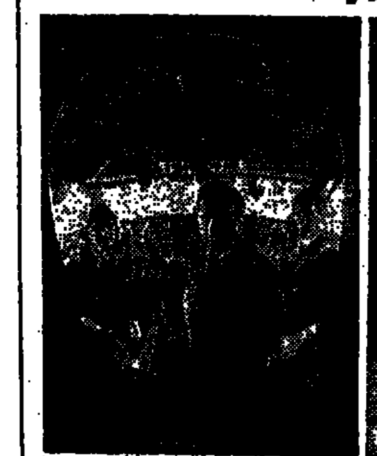
يعتبر علماء الاجتماع ان الاعمال المنزلية وتربية الاطفال تاخذ من وقت المراة ٣٥ ساعة في الاسبوع . وهي تنفق في عملها هذا سعرات حرارية مثلما ينفق عامل التعدين .
فهل يكفيها الوقت المتبقي لاستعادة قوتها ؟ لقد وجهت مراسلتنا ناتاليا بوديك هذين السؤالين الى بعض النساء من مينسك .

انني لم اختر النساء ، بل جئت في نهاية العمل الى بوابة مصنع التراكتورات في مينسك ، وتحدثت اولا مع امراة ، ثم مع اخرى وثالثة وبما ان الفضول ليس الخاصية الاخيرة للمراة ، فقد اصبحت بين جمع من النساء بسرعة .
اتسم حديثنا في الدقائق الاولى بطابع سلبي صريح . فقد عد النساء باصابعهن اعمالهن البيتية ، وكم مرة يزيد وقت الفراغ لدى ازواجهن عن وقتهن ، وتذمرن من ان كل هذه المشاغل تضعف قواهن الى درجة انهن لايستطعن بعد ذلك الجلوس قبالة التلفزيون .
وفجأة شقت الجمع نودا نوروخ العاملة في ورشة الصهر وقالت : لا تصدقنهن . ان لكل واحدة منا مشاغلها طبعا . لكن لو توفرت الرغبة في الراحة الجيدة ، وكذلك الوقت والامكانية لارتاحت المراة اية امراة . انني اعمل كالجميع : اشتغل في هذا المصنع منذ ١٩ عاما واسرع مثل صديقاتي الى البيت بعد نوبة العمل : يجب تحضير العشاء وترتيب البيت والغسيل ... والعناية بالاطفال . لدي بنتان ١٧ سنة و٩ سنوات وهما بحاجة الى العناية والاهتمام . بيد ان ذلك كله لا يعيقني ابدا . فمنذ ١٨ سنة امارس الغناء ضمن فرقة فنية واتمرن في كل اسبوع مرتين مساء . وكثيرا ما نقيم الحفلات في ايام العطل . ولم اترك حلقتنا الفنية حتى عندما كانت بنتاي صغيرتين . وكان زوجي انذاك غير راض وكثيرا ما كان يتذمر ، لانه «يريد النظام» . لقد ادرك قبل زمن بعيد انني لا استطيع الحياة بين البيت والعمل فقط ، ومن الضروري لي الابتعاد عن هذه الاشغال المعتادة والاحساس بانني في وضع اخر . ولم يخف احيانا انه يغار من طاقتي . انه يفضل الجلوس على الاريكة ومشاهدة التلفزيون ومطالعة الصحف . وانا لست استثناء فثمة في فرقتنا ١٥٠ امراة كلهن متزوجات تقريبا وعندهن اطفال وبشكل عام فان نساء ورشتنا انشط بكثير من رجالها في العمل النقابي والاشراف على المدارس ومخيمات الاطفال التابعة للمصنع ...
تمارس مهندسة المعطيات الاعلامية ناتاليا تشيستياكوفا العمل الفني مع الهواة منذ ١٨ سنة وهي راقصة في فرقة الرقص في المصنع «لاوليخا» قالت تشيستياكوفا : انتميت الى الفرقة عندما كنت ادرس في المدرسة الثانوية واعجبت بها لدرجة انني قلت : سارقص حتى سن التقاعد . الحقيقة ضحكوا علي وقالوا : انتظري ستتزوجين وتلدين اطفالا ، ولن يبقى لديك وقت للرقص . لكنهم اخطأوا لقد ترعرع ابني مكسيم ، وكان ياتي معي الى الحفلات . كم مدينة راينا معا وكم من الاصدقاء وجدنا . انني احافظ على لياقتي دائما وعلى تفاؤلي الروحي ويعجبني زوجي كثيرا .
وهكذا اتضح تدريجيا بالرغم من بداية حديثنا المملة ان مئات النساء اللاتي يعملن في مصنع التراكتورات يجدن الوقت لهواياتهن . فالعاملة تامارا بورزديكو تمارس هوايتها في فرقة المنوعات ، والمصممة روزا تفاردانتسيفا في فرقة الغناء والمهندسة يتسبورفا في حلقة الايروبيكا ...
وفكرت .. ربما تكمن القضية في ان قصر الثقافة يقع على مبعدة مئة الامتار من المصنع ، وثمة فيه مسبح ولدى العاملين في المصنع ستاد يسع لخمسة وعشرين الف متفرج ، لكن اتضح ان النساء الاخريات اللاتي قابلتهن وتحدثت معهن في هذا الموضوع لا يفضلن التقوقع في بيوتهن فطبيبة الاطفال الا فاسيليفيتش مثلا تمارس السباحة ما لا يقل عن ست ساعات في الاسبوع ، وتلقي في ايام العطل محاضرات لاولياء امور الاطفال الذين تعالجهم . اما فالينتينا بيرتسفيتسكايا رئيسة قسم العاملات في مصنع الساعات في مينسك فقد انهت في البداية دورة لتعلم التفصيل والخياطة ثم الحياكة وهي تمارس الان الحياكة الفنية مع مجموعة من النساء ، وتنوي بعد انتهاء الدورة الثانية تنظيم حلقة مشابهة للفتيات اللاتي يعشن في مجمعها السكني . وترسم فالينتينا غراتسيلينكو الموظفة في لوحات زاهية في اوقات فراغها . وتستخدم انواع الاعشاب بدلا من الاصباغ وتسلي المتقاعدة زويا ماليكينا كثيرا وهي عضو نشيط في نادي النباتات (هواة النباتات) واصبحت منظمة لنادي الشخصيات الظريفة للنساء ، حيث يجتمع اعضاء النادي كل اسبوع ويتحدثن عن رحلاتهن ويعرضن سلايداتهن واللامهن ...
— لاشك في ان مشكلة زيادة اشغال المراة قائمة اليوم — قالت لوبوف خوطيليفا الاكاديمية لدى اكاديمية العلوم البيلوروسية ، مديرة معهد الاجنة والسيتولوجية ، لكنني اعرف من تجربتي ان هذه المشكلة ليست مرعبة كما يخيل للبعض .
فالمراة النشيطة تستطيع عمل الكثير . واضافة الى ذلك تتخذ اجراءات عديدة لتسهيل امور النساء . فثمة لدى كل مؤسسة روضة اطفال ودار للحضانة ومخيم للطلائع وشتى انواع الحلقات والاقسام . ويساعدنا العاملون فيها في تربية الاطفال . كما ان جزءا من الاشغال المنزلية تقوم به مؤسسة الخدمات ونتفق اليوم وقتا قليلا على الغسيل وشراء الحاجيات واعداد الطعام ، حتى ان الكثيرات منا يستطعن الدراسة ورفع المؤهلات في اثناء العمل في دورات وندوات خاصة ... اما فيما يخص امكانية الراحة الشيقة فهي غير محدودة ، فهنالك قصور الثقافة ، واقسام رياضية وحلقات الفنانين الهواة والعديد من المعارض المتنوعة ، وقاعات لحفلات المنوعات ومتاحف ومراكز سياحية... ولذلك فانني لا اميل الى العطف على النساء اللاتي يتذمرن من قلة الوقت ان الوقت يكفي : ١٣٠ يوما من العطل والاعياد والاجازات في السنة ! يجب الابتكار . ويقينا ان الكثيرات منا قد اتقن كيفية تمضية هذه الايام واود ان اذكر لتاكيد هذا الراي معطيات واحصاءات سوسيولوجية :
— بالرغم من ان الرجل يتمتع بوقت فراغ يزيد على وقت المراة بمرة ونصف المرة ، فهما متساويان من حيث المطالعة ، ومتساويان تقريبا في لقاءاتهما مع الاصدقاء والمعارف بيد ان المراة ترتاد دور السينما والمسرح وحفلات المنوعات والمعارض اكثر بكثير من الرجل .
— تشارك خمسون الف امراة بيلوروسية في الابداع التكنيكي والاختراعات والتنظيم العلمي للانتاج .
— اكثر من ثلث نواب السوفييت الاعلى في الجمهورية وزهاء نصف نواب المجالس المحلية من النساء ، وينفذن واجباتهن النيابية على اسس طوعية (مجانا) وفي وقت فراغهن بالذات .
— اكثر من ٦٣٪ من النشطاء النقابيين واعضاء لجان المعامل والمصانع وقادة النقابات هم نساء .
— اكثر من نصف اعضاء فرق الهواة الفنية من النساء وان زهاء مليون امراة بيلوروسية تمارس الرياضة والتربية البدنية في الاقسام والفرق .
— اكثر من ٤٠٪ من النساء العاملات — الامهات ، يفضلن ، بالرغم من مشاغلهن ، الراحة النشيطة على الراحة الخاملة ، فهن يسافرن بالقطارات الى خارج المدينة ويقمن بجولات سياحية ويذهبن الى النوادي والحدائق والسينما .
— قالت ماريا ايفانوفا العاملة في معمل الاحذية في مينسك : لقد ربيت ستة اطفال ! ومع ذلك كنت ارتاح ليس على الاريكة الوثيرة قبالة التلفزيون . فقد كنت اذهب الى دار الثقافة التابعة لمعملنا ، واشارك في الحفلات والاعياد باشعاري (انا لست شاعرة ، لكن شعري يعجب زميلاتي) وكنت اقوم بجولات مع زميلاتي ينظمها النقابة لنا باستمرار ، ومنذ عدة اعوام ، اشارك في عمل لجنة الدفاع عن السلام البيلوروسية في جمهوريتنا ... فهل استطيع ان اعيش دون ذلك ؟ نعم استطيع ، لكن يبدو لي ان حياة من هذا النوع غير كاملة .

ناتاليا بوديك

طريق شائك الى العلا

يطابق طريق المراة الى العلا تماما المثل اللاتيني «الى النجوم عبر الاشواك» لان من الصعب ان يسمح للنساء عندنا بالطيران . بل يلح عليهم في نوادي الطيران . اما ان تصبح المراة ملاحة محترفة فهذا صعب جدا ، ويجب ان تتسم بالاصرار للتغلب على التقاليد . وقد قدر على ناديجدا لوكتايفا ان تصبح «استاذة الرياضة» في الطيران . والاكثر من ذلك انها احتاجت الى التغلب على عناد ادارة مدرسة الطيران وحققت مرادها بفضل مساندة الملاحة الشهيرة فالنتينا غريزودوبوفا .
وتمارس ناديجدا مهنة مساعد ملاح في الطائرة النفاثة «ياك — ٤٠» . وتطمح الى ان تصبح قائدة الطائرة . وهي تعيش في مدينة تالين عاصمة استونيا وقد ولدت وترعرعت في مدينة دونتسك الاوكرانية وقررت بعد تدربها في حلقة رواد الفضاء الصغار في دار الطلائع ان تصبح طيارة لا غير . وبعد تخرجها من مدرسة الطيران عملت في ياقوتيا كقائدة لطائرة «ان — ٢» الصغيرة والمفيدة جدا . وهناك في ياقوتيا التقت الطيار فلاديمير لوكتايف فتزوجا وانجبا ابنتهما لينا التي تشعر باكبر سعادة عندما يكون بابا وماما معا على الارض .



غريم غرين : المؤلف ...

(بقية المنشور على ص ١١)

المستحيل القضاء على الساندينيين، كما ان المزيد من الامريكيين يؤيدون نيكاراغوا .

السلام وتجميد التجارب النووية

عندما نتحدث في الغرب عن السلام نتطلع فقط لكم وليس للغربيين وانا اؤيد بالكامل المبادرات السوفيتية لوقف التجارب النووية . لقد دوى صوت غورباتشوف كصوت العقل الذي طالما انتظرناه جميعا . وكان هذا الصوت خاليا من كل العبارات المنمقة . ان مد فترة تجميد التجارب النووية من جانب الاتحاد السوفيتي بدون اية ضمانة من جانب الولايات المتحدة — فهو خطوة شجاعة .

حرب النجوم

انا انظر للثورة العلمية التكنيكية بحذر . اما بخصوص البرنامج الامريكي لعرض «حرب النجوم» باستعمال العقول الالكترونية فانا ارفضه : تخيلوا انه نتيجة لخطأ بسيط في الكمبيوتر ستنطلق مئات الصواريخ من شاطئ المحيط الاطلسي . والمذنب — هو خلل بسيط في الكمبيوتر ...

رسالة الكاتب

انا لا احب الكلمات المجردة ، لانه من الممكن ان يختفي وراءها اي شيء في الوجود . لكن هذه الكلمات خطيرة بالنسبة للسياسيين وكذلك للكتاب وكاتبا : لا ارغب في ان يكون لدى اية رسالة او مهمة اخرى مهما كانت : فالكتب تولد حينما ياتيك الابطال — لا تدري من اين — ويمتلكون عليك روحك ، وهذا هو عنصر الوعي الباطني في الابداع .
ان الواجب الاول للكاتب في عالمنا المعقد والمضطرب — هو ان يكون في المقدمة من اجل فتح الطريق للحوار وبالاخص بين الشرق والغرب والتيسم ونحن ملزمون ببدء هذا الحوار حالما يتضح الموقف وتبرز «امكانية للمرونة» انطلاقا من ادراك الخطر الذي يخيم على عالمنا . وحقا ، فان العالم لا يمكنه ان يسمح لنفسه بان يواصل العيش على برميل من البارود ، والاكثر من ذلك ان ينفجر .

هذا اللعب الايرضى

خاض المنتخب السوفيتي اول مباراة ضمن بطولة اوربا وذلك مع منتخب ايسلندة وكانت النتيجة ١ : ١ . واليكم تعليق البطل الاولمبي ليف ياشين .

– يخوض المنتخب السوفيتي مباراة رسمية لاول مرة بعد بطولة العالم في المكسيك . وقد جرت تغييرات كبيرة في الفريق . ولم يشترك في المباراة الظهيران ايفان ياريمتشوك وبافيل ياكوفينكو ولاعب الهجوم ايغور بيلانوف بسبب اصابتهم بصدمات . وقد اصيب كذلك الكساندر تشيفادزه في ركبته اصابة جدية اثناء التمرين الاخير قبل مغادرة الفريق الى ريكيافيك . ولذلك برزت امام رئيس مدربي الفريق فاليري لوبانوفسكي مسالة تشكيل الفريق ، واضحى مضطرا لنقل فلاديمير بيسونوف الى موقع المدافع الخلفي ولو انه يلعب افضل على خط الجناح .

اعتقد ان هذه التغييرات قد اثرت على صورة لعب المنتخب العامة . وكان ذلك ملموسا خاصة في خط الوسط الذي لم يستطع فيه اللاعبون تنظيم لعب سريع كتخلله المناورات . فقد كانوا يخطئون في المناولات ، وقليلا ما كانوا يوجهون ضرباتهم نحو الهدف باستثناء سيرغي الينيكوف . وكان اوليغ بلوخين المهاجم الوحيد عمليا اما في الشوط الثاني فقد لعب روديونوف بدلا من شيدياكولين الذي لم يحسن اللعب ، وكان الهدف من ذلك تقوية الهجوم . الا انه هو كذلك لم يضف على اللعب قوة .

ان اكثر من يستحق اللوم هم لاعبوا الدفاع ، الذين ارتكبوا اخطاء لا تغتفر وكان نتيجة خطا اناتولي ديميانينكو ان اصاب الخصم هدفنا ، فهو لم يتمكن من احتلال الموقع المناسب في ذلك الموقف البسيط .

وبعد ان كان لاعبونا متفوقين ميدانيا لم يتمكنوا من استغلال هذا التفوق وذلك بسبب الخلل الفني في المناولات وفي مراحل الهجوم الاخيرة . وحتى اوليغ بلوخين ، الذي يشارك في مباريات المنتخب الخامسة بعد المئة لم يتمكن من اصابة الهدف في الشوط الثاني عندما كانت النتيجة ١ : ١ وعندما كان لاعبو المنتخب السوفيتي يهاجمون كان هجومهم يجري عبر المركز وقلما كانوا يستخدمون الاجنحة . وكان ذلك خطا تكتيكيا ، خاصة وان دفاع الايسلنديين كان مكثفا .

وهناك سؤال نطرحه : الى متى سنظل للعب بلاعبي فريق «دينامو» (كييف) الذين يقع على اكتافهم في هذا الموسم عبء كبير ، فقد لعبوا بكامل تشكيلتهم في بطولة العالم في المكسيك وبذلوا جهدا كبيرا من اجل الفوز في مباريات كاس الكؤوس . وعليهم الان ان يلعبوا من جديد في مباريات الفرق الاوروبية وان يشاركوا في بطولة القارة . واود الاشارة الى ان لاعبي البلدان الاوروبية الاخرى ، ومن ضمنهم لاعبو خصومنا في بطولة اوروبا كانوا في شهر اب (اغسطس) في فترة راحة .

وفي الوقت نفسه تقلقنا حقيقة عدم وجود البديل المناسب للاعبي كييف وهذا اللوم ينصب على مدربي فرق الدرجة الممتازة . فلمجرد مرض اللاعبين الرئيسيين ، ظهرت امام لوبانوفسكي مشكلة اختيار البدائل الذين سيلعبون في المباراة امام الفريق الايسلندي .

وينبغي ان اذكر لاعبينا : مهما كان قرار الحكم ، فان مناقشته امر لاجدوى منه ، وكذلك فان رفع الايادي اثناء هجوم الخصم على مرمانا امر لاجدوى منه ايضا .

موسم رماة المطرقة «الذهبي»

اتسم الموسم المنصرم بنجاح لاعبي القوى السوفيت في العاب القوى الحسنة الاول ، وفوزهم في بطولة اوربا التي اقيمت في شتوتغارت (المانيا الغربية) وفي المباراة التقليدية مع لاعبي القوى من المانيا الديمقراطية . فقد تجددت الارقام القياسية ، وفاز رماة المطرقة السوفيت بالميداليات الذهبية في ختام العاب «الجائزة الكبرى» في ايطاليا التي نظمها الاتحاد الدولي .

تنافس في ملعب «ستاديو اوليمبيكو» في روما خيرة لاعبي القوى في العالم وقد رمى الموسكوفي يوري سيديخ مطرقته الى مسافة تزيد على ٨٠ مترا وحقق النتيجة الثانية . واحتل المرتبة الاولى زميل يوري في المنتخب السوفيتي وخصمه بطل العالم سيرغي ليتفينوف من مدينة روستوف على نهر الدون ، والذي رمى المطرقة الى مسافة ٨٤،٨٨ م . اما المرتبة الثالثة فقد احتلها يوري تيكولين من لينينغراد .

وقد اعتادوا في الاونة الاخيرة تسمية لعبة رمي المطرقة لعبة القوى «السوفيتية» وفاز رماة المطرقة السوفيت لاول مرة بكل المراتب الثلاث في الالعاب الاولمبية عام ١٩٧٦ في مونتريال حيث فاز اذ ذاك بالميداليات كل من سيديخ واليكسي سبيريدونوف من لينينغراد واناتولي بوندارتشوك من كييف . وقد فاز بوندارتشوك بالمرتبة الاولى في اولمبياد عام ١٩٧٢ في ميونيخ ، ثم اصبح بعد ذلك مدربا لرماة المطرقة السوفيت .

ويستعيد رماة المطرقة السوفيت مجدهم في كل مباراة ضخمة سواء بطولة اوربا ام العالم ام الالعاب الاولمبية . وليس مصادفة ان يعود الرقم القياسي خلال ثماني سنوات الى رياضيينا . وكان اخر تغيير في الرقم القياسي قد احدثه يوري سيديخ في بطولة اوربا في شتوتغارت في اواخر اب (اغسطس) .

ويعتبر سيديخ ان رقمه ليس الحد الاقصى ، وان الرقم القياسي سيواصل النمو . وهذا كله بغض النظر عن التغيير في تصميم المطرقة الذي اجراه قبل عدة سنوات اتحاد هواة العاب القوى الدولي . وكان الغرض من هذا تجنب خطر انطلاق المطرقة خارج حدود الملعب .

ومع ان سيديخ احتل المرتبة الثانية في روما فقد فاز بـ«الجائزة الكبرى» لانه جمع اكثر عدد من النقاط خلال الجولات الست عشرة ، التي جرت في مختلف الدول والتي شارك فيها لاعبون من خيرة ٥٠ لاعبا في العالم حسب نتائج الموسم المنصرم» .

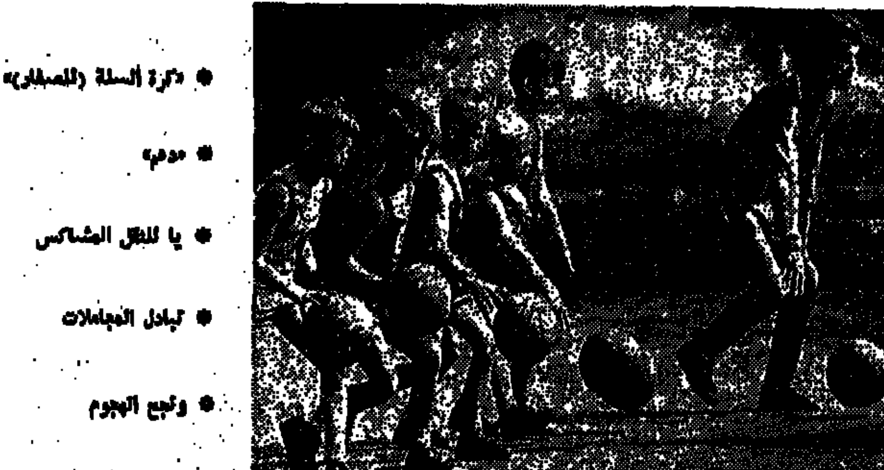
بوريس بولخوفسوف

المصور الرياضي البارع



بلغ عدد الجوائز الرفيعة التي فاز بها المصور الصحفي لوكالة نوفوستي دميتري دونسكوي في معارض الصور الفوتوغرافية السوفيتية والدولية ١٤٦ جائزة وهو اول مصور صحفي سوفيتي يفوز بلقب «المصور الصحفي الدولي» الذي تمنحه منظمة الصحفيين الدولية .

ويهتم دونسكوي بالصور التسلسلية التي تعكس المفاجات والانفعالات ومزاج الانسان وشدة التنافس . وهو يعتقد ان التصوير الرياضي بالذات يوفر اوسع الامكانيات لهذا الغرض . وننشر اليوم عددا من الصور التي التقطها .
اليوم عددا من الصور التي التقطها .



- «كرة السلة (للصغار)»
- «دوعي»
- يا للثقل المشاكس
- تبادل المجاملات
- وتيرة الهجوم
- موقف حرج







دير دانيلوف عام ١٨٥٧

سبعة قرون على انشاء دير دانيلوف

بقلم الكساندر ليجني

منذ ثلاث سنوات خلت انتقل دير دانيلوف وهو اقدم دير في موسكو مع قطعة الارض المجاورة له التي كانت منطقة تابعة لمجموعة الدير التاريخية – المعمارية والتي يحميها القانون ، انتقلا الى اشراف بطريركية موسكو . وسيتم هنا انشاء مركز اداري – روحي للكنيسة الروسية الارثوذكسية .



الاجراس فوق بوابة الكنيسة

ترميم ايقونات الدير الفريدة

الاجراس تقرع من جديد

لقد قرعت اجراس دير دانيلوف لاول مرة في شهر نيسان من العام المنصرم بعد صمت استمر حوالي ستين سنة وطغت اصوات الاحتفال والمرح والتهليل على القرقعة الثقيلة لعربات الترام – التي تسير في شارع دانيلوف وهدير سيل السيارات الكثيف الذي يتدفق في شارع فارشافسكي .

كانت حياة عجيبة كليا بل ويمكن القول حياة مدهشة ترتسم على جدران الدير اذ كان يلاحظ في كل مكان نمط الدير الروسي الارثوذكسي الذي تسم اصلاحه . كانت الطقوس الدينية تقام في كاتدرائية ترويتسكي وفي كنيسة بوكروفسكي التابعة لكاتدرائية الاباء القديسين لكاتدرائيات العوالم السبعة وقد توافد المؤمنون الى المعابد كما كان عشرون راهبا منهمكين في العمل من الصباح حتى المساء ...

وكان الدير بالاضافة الى ذلك يشبه موقع بناء فقد كان يجرى تشييد مبنى المقر الدائم لبطريرك موسكو وعموم روسيا والسينودس المقدس . وعلى قطعة الارض المجاورة تمتد ابنية مجمع فندقي ، كما احيط هيكل القيامة «سلوبوشي» بسقالة وتم تجديد جدران وابنية الدير القديمة .

وبما كانت الميزة الرئيسية لدير دانيلوف في هذا اليوم تنحصر في هذا التناسق الذي اكدته القرون وضوء الشموع الذهبي اللون والاتزان المتكلف للبناء الحديث تماما . فلكي يكون مظهره لائقا كان يجب ان يبدو كما لو كان يرجع الى الوراء ، الى القرون السابع عشر والثامن عشر والتاسع عشر . ولادخال ملامح جديدة على مظهره يقتضيها دوره الحالي كان بحاجة الى الابنية الجديدة لكنه كان بحاجة بالدرجة الاولى الى التناسق بين الشكل والمحتوى هذا التناسق الذي يمكنه من اظهار اهميته التاريخية والثقافية بصورة كاملة تلك الاهمية التي هي جزء صغير لكنه لا يتجزأ من روسيا وتاريخها .

الماضي

علام كان الدير شاهدا ولم شارك ؟ سنة ١٥٩١ اثناء الحرب التي شنها قازي غيري خان القرم كانوا يضربون الجناح الايمن للجيش التتري من فوق اسوار الدير ... وقد وقعت احداث كبيرة في بداية القرن السابع عشر قريب نهر دانيلوف او عند اسواره

واجتاز في سنة ١٧٧١ محنة الوباء كما اشير في تاريخه الى انه «بعد زوال الخطر والغاء الحجر الصحي والحراسة بقي رئيس الدير وحده على قيد الحياة» وفي اثناء الحرب الوطنية سنة ١٨١٢ نزل فيه الفرنسيون الذين غزوا روسيا واخذوا معهم لدى انسحابهم الاطار الفضي من تابوت دانييل الموسكوفي وكانوا يعالجون هنا مرضى الكوليرا ويعتنون بالجرحى الذين كانوا ينقلونهم من ساحة الحرب الروسية – التركية سنة ١٨٧٧ ...

ويخبرنا التاريخ بان دانييل الكساندروفتش ابن الكساندر نيفسكي والاميرة قاما امرا بتشييد معبد في منطقة مقفرة قرب نهر موسكو واقامة الدير من حوله . وبعد مرور وقت قصير قدر للدير ان يعاني الاهمال والتدهور غير ان ايفان الرهيب امر باعادة تشييده ، واقامة كنيسة حجرية داخله تمجيدا للاباء القديسين لكاتدرائيات العوالم السبعة .

وعندما تقادم العهد بهذا المعبد قاموا بهدمه وبنوا في ذلك الوقت على الاغلب معبدا جديدا فوق كنيسة بوكروفسكايا التي يرجع تاريخها الى القرن السابع عشر .

وهكذا وصلت الى عصرنا الكاتدرائية المبنية على شرف الاباء القديسين لكاتدرائيات العوالم السبعة اكثر المباني تعقيدا في دير دانيلوف كانها سفينة ذات طبقتين وسطحين .

الحاضر

لقد الحقت المنظمة المقيمة منذ سنة ١٩٢٨ في دير دانيلوف اضرارا بمبانيه لايستهان بها .

وقد تعرض معبد الاباء القديسين لكاتدرائيات العوالم السبعة الى تغيير لذلك فقد كان كانه قد عري اعلاه ونحت من الخارج واعيد بناؤه من الداخل . لقد حفظت صور فوتوغرافية للدير لكنها لا تساعد على توضيح الطابع العام كما يقال فانها لم تعط الملامح الدقيقة ولا التفاصيل الثمينة التي اضفتها القرون المتوالية على المظهر المعماري الروسي ، والتي كانت تحتاجها لوفكوناس رئيسة مجموعة التصميم التابعة لورشة الابحاث العلمية التصميمية لاتحاد ترميم الاثار لعموم الاتحاد السوفيتي . اذ كان على هذه المجموعة ان تعيد بناء الدير بالكامل

بالجزئيات والاجزاء والمعلومات الموجودة في وثائق السجلات ، انه لعمل مضن لقد اجريت حوالي مائتي عملية سبر وتم رفع الجص وشقت الارضيات وكل ذلك للبحث ولو عن خيط اصيل يوصل الى الشكل الحقيقي للدير ولمحاولة تكوين فكرة في البداية ومن ثم اعادة بناء المعبد في صورته الاصلية اعتمادا على الكسرات الباقية من اطر النوافذ والمنمنمات والمشربيات . انه البحث عن الحقيقة البائدة في شكلها المادي وهي كاي حقيقة يتم التوصل اليها بسهولة . وفي الارشيف المركزي قرات لوفكوناس بامعان في «كتب المراسلات» وفي وثائق «خزينة الدير» وفي سجلات الحسابات الثقيلة التي تبقت عن مسامير تم شراؤها والواح خشب تم نقلها وجلب القرميد ووجدت اجابات عن الكثير من الاسئلة التي برزت اثناء الترميم بما في ذلك المسالة الاساسية وهي كيفية اعادة البناء بصورة دقيقة ..

واليوم تتالق الكاتدرائية ببياض ابهى وقد توجت بقبب مذهبة . وبدات الطقوس الدينية في الدور الاول لكنيسة بوكروفسكايا ، وبها حوائط الايقونات التي تم رسمها حسب التقاليد الروسية في القرن الخامس عشر وبداية القرن السادس عشر والتي ابدعها الرسام الكنسي البوهوني رئيس الدير زينون راهب دير بسكوف – بيتشيرسكي . اما في الطابق العلوي الذي قاربت اعمال ترميمه على الانتهاء فقد اقيم المذبح الرئيسي في المعبد باسم الاباء القديسين لكاتدرائيات العوالم السبعة .

لقد انجزت اعمال الترميم في دير دانيلوف على اعلى مستوى علمي وفني لقد استعادت مظهرها القديم اسواره وابراجه المبنية في القرن السابع عشر وابنية نوستوباتيلسكي وبراتسكي ونوفي براتسكي (حيث استقر منذ مدة غير بعيدة في نوفي براتسكي قسم العلاقات الكنيسية الخارجية لبطريركية موسكو) المشيدة في القرن الماضي كما اعيدت ولادة كاتدرائية ترويتسكي الرائعة . وتلقى الدير من احد الموسكوفيين هدية لاتقدر بثمن هي ايقونة «الثالوث» التي تعود الى القرن السادس عشر . وقد وضعت الايقونة في هذا الدير .

الا ان اروع انجاز للمرممين هو على الارجح برج الجرس لكنيسة سيميون ستولبنيك . وتنحصر القضية كلها في انه كما لوكان قد خلق من العدم اذ لم يبق اي رسم او قياسات يمكن على اساسها اعادة بناء البرج بعد مرور مائتي سنة على صنعه . لكن المرممين

لجاوا في العثور على صور فوتوغرافية ماخوذة مابين نهاية القرن الماضي ومطلع القرن الحالي وهو الامر الذي ساعدهم في تحديد قياسات البرج الذي كان يتوج الكنيسة .

كان سيبيرياكوف المهندس المعماري الرئيس لمشروع ترميم البرج وهو اكثر الخبراء خبرة وتفانيا في عمله وقد كرس حوالي اربعة عقود لبعث افضل النماذج المعمارية الوطنية . قال سيبيرياكوف ان «للترميم حق تقييم واحد فقط هو درجة ممتاز» . وهنا في دير دانيلوف استحقت هذه الدرجة عن جدارة . لقد تطلب ترميم البرج عملا جبارا وصبرا ومثابرة والهاما مبدعا من جميع الخبراء الذين عملوا في المشروع لن اتحدث باسهاب عن عملية التصميم الصعبة التي تتضمن عمليات قياس خاصة وتصوير ورسم وعمليات قياس في غاية الدقة للكنيسة فوق برجها والبحث عن القطع السليمة ودراسة الاثار المعمارية المشابهة التي تعود الى نهاية القرن السابع عشر وبداية القرن الثامن عشر باتنباه ، ساقول فقط ان البرج ذا الطبقات الثلاث على الطراز الباروكي لدير دانيلوف قد بدء بصنعه في اب /اغسطس/ سنة ١٩٨٤ واكتمل تماما قبل تشرين الثاني /نوفمبر/ وانتصب فوق شارع موسكو الكثير الضوضاء، واعيدت الساعة الى برج الجرس كما علقت عشرة اجراس في الدور الثاني من البرج .

ويشارك في اعمال الترميم والتشييد التي تجري في دير دانيلوف والمنطقة المتاخمة له من حصيلة تبرعات المؤمنين ، فرق من المديرية العامة للبناء في موسكو وورشات المديرية العامة للتخطيط المعماري واتحاد ترميم الاثار ، وتنسق نشاطها ادارة لترميم وبناء دير دانيلوف التي استحدثت لهذه الغاية خصيصا لدى بطريركية موسكو قال الارشمنديت فيكتور (بيالكوف) الذي يراس هذه الادارة :

. يجب علينا الانتهاء من اعمال الترميم –التجديد والبناء الاساسية قبل عام ١٩٨٨ عام اليوبيل الالف لاعتناق روسيا للمسيحية :

المستقبل

حسب قول اليكسي (ريديغير) متربوليت لينينغراد ونوفغورود رئيس اللجنة الخاصة بتنظيم واجراء اعمال الترميم والبناء في دير دانيلوف فان الدير سيصبح احد الاماكن الاساسية التي ستجري فيها في اب (اغسطس) سنة ١٩٨٨ الاحتفالات البكرسية لذكرى اعتناق روسيا للمسيحية

ويفترض ان يتم ، حتى ذلك الحين الانتهاء كلية من جميع اعمال الترميم والبناء الاساسية وافتتاح المكتبة الاساسية والمتحف المعماري والتاريخي .

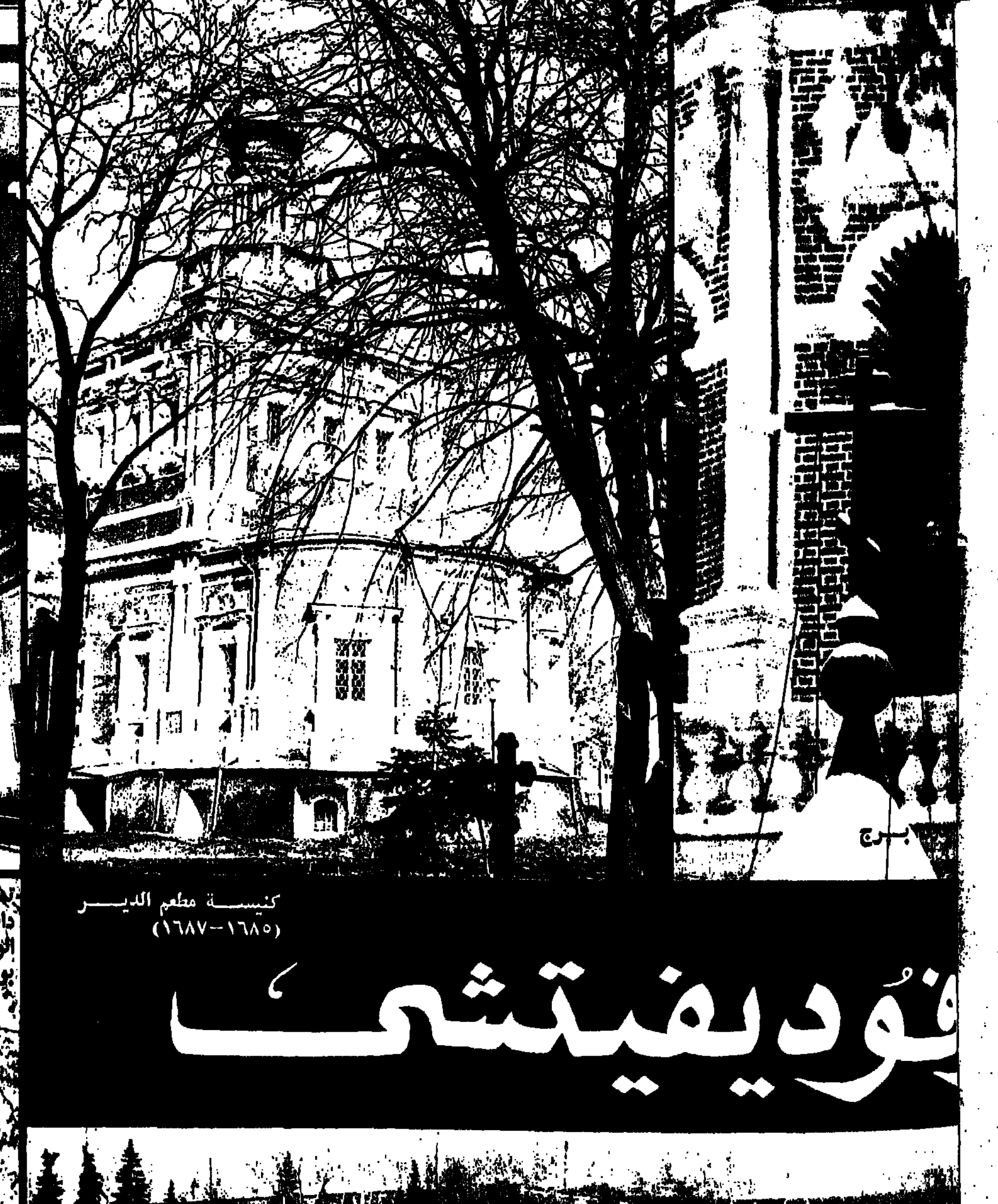
قال المتربوليت اليكسي انه توجد في الدير مؤسسات الكنيسة الرئيسية وانه ستعقد هنا المجالس الاسقفية والمؤتمرات المخصصة لمناقشة اهم مسائل الحياة الدينية وسيمكن هنا عقد مختلف اللقاءات الدولية على المستوى الجدير بمكانة الكنيسة الارثوذكسية الروسية . وقد انعقد احد هذه اللقاءات منذ مدة قريبة في مبنى قسم العلاقات الكنسية الخارجية . وكان لقاء مائدة مستديرة انعقد بعد المؤتمر الدولي «الشخصيات الدينية تعمل من اجل انقاذ هبة الحياة المقدسة من الكارثة النووية» الذي انعقد في موسكو في سنة ١٩٨٢ .

... ومن جديد تقرع اجراس الدير ويهدا الطنين فوق نهر موسكو الذي ينساب من طرف المدينة حتى طرفها الاخر ومن قرن الى قرن ... في القديم كان النهر المتدفق يبلغ اسوار الدير اما اليوم وقد عزل بالشاطىء الخرساني فانه قد يحتفظ ببعض انعكاساته الاكثر عمقا فقط في تلة تليلنسكي الارتفاع وفوقها كنيسة خشبية . كان قد امر ببنائها الامير دانييل موسكوفسكي ابن الكساندر نيفسكي في حدود سنة ١٢٨٢ لقد نقل الينا دير دانيلوف ، الذي شهد الكثير على مدى عمره الطويل ذكرى الكثير من احداث التاريخ الوطني وهي ذكرى ينبغي ان نعتز بها ونصونها .

نافذة المطعم

الرقود

برج

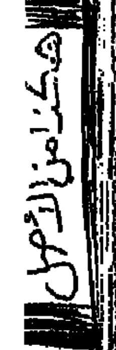


كنيسة مطعم الدير
(١٦٨٥-١٦٨٧)

فوديفيتشي

تمثال الشاعر دينيس دافيدوف بطل الحرب الوطنية عام ١٨١٢ وصديق بوشكين في حديقة الدير







مشعـــل السلام فى الطريـــق

اعلن فى موسكو الامريكى ديفيـــد غيرشون مؤسس ومنظم اول سبـــاق عالمى للسلام : نحن نريد استنهاض الناس جميعهم كى يفكروا بالســـلام ويبداوا النضال ضد الخطر النـــووى بمزيد من النشاط . ان الرياضـــة تساعد على رص صفوف الناس فـــى سبيل الهدف العظيم ، وفى هذا يكمن دورها المتعاظم فى عصرنا المضطرب .

لقد كرس السباق لعام الســـلام العالمى والذكرى الاربعين لصنـــدوق حماية الطفولة بهيئة الامم المتحـــدة (يونيسيف) . وبدا السباق فى ١٦ ايلول (سبتمبر) من مقر هيئة الامـــم المتحدة فى نيويورك . وقـــد وصلت مسيرة السلام الى موسكو يـــوم ٢٦ ايلول (سبتمبر) ، وبعدها استقبلتها لينينغراد .

اوقـــد مشعل السلام من شعلـــة اضرمها الهنود عند مقر هيئة الامـــم المتحدة . وسيمر المشعل خـــلال ٩٠ يوما بـ٤٥ دولة فى جميـــع القارات وسيحل فى ٦٥ مدينة كبيرة .

سيلتحق بمجموعة سباق التتابـــع الرئيسية الاف الناس مـــن مختلف الاعمار والمهن والمعتقدات يوحدهـــم السعى للعيش فى ظل السلام والمحبة كما ستصاحب السباق اجتماعات وحفلات منوعات حول موضوع النضال من اجل السلام . وسيعود المشعل بعـــد ان يقطع الطريق حول العالم الى نيويورك وستضرم منه شعلة السلام الخالدة .

حصاد أواخر الجولات الحاسمة

تغير الموقف فى مباراة الشطـــار على بطولة العالم فى الشطرنج بسرعة مذهلة فقد كان بطل العالم هارى كاسباروف متفوقا جدا على البطل السابق اناتولى كاربوف قبل فترة وجيزة ، بحيث بدا وضع كاربوف ماسويا ، اذ كان مـــن الـــواجب على كاربوف بعد الجولـــة السادســـة عشرة ان يحصل على ست نقاط فى الجولات الثمانية المتبقيـــة بيد ان الوضع تغير بشدة . فقد فاز كاربوف فى ثلاث جولات متتالية وحقق التعادل بذلك . واصبح لكل منهمـــا ٥ر٩ نقطة .

ويصعب ان نجد مثلا مشابها فـــى تاريخ مباريات بطولة العالم . ويمكـــن ان نذكر بصورة عامة بداية مبـــاراة الثأر العام ١٩٥٨ حينما فاز ميخائيـــل بوتفينيك على فاسيلى سميسلوف فـــى الجولات الثلاث الاولى . وضع بذلـــك اسس استرجاع لقب البطولة . بيد ان تلك كانت البداية فقط . ولم يكـــن سميسلوف يتوقع ذلك .

اما الان فالصورة على نحو اخـــر اذ ان التنافس قد بلغ ذروته . وكذلك بلغ المتنافسان ذروة لياقتهما . ومن المحتمل ان يكون البطل الحالى قـــد فقد اليقظة بعض الشىء . ولكن الفضل الاكبر يعود طبعا الى كاربوف الذى برهن مرة اخرى على خصاله فى ظروف الصراع وصموده العجيب .

وهنالك جانب مهم اخر . فقد كشف البطل السابق عن بداية ممتازة فـــى المباراة . وتعيد الى الاذهان ان الغلبة كانت لمصلحة كاسباروف فى مستهل المرحلة من المباراة السابقة . وحقق كاربوف نقلات جديدة بالاهتمام مـــن الناحية الاستراتيجية حتى فى الجولات التى خسرها ومنها الجولتان الرابعـــة عشرة والسادسة عشرة . هكذا انه قد عجز لفترة طويلة عن ايجاد طريقـــة فعالة ضد اسلوب غرنفيلد فى الدفاع الذى يجيده كاسباروف . ويبدو ان هذا الامر بالذات قد فل يقظة بطـــل العالم .

وبدات سلسلة مميتة له فى الجولة السابعة عشرة التى اتبع فيها اسلوب الجولة الخامسة عشرة ذاته حين اجتاز كاسباروف بنجاح صعوبات البدايـــة الا ان التكرار فى الشطرنج يخفـــى المخاطر دوما . وهكذا جابه بطل العالم فى الجولة السابعة عشرة هجمة حاذقة فخسر الجولة .

اما الجولة اللاحقة الثامنـــة عشرة فكانت طريفة مـــن الناحية النفسيـــة ويبدو ان نية البطل الانتقام لخسارته فى الجولة السابقة كان لها اثر سلبى واصبح يعانى ضيق الوقت بعـــد ان فقد الكثير من طاقته ولم يكرر النقلات مما ادى الى ارتكابه الهفوات . وهذا امر معتاد عندما يضيق الوقت .

وكانت الجولة التاسعة عشرة حامية الوطيس . اذ استخدم كـــاسباروف طريقة غرونفيلد فى الدفاع مرة اخرى ولكنه جابه مناورة ماهرة من جانب البطل السابق . وقد خاض كاربـــوف هذه الجولة بمهارة رائعة .

وقد اجلت الجولة الى اليـــوم التالى بعد النقلـــة الاربعيـــن . الا ان كاسباروف اعترف بهزيمتـــه قبل ان يستانف اللعب . وبذلك بلغت المباراة ذروتها من التوتر .

وانتهت الجولة العشرون بالتعادل .

اليكسى سويتين
لاعب دولى

الجودو قبيل كاس العالم

سيشتـــرك مصارعو الجـــودو السوفيت حتى نهاية العام فى بعض المباريات الدوليـــة . اذ ستلتقى مجموعة من المصارعين فى فيينا فـــى مباريات كاس العالم فى الفترة مـــن ١٧ الى ١٨ تشريـــن الاول (اكتوبر) وستتجه مجموعة اخرى فى اواخـــر الشهر نفســـه الى طوكيو حيـــث ستشترك فـــى وطن الجـــودو فى مباريات مكرسة لذكرى مؤسس هذا النوع من المصارعة دزيغارو كانـــو وسيشترك خمســـة مصارعين ضمن منتخب اوروبا فـــى مباريات كاس القارات فى باريس فى كانـــون الاول (ديسمبر) .

قال بطرس بوغدانوف رئيس اتحاد الجودو السوفيتى :

– ان كـــل المباريات ولاسيما مباريات كاس العالم رفيعة المستوى وقد استحدثت هذه الجائزة المالية على شرف الشخصيـــة الاجتماعيـــة ورئيس اتحاد الجودو الدولى ورئيس جامعة «توكاى» سيغيوس ماتسوماى الذى يترأس بغض النظر عن كبـــر سنه جمعية العلاقات الثقافية اليابانية مع الدول الاخرى منـــذ عدة سنوات وقد منح لقاء دوره فى تعزيز وتطوير علاقات حســـن الجوار بين بلدينا وسام الصداقة بين الشعوب .

– من سيشترك فـــى المباريات الدولية ؟

– ستعلـــن اسمـــاء الذيـــن سيشتركون فـــى مباريات فيينـــا وطوكيو وباريس فى الايام القريبـــة المقبلة . وان الاختيار كبيـــر لدى مجلس المدربين . فقد ابرزت بطولة البلاد التـــى انتهت اخيـــرا اقوى المصارعين وكشفت عن اسماء جديدة وبالاضافة الى ذلك مازال بطل العالم واوروبـــا يورى سوكولوف (٦٥ كغ) يطمح فى مكان فى المنتخب وكذلـــك فلاديمير شيستاكوف (حتـــى ٧٨ كغ) الفائز على الميدالية البرونزية فـــى بطولة العالـــم ولاعبون مشهورون اخرون لم يتمكنوا من المشاركة فـــى البطولة بسبب مرضهم او اصابتهم .

– من هم فى رايكـــم المتميزون بين الابطال الحاليين ؟

– بالدرجـــة الاولى غريغـــورى فيريتشيف الفائز بالميدالية البرونزية فى بطولة العالم واوروبا والبالغ مـــن العمر ٢٩ عاما . وهـــو اول من فاز بميداليتين ذهبيتين خلال ١٤ عاما من تاريخ بطولات البلاد احداهما فـــى الوزن الثقيل والاخرى فـــى الوزن المطلق . وقد نال حتى الان سبـــع ميداليـــات رئيســـة فى بطولـــة الاتحاد السوفيتى . كما يستحق الثناء اصغر الابطال الحاليين كوبا كورتانيدزه البالغ من العمر ٢١ سنة .

هينريغ خاتشكوفاليان

العنوان: موسكو
٣/١٦ شارع غوركي
تليفون: ٧٣ ٥٨ ٢٢٩
تلغرافيا:
Moscow-MoscowNews-
انديكس: ٥٠٠٩٠

انباء موسكو

رئيس مجلس الادارة
يغور ياكوفليف

* مصر ٥٠ م * سورية ليرة واحدة * اليمن الديمقراطية ٤٠ ف *

طبعت ١٩٨٦/٩/٣٠
عند نقل اي مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

انباء موسكو

صحيفة اسبوعية تطلعكم على الحياة
في الاتحاد السوفيتي وتحدثكم
عن اهم الاحداث في العالم

كنيسة القديس نيكولا
حامي التجار
عام ١٦٨٢ — الربع الاول
من القرن الثامن عشر

كنيسة التجلي فوق البوابة
الاعوام ١٦٨٧—١٦٨٩

دير نوفوديفيتشي




اقرأوا جريدة انباء موسكو

Index 72895